

صباح الخالد: مؤتمر  
المانحين يستهدف جمع  
١,٥ مليار دولار لسورية



AL-MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2036) 19 - 25 January 2013 (Year 43)  
العدد (٢٠٣٦) ٧ - ١٣ ربيع الأول ١٤٣٤ هـ / ٢٥ يناير ٢٠١٣ م (السنة ٤٣)

www.magmj.com



«وثيقة كمبالا»..

حرب جديدة  
تستهدف هوية  
السودان

في مؤتمر نصرته بالقاهرة:

شعب «الأحواز».. فقير رغم امتلاكه  
٩٠% من الناتج القومي الإيراني!

النازحون السوريون  
يفضحون «أخلاق»  
رجال «بشار» في لبنان



زيادة نسبة المسلمين  
في بريطانيا  
من ٠,٣% إلى ٠,٥%

رسمياً وطبقاً لأحدث  
تعداد سكاني..



رئيس المركز الثقافي الإسلامي لـ «المجتمع»:

المجتمع الإسباني خدوم ومتواضع.. ومشكلتنا مع اليمين المتطرف

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K £ 2

تغنت «المالكي» سيرفع سقف المطالب في العراق من جمعة لأخرى



- ١٦ ..... الأحماديون يشكون غياب مساندة إخوانهم العرب
- ١٨ ..... النازحون السوريون يفضحون أخلاق «رجال بشار» في لبنان
- ٢٠ ..... «وثيقة كمالا» تستهدف هوية السودان العربية والإسلامية
- ٢٢ ..... مشير المصري: موقف «حماس» من الثورة السورية أثر سلباً على علاقتها بإيران
- ٢٤ ..... القدس في مرمى انتخابات الصهاينة
- ٢٥ ..... «النهضة» تؤكد: لا حوار مع السبسي وحزبه

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:  
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥  
ف: ٢٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦

السعودية:  
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض، ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢١٢٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:  
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..  
باقي أنحاء العالم:  
١٠٠ دولار أمريكي.  
للمؤسسات والشركات:  
٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم:  
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع  
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٣٦ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها  
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة  
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير  
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع الهدف التجارية



## قمة الرياض العربية الاقتصادية

تترقب الشعوب العربية القمة الاقتصادية القادمة في الرياض، وهي - وإن كانت القمة الثالثة بعد قمتي الكويت وشم الشيخ (مصر) - تعد الأولى بعد انطلاق ثورات «الربيع العربي»؛ الأمر الذي يجعلها أهم قمة اقتصادية عربية تعقد تشهدها المنطقة.

وقد كشفت جامعة الدول العربية - في تصريحات صحفية - عن أن قمة الرياض ستعمل على حسم ملفات تتعلق بدول المثلث الذهبي في المنطقة (مصر، وليبيا والسودان)؛ وهو ما سيؤدي بالتالي لحسم ملفات مهمة؛ مثل البطالة والاستثمار والأمن الغذائي.

ولعل تأكيد جامعة الدول العربية على أنها تولي أهمية كبيرة للتعامل مع قضايا الاستثمار، وتذليل المصاعب أمام المستثمرين في القطاع الخاص، سيساعد كثيراً في حسم تلك الملفات، ولا شك أن الصندوق العربي الذي تأسس بعد القمتين السابقتين برأسمال يبلغ ١,٣ مليار دولار لتمويل عدد من المشروعات الطموحة سيصب في تحقيق هذا الهدف.

ونحن إزاء تلك القمة التاريخية، نجد من الأهمية بمكان التأكيد على ما يلي:

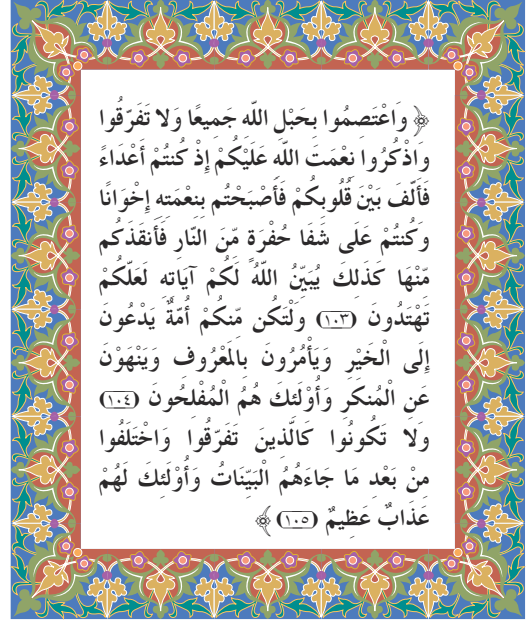
أولاً: ينبغي للقمة أن تنظر إلى التعاون الاقتصادي بين جميع الدول العربية كهدف إستراتيجي يجب أن يعلو على تباين المواقف في قضايا أخرى أو حتى الخلافات السياسية، فالنظرة الإجمالية المتأنية للرقعة العربية والبيت العربي بعمومه؛ ستجعل الجميع يحرصون على أهمية ترتيب هذا البيت، وسد أي خلل اقتصادي في أرجائه، والذي إن أهمل أو تم التغاضي عنه لأي سبب؛ سينعكس تضخمه بالسلب على بقية دول المنطقة، وسيطولها شرره مهما بعدت أو حصنت نفسها.

ثانياً: إن دول ما يسمى بـ«المثلث الذهبي» في المنطقة العربية، إن أحسن الاهتمام بتنميتها وحل مشكلاتها وفق أسس علمية واقتصادية سليمة، ستحوّل ذلك المثلث إلى «كنز إستراتيجي» للمنطقة العربية كلها؛ يقضي شح الأزمات الاقتصادية المفاجئة، خاصة فيما يتعلق بالغذاء، ويسهم بدرجة كبيرة في حل مشكلات البطالة في تلك الدول - على الأقل - ويحول تلك الدول من دول تتلقى المنح والمعونات إلى دول مصدرة لها، ويصنع حالة من الازدهار في المنطقة بأسرها.

ثالثاً: إن دول «المثلث الذهبي» مطالبة قبل البدء في أي خطوات اقتصادية بتقديم حزمة جديدة من القوانين المشجعة على الاستثمار العربي دون عوائق، ومطالبة في ذات الوقت باتخاذ إجراءات عاجلة وحاسمة ومتكاملة لتنظيف دواليبها الإدارية من الفساد، ووضع قوانين تسد المنافذ على أي فساد؛ وذلك تهيئة لبيئة استثمارية صالحة وجاذبة للاستثمار الآمن.

رابعاً: إن قمة الرياض الاقتصادية تواجه تحدياً كبيراً في إقامة تحالف اقتصادي إستراتيجي عربي بعيداً عن أي معوقات، باعتباره أمراً حيوياً يحقق الأمن الاقتصادي العربي في الحاضر، ويحقق انطلاقة اقتصادية عربية - لا غنى عنها للجميع - في المستقبل، وفي الوقت نفسه، فإن ذلك التحالف - إن تحقق - سيؤيّد الأمة العربية مكانة مرموقة؛ تجعل العالم ينظر إليها باحترام كبير، ويتعامل معها بتقدير وكتلة واحدة، وهذا ما ترنو إليه الشعوب العربية بأمل كبير.

لقد آن للأمة الواحدة صاحبة العقيدة الواحدة والتاريخ الواحد واللغة الواحدة والهّم الواحد والأمل الواحد أن تكون على قلب رجل واحد، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ الْعَظِيمِ﴾ (الأنبياء) ■



(سورة آل عمران)

## عزة الجرف: فقهاء القانون أقروا بأن الدستور

الجديد من أفضل دساتير العالم ..... ٢٦

بريطانيا: آفاق المستقبل ستشهد صعوداً في

أعداد المسلمين ..... ٣٠

المسلمون في إسبانيا.. طموحات وعوائق ..... ٣٦

أسرار وفاة «عبد الناصر» وعلاقته الخفية مع أمريكا ..... ٤٢

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



### جمعية الإصلاح: أهل الكويت لن يقبلوا «تهميش» القرآن في تربية أبنائهم

الميدان التربوي لتطرح عليهم مقترح اعتبار أن مادة القرآن الكريم مادة ليس لها نهاية صغرى، وأن الجمعية تبين للقاصي والداني أن الكويت بانتمائها العربي الإسلامي، القرآن الكريم يشكل جزءاً لا يتجزأ من هويتها وكيانها، عاشت به وله في ماضيها وتحيا به وله في حاضرها، وستمضي على نور وهدى منه إلى مستقبلها.

وأهابت الجمعية بالمسؤولين في وزارة التربية أن يعملوا على تثبيت مادة القرآن الكريم مادة أساسية وعدم تهميشها. ■

حذرت جمعية الإصلاح الاجتماعي من يعملون على تهميش مادة القرآن الكريم في المناهج الدراسية، مؤكدة أن أهل الكويت لن يقبلوا بمثل هذه السياسة التعليمية التي تبعد القرآن الكريم عن أداء دوره في تربية أبنائهم، مناشدة في الوقت ذاته وزارة التربية تثبيت المادة أساسية في المناهج.

وقالت الجمعية في بيان صحفي: إنها علمت من خلال الصحف اليومية أن وزارة التربية قد شكلت لجنة لتنوع مسارات التعليم الثانوي في الوزارة، والتقت بأصحاب

### صباح الخالد: مؤتمر المانحين يستهدف جمع ١,٥ مليار دولار لسورية

لوزراء الخارجية العرب الذي انعقد في القاهرة لبحث مأساة النازحين السوريين، عن تطلعه إلى أن يشكل مؤتمر المانحين خطوة مهمة نحو حشد الجهود الدولية من أجل تلبية الاحتياجات، وتوفير المساعدات الإنسانية.

وقال: إن «المبادرات المتعددة تواجه تعنت الحكومة السورية، في ظل عدم استطاعة مجلس الأمن القيام بواجباته الأساسية لحفظ الأمن والسلم الدوليين». ■



الشيخ صباح الخالد

أعلن نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الخالد الصباح الأحد الماضي، أن الهدف من مؤتمر المانحين الدولي لدعم الأوضاع الإنسانية للشعب السوري الذي ينعقد في الكويت في

٣٠ يناير الجاري، وتشارك به ٦٠ دولة، هو العمل على توفير الدعم الكافي لمتطلبات الوضع الإنساني في داخل وخارج سورية، والذي يقدر به ١,٥ مليار دولار حتى منتصف هذا العام. وأعرب الخالد في كلمته أمام الاجتماع الطارئ



عبث بالنظام الانتخابي، وستعود الأمور كما يريد الشعب الكويتي، ولتعلموا أنه لن يردنا المرض ولا السجن، ويجب أن نقدم تضحيات للوطن.

وقد تسبب المشاركون بإزدحام سيارات في المنطقة، ومنعوا المارة من السير بالشارع الذي سلكوه باتجاه بوبيان، ليخرج نحو ٥٠ شخصاً منهم في التاسعة والنصف واتجهوا إلى الدائري السادس، وتوقفوا به ومنعوا السيارات من المرور، فتم إعطاء القوات الخاصة الإذن بالتدخل، وبالفعل وقعت العملية وتم فض هذا التجمع. ■

### مسيرة «كرامة وطن ٦» انفضت بسلام

عبارة «صباح الناصر ترحب بكم»، ورددوا: «الوطن باق... وكلنا ضد مرسوم الضرورة»، فيما أحضر البعض أدوات الإسعافات الأولية إضافة إلى «فوط» للوقاية من أي غازات.

وكانت بداية التجمع في دوار صباح الناصر، حيث خلا الموقع من أي وجود لرجال الأمن، وحتى دوريات المرور.

وغادر البراك موقع المسيرة إلى أحد البيوت القريبة، فيما أكد النواب السابقون فلاح الصواغ، ومبارك الوعلان، وعلي الدقباسي، أن صحته لا تسمح له بإكمال المسيرة، و«اسمحوا له».

لكن البراك ما لبث أن «فاجأ» الجموع بظهوره مجدداً ليتقدم المسيرة في الطريق الرئيس بمنطقة صباح الناصر، معلناً أن «من حقنا أن نعبر عن رأينا في مسيرات.. فهناك

#### كتب: محمد المسباح

من دون احتكاكات أو مشكلات، ووسط أجواء هادئة، مرت «مسيرة كرامة وطن ٦» بمنطقة صباح الناصر الأحد الماضي. وكانت المسيرة قد بدأت في الساعة مساءً في المنطقة المذكورة، وضمت حشداً متوسطاً، كان من بينهم مسلم البراك، وخالد طاحوس، وفلاح الصواغ، وخالد شخير، وفيصل اليحيى، ومحمد الدلال. وامتدت المسيرة من صباح الناصر إلى الموقع المقابل للسجن المركزي، ومن هناك إلى أطراف الدائري السادس، وسط مشاركة لافتة من أعضاء كتلة العمل الشعبي. ورفع عدد من المتظاهرين لوحات ترحيبية على مداخل صباح الناصر تضمنت

## الانفلات الأمني.. حالة طارئة أم ظاهرة متصاعدة؟



كتب: محمود المنير

لماذا لا نضع إلا عندما تتحول الحالة الشاذة والنادرة إلى ظاهرة مخيفة ومقلقة؟ ولماذا لا تصرخ النخبة ووسائل الإعلام عند كل فزعة ومصيبة وكارثة إلا من أجل عمل «شو إعلامي»، خاصة أن الجرائم تتكرر في كل مرة من دون أن يكون هناك تحرك جاد للمعالجة من جميع الجهات المسؤولة.

هذا ما يؤكد الكثير من الأزمات المتعاقبة، التي تشير بوضوح إلى وجود مؤشرات كبيرة على وجود ظاهرة الانفلات الأمني في البلاد.. فلقد عبر مجلس الوزراء عن عميق أسفه تزايد مظاهر العنف في البلاد، مؤكداً أن مسؤولية الأمن الاجتماعي يشترك في تحملها الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام التي تستوجب من الجميع التعاون لمواجهتها ودرء الأخطار التي تهدد أمن المجتمع والحفاظ على استقراره.

### الأرقام تتحدث

في تقرير نشرته جريدة «القبس» يوم ٢٤/١٢/٢٠١٢م، أكدت فيه أن الأرقام تقول: إن الكويت تتحول يوماً بعد يوم إلى «شيكاجو»، فالجريمة في ازدياد، بل إن الإحصاءات الرسمية لوزارة الداخلية تكشف أن هناك جريمة كل نصف ساعة تقع في البلاد، وهو ما يقرع ناقوس الخطر بعنف إزاء تحول المجتمع الكويتي المسالم إلى «مجتمع جريمة»، يفترق من يعيشون على أرضه الأمن والأمان.

وأكدت أننا إزاء وقوع أكثر من ١٥ ألف جريمة متنوعة في البلاد خلال ٩ أشهر فقط، نسبة المواطنين في ارتكابها هي الأعلى عن غيرها.

وقال وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية شريدة المعوشرجي: إن مجلس الأمة والحكومة ممثلة بوزارة الداخلية والوزارات المعنية الأخرى تولي أهمية كبيرة بنشر الوعي،

الحادة.

ومن جهته، قال النائب السابق أسامة الشاهين: جريمة «الأفنيوز» بشعة ومؤلمة، وتلفت الأنظار لثقافة «العنف» المتنامية، وعلى الأجهزة الرسمية التعاون مع المجتمع المدني في مكافحتها.

ومن جانبها، قالت وزيرة التربية السابقة موزي الحمود: «بعد التطور الأخير لمظاهر العنف، والذي انتهى بأشد ما حرّم الله فعله، وهو قتل النفس، أصبح يلازمنا الخوف على أنفسنا داخل المجمعات وفي الأسواق من فئة تتسلح بالسكاكين، وربما مستقبلاً بالمسدسات، والقادم أعظم».

ويرى بعض القانونيين أن القانون لا يزال لا يحرك ساكناً في التطبيق على مخالفيه، لأنه أصبح عاجزاً أمام واسطة المتنفذين الذين حولوا بعض المستهترين إلى مجرمين! وأكدوا أن الواسطة والمحسوبية تؤديان دوراً بارزاً في الجرائم بالبلاد.

وعلى مسار اتخاذ إجراءات أمنية عاجلة لضبط الحالة الأمنية في البلاد، كشفت مصادر حكومية مطلعة أن توجيهات صدرت من قبل النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء لأجهزة وزارة الداخلية، تقضي بإنشاء مراكز أمنية متكاملة داخل المجمعات التجارية، لاسيما الكبيرة منها. ■

### دراسة مفصلة لإنشاء مراكز أمنية في المجمعات التجارية الكبرى ١٥ ألف جريمة متنوعة في البلاد خلال ٩ أشهر فقط

والنظر بتعديل بعض التشريعات؛ من أجل محاصرة ظاهرة العنف الغريبة على المجتمع الكويتي، وأعرب المعوشرجي في معرض رده على سؤال حول انتشار ظاهرة العنف أخيراً، وانتشار حالات الطعن بالألات الحادة، وعمّا إذا كانت الحكومة ستقدم قانوناً مغلظاً للعقوبات لمحاصرة ظاهرة العنف في الكويت، بأن القضاء على العنف بالكامل أمر ليس مستحيلاً، مضيفاً: لا بد من البحث في أسباب تلك الظاهرة، وأن تقوم كل جهة بمسؤولياتها تجاهها.

وطالب نواب سابقون بتضافر مؤسسات الدولة لمكافحة ظاهرة العنف في المجتمع، منددين بما يحدث على أرض الكويت من ممارسات دخيلة على شبابنا ومجتمعنا.

وقال النائب السابق رياض العدساني: يجب وضع جهاز كاشف عند أبواب الأماكن التي يكثر فيها الشباب كالمجمعات التجارية والملاعب الرياضية، لكشف الأسلحة والألات



## دعوى قضائية جديدة لوقف قناة «الحافظ» بعد حكم قضائي مماثل!

أقام محام مصري دعوى قضائية جديدة أمام محكمة القضاء الإداري، لوقف بث قناة «الحافظ» الدينية، بعد صدور حكم مماثل في حقها بعد ادعاء قدمته ممثلة، كما رفضت المحكمة أيضاً طلباً لوقف برنامج ساخر تعرض لشعائر الإسلام، يقدمه باسم يوسف.

الدعوى الجديدة ضد قناة «الحافظ» جاءت بسبب مقابلة مع أحد السياسيين تخللتها عبارات وصفها بأنها تحمل «سباً وقذفاً في حق المواطنين المصريين ورموز المعارضة».

وجاء ذلك عقب إقرار محكمة القضاء الإداري بإغلاق قناة «الحافظ» لمدة شهر في الدعاوى المقامة ضد القناة، ومنع مدير القناة د. عطف عبدالرشيد، ود. عبدالله بدر من الظهور على القنوات الفضائية لمدة شهر. ■

## أكاديميون: مليارات الدولارات دخلت مصر لتمويل إعلام الفلول

وهذا يفسر تلك الهجمة الشرسة من جانب تلك القنوات والصحف على الإسلاميين والرئيس المنتخب، ومحاولة عرقلة بناء المؤسسات النيابية، ووضع الدستور ببث الشائعات والأخبار الكاذبة.

ودعا د. عبدالصبور محمد فاضل، عميد كلية الإعلام بجامعة الأزهر، إلى استكمال مقومات الريادة الإعلامية؛ من خلال الالتزام بمواثيق الشرف الإعلامي،

والتدريب المتواصل على أحدث التقنيات، مؤكداً أن ممارسة الإعلام بدون ضوابط مهنية وأخلاقية لن تؤدي إلا إلى الفوضى؛ لأنه لا حرية في أي مكان في العالم بدون ضوابط.

وفجر مفاجأة بتأكيد أنه هناك معلومات مؤكدة تشير إلى تدفق أموال من خارج مصر تقدر بأكثر من ٦ مليارات دولار بعد ثورة يناير؛ لدعم ٩ قنوات بعينها، تفرغت لبث الأكاذيب وحملات التشويه الممنهجة ضد الرئيس المنتخب «محمد مرسي» وحكومته ومؤسسات الدولة والتيارات الإسلامية لصالح القوى المناهضة للثورة والنظام البائد. ■



د. عبدالصبور فاضل

القاهرة، علي علوية

حزرد. عطية عدلان، رئيس «حزب الإصلاح»، وعضو الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، من خطورة عدم التزام الصدق والموضوعية والحياد من جانب أجهزة الإعلام.

وشدد في كلمته أمام المؤتمر الأول حول «مستقبل الإعلام في مصر»، الذي عقدته الرابطة

الوطنية الإسلامية للإعلام بالتعاون مع عدد من المنظمات والأحزاب المصرية، شدد على ضرورة وضع ضوابط مهنية وأخلاقية تكفل عدم ترديد الشائعات والأكاذيب تحت مسمى حرية الإعلام، وأن يتم تقوية الإعلام الإسلامي ومدته بالخبرات المهنية والكوادر المدربة ليقدّم إعلاماً منضبطاً وهادفاً.

وقال د. حسن علي، رئيس قسم الإعلام بجامعة المنيا، ورئيس جمعية «حماية المشاهدين»؛ إن الجمعية رصدت في تقريرها الأخير هيمنة رأس المال الخاص من جانب فلول النظام السابق على عدد من القنوات الفضائية والصحف الخاصة؛

## بناء وحدات استيطانية بالقدس قبل انتخابات «الكنيست»

قالت صحيفة «هارتس الصهيونية»: إن الحكومة «الصهيونية» تعمل في الوقت الراهن على تسريع عمليات البناء في القدس الشرقية المحتلة عام ١٩٦٧م، التي أصدرت لها تراخيص بناء في ديسمبر الماضي، ليتم الانتهاء من تسويق الوحدات الجديدة البالغ عددها ١٥٠٠ وحدة سكنية قبل الانتخابات البرلمانية المترتبة في ٢٢ يناير الجاري.

وأضافت «هارتس»: إن وزارة الإسكان والبناء وإدارة الأراضي وبلدية القدس تحاول اختصار إجراءات مناقصات بناء المشروع، بحيث يستطيعون البدء في تسويق الوحدات خلال ١٠ أيام فقط.

ونقلت الصحيفة تأكيدات من مسؤولين رسميين، بأن هذه المساعي بدأت بالفعل، لكنهم قالوا: إنه من غير المتوقع أن تستمر. ■

قالت صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية: إن خبراء في الولايات المتحدة والشرق الأوسط حذروا من مصير ٥٠٠ طن من اليورانيوم غير المخضب، الذي تملكه سورية، والذي يمكن في نظرهم أن يشكل خطراً على الأمن الإقليمي والدولي، إذا تواصل النزاع المسلح في البلاد.

وأشارت الصحيفة إلى أن سورية حاولت بناء مفاعل نووي شرقي البلاد، مستعينة بخبرة كوريا الشمالية، ولكن «إسرائيل» دمرته بغارة جوية عام ٢٠٠٧م، ويعتقد الخبراء، الذين تحدثت إليهم الصحيفة، أن اليورانيوم من النوع الجيد، الذي تبحث عنه إيران من أجل بناء مفاعل سري آخر.

ويشير الخبراء إلى احتمال استحواذ إيران على هذه الكمية من اليورانيوم، مستعدين إلى صور بالأقمار الصناعية تظهر مخازن في منطقة مرج السلطان في سورية، تم تفرغها بين نوفمبر وديسمبر ٢٠١٢م.

ويشكك آخرون في احتمال وقوع هذا السيناريو، إذ يؤكد مسؤول أوروبي أن امتلاك سورية لكمية كبيرة من اليورانيوم أصبح أمراً شبه مؤكد، لكن استحواذ إيران على هذه الكمية مسألة أخرى. ■

## مخاوف غربية وأوسطية على مخزون اليورانيوم السوري





## هامش الأخبار

• **أدان المسجد الكبير في العاصمة الفرنسية باريس، التدنيس الذي تعرض له مسجد كونترفيل، وذلك بعد اكتشاف رسومات عنصرية وصلبان على جدران المسجد. من جانبهم قدم مسؤولو الجالية الإسلامية شكوى للشرطة، وتم فتح تحقيق بهذا الشأن، وأعربت الجالية الإسلامية عن صدمتها من تكرار الاستفزازات المعادية للإسلام ضد المؤسسات والرموز الإسلامية في فرنسا.**

• **أقام والدا تلميذة في المرحلة الابتدائية دعوى قضائية ضد مدرسة «سانت سيبرين» الابتدائية الأرثوذكسية اليونانية في بريطانيا؛ بسبب منع ابنتهما من ارتداء الحجاب، وقال الوالدان: إن منع الحجاب في المدرسة انتهاك للحرية الدينية. من جانبها قالت إدارة المدرسة: إنها أخبرت الوالدين خلال تسجيل ابنتهما بقواعد الزي في المدرسة، وتم الاتفاق عليها مع أولياء الأمور. يُذكر أن المدرسة التي تقع في شمال لندن، يتم تمويلها من قبل الدولة.**

• **تعرض مسجد في حي مالتوتوأويا بمدينة أنوراذا بورا السريلانكية، للاعتداء والتخريب؛ حيث قامت مجموعة مجهولة باستغلال السيول التي أحاطت بالمسجد، وقامت بتخريب وتدمير واجهته، في غياب المصلين ليلاً. سبق أن تعرض المسجد ذاته لعدة تهديدات من جانب مجموعات بوذية متطرفة.**

• **كشف تجمع «أنصار الإسلام»، أحد فصائل الجيش السوري، أنه هاجم مسؤولاً إيرانياً رفيع المستوى وقادة عسكريين روس إلى جانب قيادات من «حزب الله» اللبناني، داخل العاصمة السورية دمشق، ولم يوضح الفصيل المقاتل تفاصيل العملية، إلا أنه ذكر أن الشخصيات تم استهدافها، وهي في طريقها للقاء «بشار الأسد».**



## مساعداً تركية وسودانية لمسلمي بورما

الإغاثة باللجنة العليا لإغاثة الروهينجيا: إن «الدعم السوداني كان له الأثر الأكبر عند شعب الروهينجيا».

من جهته، ذكر وزير خارجية إندونيسيا مارتني ناتاليجاوا: «إن أقلية الروهينجيا المسلمة في غرب ميانمار في حاجة لدعم طويل المدى للتعافي من تداعيات العنف الطائفي الذي تعرضت له في الآونة الأخيرة».

وقال ناتاليجاوا عقب زيارة قام بها للمنطقة: «يجب علينا التحرك سريعاً بشكل يتعدى الاستجابة للطوارئ، بيدي سكان المنطقة المتضررة مرونة؛ حيث بدون الاستعداد الدائم للتعافي سريعاً، ولكنهم في حاجة لم الحصول بجنى ونبور تنمو».

قدمت تركيا والسودان مساعدات إنسانية لمسلمي بورما النازحين إلى بنجلاديش جراء الاضطهاد، بحسب موقع «المسلم».

وأعلن رئيس اللجنة السودانية العليا لإغاثة أقليات الروهينجيا إبراهيم عبدالحليم، أنه تم تقديم مساعدات إنسانية لأكثر من ٦٣٠٠ لاجئ من الروهينجيا ببنجلاديش، بدعم وتنسيق مع منظمات تركية وفقاً لاتفاق الشراكة الذكية بين منظمات الدول الإسلامية المسموح لها بدخول بورما.

وأضاف: «على الرغم من الحظر القائم على المنظمات الإسلامية من دخول تلك المناطق، تجتهد المنظمات السودانية في توصيل الإعانات إلى مسلمي الروهينجيا في ميانمار». من جانبه، قال أورشان أردوغان، مدير

## المغرب: العجز التجاري ٢١ مليار دولار

أنه يُضاف إلى هذه العوامل، ارتفاع أسعار الطاقة والمواد الأولية، ولجوء المغرب إلى تكثيف مشتريات المنتجات الزراعية بسبب ضعف المحصول المحلي نتيجة الجفاف. وأفاد التقرير بأن الرباط استوردت سلعاً بقيمة ٣٤٩ مليار درهم في الشهور الـ ١١ الأولى من العام الماضي، بزيادة نسبتها ٨٪. بينما صدرت ما قيمته ١٧٠ مليار درهم بزيادة ٥,٥٪.

كشفت إحصائيات حكومية، أن العجز التجاري المغربي خلال عام ٢٠١٢م، تجاوز مستوى ٢١ مليار دولار، بزيادة نسبتها ١٠,٥٪، وهو أعلى مستوى من العجز تسجله المبادلات الخارجية للمغرب المتضررة من تراجع الطلب داخل أسواق الاتحاد الأوروبي، وتدابير الربيع العربي. وكشف تقرير صادر عن مكتب الصرف المشرف على العملات والتجارة الخارجية،

## مقتل ثلاث ناشطات كرديات بباريس بعد لقاء مع رئيس فرنسا

أعلن مصدر في شرطة باريس، أن ثلاثة ناشطات كرديات، عُثر عليهن مقتولات برصاص في الرأس، في مقر المعهد الكردي في باريس، كُنَّ قد التقين الرئيس الفرنسي «فرنسوا هولاند» في وقت سابق، وهو ما طلبت تركيا رسمياً توضيحا له.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المصدر قوله: إنه لا توجد أية تفاصيل حول الجهة التي يمكن أن تكون خلف الحادث، أو بواعثه.

من جانبه، دعا رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، الرئيس الفرنسي «فرانسوا هولاند» إلى تفسير سبب لقاءه الناشطات الكرديات الثلاث، وأضاف: «يجب أن تلقي فرنسا الضوء على هذه الواقعة، يجب أن يفسر الرئيس الفرنسي لشعب تركيا والعالم سبب لقاءه بأعضاء منظمة إرهابية»، في إشارة إلى انتمائهن إلى حزب العمال الكردستاني التركي المحظور.

وطالب «أردوغان» السلطات الفرنسية بالكشف «فورا» عن ملابسات الحادث.



## الغنوشي: نواجه خطر الفوضى وعودة النظام القديم

قال راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة التونسية: إن الثورة في بلاده لم تكن خاصة بحزب أو جماعة معينة بل «ثورة ضد الظلم والمهانة»، وقال: إن الأخطار التي تهدد تونس تتعلق بعودة ما وصفه بـ«النظام القديم» و«الفوضى» التي قد تنتج عن تحركات لقوى، قال: إنها «خسرت الانتخابات».



راشد الغنوشي

التخبة» مع انتقال الحكم من علماني إلى إسلامي في الديمقراطيات الناشئة. واعتبر الغنوشي أن قوى الثورة تواجه اليوم تحدي «إدارة الحرية» التي قال: إنها «من أهم مكاسب الثورة»، ووصف مخاوف الذين يخشون من تهديد حكم الإسلاميين لنمط حياتهم بأنها «وهمية».

قائلاً: إن الدولة في الإسلام «لا حق لها أن تفرض على المجتمع نمطاً معيناً للحياة»، وفقاً لما أورده الإذاعة التونسية. ولاحظ رئيس حركة النهضة أن من بين الأخطار التي تهدد الحرية اليوم هي «عودة النظام القديم»، الذي قال: إنه مازال متمكناً من أجهزة الدولة الإدارية والإعلامية والمالية وغيرها، وذلك إضافة إلى حالة «استغلال بعض القوى التي لم تنجح في الانتخابات لاحتياجات الناس للدفع نحو الفوضى والاضرابات والعنف والتمهيد للفتن».

وقال الغنوشي، في تونس خلال ندوة سياسية بعنوان «الإسلاميون وخيارات إدارة الحكم»: إن الثورة قامت ضد «الاغتراب الثقافي والاستبداد السياسي والحيث الاجتماعي».

واعتبر الغنوشي أن فوز القوى الإسلامية في أول انتخابات «ليس صدفة»، مرجعاً ذلك إلى ما وصفه بـ«العمق الثقافي الذي يمثلونه»، ورأى أن التحدي الأساسي الذي يواجه ثورات الربيع العربي هو «القدر الكبير من التمزق الذي يميز عالم».

## مطالب ببناء مزيد من المساجد في هونغ كونج

طالب مدير اتحاد الجمعية الإسلامية بهونغ كونج، خان محمد مالك، الحكومة الصينية، التي تتبعها جزيرة هونغ كونج، بضرورة بناء المزيد من المساجد والمراكز الإسلامية في الجزيرة، لتلبية احتياجات ازدياد أعداد المسلمين.

وأشار مالك إلى أنه بالرغم من تضاعف أعداد المسلمين بنحو خمسة أو ستة أضعاف؛ فإن عدد المساجد والمراكز الإسلامية لا يزال كما هو، مع قلة الأماكن التي يمكن للمسلمين الاجتماع فيها لممارسة أنشطتهم.

وقال: «لا يوجد سوى خمسة مساجد تخدم نحو ٢٠٠ ألف مسلم، بزيادة خمسة أضعاف منذ عام ١٩٦٠م؛ حيث بدأ وصول المسلمين إلى هونغ كونج».

كما أشار إلى ارتفاع قيمة الإيجارات، وأنه من الصعب على المسلمين تحمل نفقات تأجير الأماكن على حسابهم الخاص. ■

## الهند: مجلس المشورات يدعو الحكومة لتحسين أوضاع المسلمين

دعا مجلس مشورات المسلمين في عموم الهند، في ختام اجتماع عقده لجنة أعماله المركزية، دعا الحكومة الهندية إلى تحسين أوضاع المسلمين. وأشارت اللجنة إلى مسؤولية الحكومة الهندية عن اضطهاد واستهداف شباب المسلمين، مطالبة بإطلاق سراح المعتقلين منهم، وإدخال تعديلات على القوانين التي تمس أوضاع المسلمين في الهند.

وطالبت اللجنة الحكومة بإعلان خطة زمنية محددة لتنفيذ توصيات «لجنة ساشر» المتعلقة بالوضع الاجتماعي والاقتصادي للمسلمين، والعمل على تحسين أوضاعهم، مشددة على ضرورة وفاء الحكومة بتعهداتها والتزاماتها تجاه الأقلية المسلمة. ■

## قيادي بـ«قاعدة اليمن» يلقي السلاح ويؤسس حزبا سياسيا



رشاد محمد سعيد

أعلن القيادي السابق في تنظيم القاعدة في اليمن، رشاد محمد سعيد المعروف باسم «أبو الفداء»، عن اعتزامه، مع عدد من القيادات السابقة في التنظيم باليمن، تأسيس حزب سياسي ذي هوية إسلامية.

وأكد أبو الفداء أن الحزب تحت التأسيس، ويسمى بـ«الاتحاد اليمني للإنقاذ»، وأنهم تقدموا بطلب الحصول على ترخيص مزاولة العمل السياسي ورخصة إنشاء الحزب لدى لجنة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية، وحصلوا على الوثائق المطلوبة.

وأوضح رشاد أنهم في مرحلة ملء الاستمارات والبيانات وجمع التوقيعات المطلوبة للمؤسسين وبياناتهم الشخصية؛ حيث يشترط القانون لتأسيس أي حزب أن يوقع على تأسيسه ٢٥٠٠ شخص ينتمون لكافة المحافظات اليمنية. ونفى أبو الفداء أن يكون الحزب ذراعاً سياسية لتنظيم القاعدة، قائلاً: إنه حزب سياسي مفتوح لكل اليمنيين، وهويته إسلامية، داعياً الجميع إلى وضع السلاح والاتجاه نحو العمل السياسي السلمي حقناً للدماء، وفتح قنوات للحوار والوصول إلى ما يخفف الاحتقان.

يذكر أن أبا الفداء كان ضمن مقاتلي القاعدة في أفغانستان إبان الغزو السوفييتي. ■



## هامش الأخبار

• أعلن قائد القيادة الأمريكية في أفريقيا «أفريكوم» الجنرال «كارتر هام»، أن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وجماعة «بوكو حرام» في نيجيريا يسعيان إلى «تنسيق جهودهما»، وقال «هام» في مؤتمر صحفي عقده في النيجر: إن «بوكو حرام» تسعى إلى مد نفوذها خارج الحدود النيجيرية.

• دعت رئيس لجنة مستشاري بلدية تراباني في إقليم باليرمو بجزيرة صقلية الإيطالية، إلى تسيير حافلات يقتصر استعمالها على المهاجرين؛ لكن دعوتها أثارت استياء الأوساط النقابية في المنطقة، واعتبر «ميما أرجوريو»، أمين عام اتحاد النقابات في البلدية، أنها دعوة عنصرية بغیضة وليست البديل لتدارس أحوال المهاجرين ومحاولة رفع ظلم أصحاب العمل عنهم؛ لأنهم يستغلون فقرهم ويجعلونهم يعملون طوال اليوم مقابل أجور زهيدة دون تأمين أو رعاية.

• قُتل وجرح عدة أشخاص في هجوم انتقامي على قرية كينية مع تجدد أعمال العنف القبليّة في منطقة دلتا نهر تانا جنوب شرق كينيا.

• أعلنت كازاخستان أنها سوف تسمح لفرنسا باستخدام أحد مطاراتها العسكرية خلال عمليات سحب القوات الفرنسية من أفغانستان، ويسمح القرار للعسكريين الفرنسيين بـ «أن تحط طائراتهم في مطار شيمكنت لانزال المعدات ومواصلة عملية الإخلاء عبر السكة الحديد».

• أصيب ضابط شرطة وسبعة مجندين مصريين، بالرصاص خلال هجوم تعرضت له دوريتهم في شبه جزيرة سيناء. كانت الدورية مكلفة بحماية خط أنابيب الغاز الذي يعبر سيناء إلى كل من «إسرائيل» والأردن، والذي سبق وأن تعرض لـ ١٥ عملية تفجير منذ اندلاع الثورة المصرية في يناير ٢٠١١م.



## المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية يوصي بسن قوانين تجرم الإساءة للأديان

الخرطوم: محمد حسن طنون

إلى وضع مناهج السيرة النبوية على مختلف المستويات الدراسية، والاهتمام بجوهر الشورى وتطبيقاتها في كافة مجالات الحياة، إلى جانب تشجيع البحوث والدراسات التي تتناول القضايا والتحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية، وعقد مؤتمرات حوارية يدعى لها المعتدلون من غير المسلمين، وتوجيه نداءات للمؤسسات الإعلامية لتناول قضايا السيرة والعمل الإسلامي عامة. وأوصى المؤتمر بإنشاء مواقع إلكترونية مؤهلة وفاعلة باللغات الحية للتعريف بالسيرة النبوية، وغرس محبة الرسول ﷺ في نفوس الأولاد، وتربيتهم على الأخلاق الإسلامية، والدعوة إلى قيام أكاديمية عالمية متخصصة في نشر الهدى النبوي والرد على الشبهات، وتدريب المعلمين على تدريس السيرة النبوية بطرق حديثة وجذابة. ■

طالب المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية، الأمم المتحدة بسن قوانين تجرم الإساءة لمختلف الأديان ومعاينة مرتكبيها، كما طالب دول العالم الإسلامي بسن قوانين تحرم ما يمس الأديان. جاء ذلك في توصياته التي أصدرها في ختام أعماله التي عقدها في العاصمة السودانية الخرطوم في الفترة من ٢٨ - ٣٠ صفر ١٤٣٤ هـ، الموافق ١٠ - ١٢ يناير ٢٠١٣ م. وقد دعا لعقد مؤتمر عالمي خاص بالمرأة لطرح قضاياها ومساهماتها من منظور إسلامي وعلى ضوء السيرة النبوية، وعقد مؤتمرات دولية لطرح الهدى النبوي لمعالجة قضايا المرأة والعمل الجاد على إنشاء قنوات فضائية إسلامية ودعوية متخصصة بالشأن النسائي في كل مجالات العمل الإسلامي عامة. وحث المؤتمر المسؤولين في الدول الإسلامية

## وفاة «قاضي حسين» توحد الباكستانيين

لتعريض باكستان للتفكك.. وكان رئيس الدولة «أصف زرداري»، ورئيس حكومته «راجا أشرف»، وجميع أفراد الحكومة والأحزاب الأخرى، وأبرزهم «نواز شريف»، و«شجاعت حسين»، و«عمران خان»، و«مولانا فضل الرحمان»، و«مولانا سمیع الحق» قد أبدوا حزنهم وتعازيهم لوفاته. وكان الراحل قد قاد الجماعة الإسلامية لمدة ٢٢ عاما، واعتبر ثاني أهم شخصية تقود الجماعة بعد مؤسسها «أبي الأعلى المودودي». ■



إسلام آباد: مديا لينك تناولت الصحف اليومية في باكستان، وعلى رأسها صحيفة «الجنك»، جنازة زعيم الجماعة الإسلامية السابق، «قاضي حسين أحمد» - يرحمه الله تعالى - ودورها في توحيد السياسيين والجماعات الدينية؛ حيث اعتبر الشخصية الوحيدة التي تمكنت من جمع جميع الحساسيات السياسية والدينية في صف واحد، وفي مكان واحد، واتفق الجميع على أنه كان موحدا للأمة، ومانعا

## رئيس أفريقيا الوسطى يقيل رئيس الوزراء

أقال رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى «فرانسوا بوزيزيه» رئيس الوزراء «فوستان أرشانج تواديرا» في إطار اتفاق مع المتمردين، ليحل ممثل عن المعارضة محل رئيس الوزراء المقال. يذكر أن الاتفاقية التي تم توقيعها بين سلطات جمهورية أفريقيا الوسطى ومقاتلي تحالف «سيليكا» المتمرد، تقضي بإجراء انتخابات برلمانية مبكرة في البلاد خلال السنة الجارية، فيما سيستمر «بوزيزيه» في منصبه، ويتم تعيين ممثل عن المعارضة الديمقراطية رئيساً للحكومة. ■



## ارتفاع وتيرة التمييز ضد المسلمين في النرويج

جدد الحزب التقدمي المحافظ، في النرويج، رفضه بناء مدارس إسلامية في البلاد، فيما ذكرت وزيرة الثقافة النرويجية «هديا تاجيك» أنه لن يُسمح للمسلمات بارتداء الحجاب ضمن زي الشرطة، إضافة إلى منعه ضمن النظام القضائي في المستقبل.

وقال المتحدث باسم الحزب «تورد لين»: إنه «من الضروري تسهيل الإجراءات أمام بناء المدارس الخاصة، دون تلك التي تحمل الطابع الإسلامي»، مشيراً إلى مراجعة طلبات الموافقة على بناء المدارس في البلاد، ورفض تلك التي تحمل الطابع المسلم.

ورداً على المطالبة بالترفة بين معاملة المدارس النصرانية والمدارس الإسلامية، قال: إن المدارس المسيحية لم تعرقل اندماج طلابها في الطابع المجتمعي للنرويج، على حد قوله.

من جانبها أكدت وزيرة الثقافة النرويجية، أنه لن يُسمح للمسلمات بارتداء الحجاب ضمن زي الشرطة، إضافة إلى منعه ضمن النظام القضائي في المستقبل القريب. ويُعد هذا القرار تمييزياً بالرغم من توصيات لجنة سياسة الدين والأخلاق بجعل ارتداء الحجاب قانونياً لموظفات الشرطة والقضاء؛ حيث أيد ذلك غالبية ١٢ عضواً من بين ١٥ عضواً هم أعضاء اللجنة. ■

## مفتي كرواتيا: نفخر بالعهد العثماني في بلادنا

الأوروبي، لافتاً إلى أن المسلمين يدعون الخطوة.

وأوضح المفتي الكرواتي، أنه زار تركيا مؤخراً للاطلاع على التجربة التركية في مجال حماية الثقافة الإسلامية، مشيراً إلى أن الآثار العثمانية في بلاده تتعرض



عزيز حسنوفيتش

لإهمال شديد، الأمر الذي يحثه مع وزير الشؤون الدينية الكرواتي، لافتاً إلى أنه طلب الاستئناس بأرشيف الوثائق الذي يؤرخ للأثار التركية في كرواتيا للمساعدة في جهود الترميم.

وأفاد حسنوفيتش أنه سعد كثيراً لدى رؤيته امرأة محجبة تعمل في إحدى البلديات في مدينة سيساك وسط البلاد، في إشارة إلى «أمرأ بابيج»، التي تولت رئاسة بلدية فيسوكو الكرواتية مؤخراً. ■

قال المفتي العام لكرواتيا عزيز حسنوفيتش: إن الكروات يفخرون بالعهد الذي كانوا فيه تابعين لسلطان الدولة العثمانية «لأنه لم ينلهم فيه أي ضرر؛ بل على العكس كان سبباً في قدوم الخير».

وأضاف حسنوفيتش، أن المسلمين في كرواتيا يشكلون ١,٨% من سكان البلاد، وهم يحصلون على حقوقهم كاملة، إضافة لحرية الاعتقاد، كما يمارسون شعائرهم بحرية، مشيراً إلى أن هناك اتفاقاً رسمياً ينظم الأمر، مشدداً على أهمية رعاية حقوق المسلمين في أوروبا، بمثل ما تتمتع به الأقليات المسيحية في الدول الإسلامية. وعبر حسنوفيتش عن سعادته بقرب انضمام كرواتيا للاتحاد

## تحويل «قصر القساوسة» بريطانيا إلى أكاديمية إسلامية

وافق المجلس المحلي لمدينة نيوكاسل البريطانية، على تحويل «قصر القساوسة» إلى مؤسسة إسلامية تعليمية متعددة الأغراض، تشتمل على مسجد ومركز اجتماعي وكافيتريا، وجاءت الموافقة، أثناء الاجتماع الأخير لأعضاء المجلس المحلي، رغم وجود بعض الاعتراضات المحلية على بناء المؤسسة، وقد أشار الشيخ محمد عبد المحيط، شيخ الأكاديمية إلى أن الأكاديمية الإسلامية ستفتح ذراعيها لكل المواطنين، للتأكيد على احتواء وترحيب الإسلام بالجميع، في الوقت الذي كانت تقصر هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» دخول المكان على بعض الأفراد عندما كان تحت إدارتها، وقد اشتراه المسلمون بنحو ٤٠٠ ألف جنيه إسترليني، لتحويله إلى أكاديمية إسلامية بعد أن كان قصراً للقساوسة خلال القرن التاسع عشر. ■

أعلن الجيش المالي استعادته السيطرة على مدينة كونا، غداة سقوطها في أيدي مقاتلين من جماعات محسوبة على تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، فيما أعلنت فرنسا رسمياً إطلاق عملية عسكرية في مالي، لدعم الحكومة في مواجهة الجماعات الإسلامية المسلحة التي تسيطر على شمال البلاد منذ أبريل الماضي.

وقال الليفنتان عثمان فاني المسؤول في قيادة العمليات في منطقة موبتي: «لقد أوقفنا في صفوف الإسلاميين في كونا عشرات القتلى، بل حوالي مائة، ونحن نسيطر الآن على المدينة، كل المدينة».

وأعلن الرئيس الفرنسي «فرانسوا هولاند» أن القوات المسلحة الفرنسية بدأت عملية عسكرية في مالي لمساعدة الحكومة هناك على وقف زحف من وصفهم بالمتطرفين الإسلاميين، جنوباً بعد أن سيطروا على معظم المناطق الواقعة شمالي البلاد.

وقال في باريس: «القوات الفرنسية بدأت تقديم دعمها لوحدة من الجيش المالي لقتال العناصر الإرهابية، وهذه العملية ستستمر ما تطلب الأمر ذلك». ■

## فرنسا تطلق عملية عسكرية في مالي والجيش يستعيد مدينة من الإسلاميين





## في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@gmail.com

@shabanpress



# الطريق إلى « ٢٥ يناير » ملبد بغيوم الفوضى!

المسلحة في أي احتفالات في ٢٥ يناير القادم، وتظل على الحياد.. ان الأمر الذي يتم التبييت له لن يتوقف - فيما يبدو - عند التظاهر السلمي الذي يمويه به علينا قادة «جبهة الإنقاذ»، وإنما يجري الإعداد له لكي يكون احتفالا مسلحا كما كان الاحتجاج على «الإعلان الدستوري» مسلحا، وما يثير الشكوك والريبة في هذا الصدد ما أكده مصدر رفيع المستوى بجهة سيادية («المصريون» م٢٠١٣/١/١٤) بأن تحريات أجهزة الأمن بوزارة الداخلية، كشفت عن تورط الناشط السياسي «إيهاب عمار»، في عقد صفقة أسلحة مع بعض البلطجية، تم الاتفاق عليها، وتحميلها في سيارة ملاكي، وتمكنت أجهزة الأمن من ضبط قائدها ونجله وسيدة أخرى تدعى «شيرين» (٤٦ عاما)، وافشال الصفقة.

أمام كل تلك التهديدات، لم نقرأ أو نسمع تصريحاً واحداً لقيادات «جبهة الإنقاذ» المتفككة يتبرأ أو يدين دعوات العنف، والساكت - هنا - عن الحق شيطان أخرس!

ان الذين يصرون على انتهاج العنف، وتحويل المظاهرات أو الاعتصامات إلى حرب مسلحة تفقد البلاد هدوءها، وتضعها على حافة الاشتباكات الأهلية، يستبقون ما يببوتون له باختراع أكذوبة «مليشيات الإخوان المسلحة»، ثم يبنون عليها قصصا تصنع - عبر ألتمه الإعلامية الجهنمية - حالة من الرعب والخوف من مجرد ذكر كلمة الإخوان، وتجعل البعض يصدق بأن هناك مليشيات، ثم تأتي بعد ذلك العصايات المسلحة من كل حذب وصوب وسط المظاهرات لتتحرق وتقتل وتدمر وتشيع الرعب والخوف.. هكذا فعلوا عند «قصر الاتحادية»، وهكذا فعلوا بحصار مسجد الشيخ «المحلاوي» خمس عشرة ساعة متواصلة، وهكذا فعلوا عندما عاشوا حرقاً وتدميراً لمعظم مقرات حزب «الحرية والعدالة» والإخوان.. ولو كان للإخوان مليشيات لرحموا مقراتهم المحترقة، ولفكوا الحصار عن مسجد «القائد إبراهيم»، ولرحموا عشرة من شهدائهم وأكثر من ألف جريح سقطوا عند «قصر الاتحادية»... لكن هكذا قلب إعلام العار الحقائق!

واليوم تجري محاولة استحضار نفس المشهد، ويتم تجهيز الرأي العام المصري لفرية المليشيات، بينما الطرف الذي يجهز لمظاهرات الخامس والعشرين من يناير يعد لموجة جديدة من العنف، على اعتبار أن البلد عزيتهم يولون فيها من شأوا ويعزلون من أرادوا.. بالأمس القريب فعلوا ما فعلوا تحت سمع وبصر بل وحماية وزارة الداخلية بقيادة اللواء «أحمد جمال الدين» الذي نيم الجميع بتصريحاته في بداية تحمله مسؤولية الداخلية عن الضرب بيد من حديد على كل من يخل بالأمن، ونفس العبارات قالها اللواء «محمد إبراهيم» عند تسلمه زمام وزارة الداخلية، وأضاف: «إن لم أستطع ذلك يبقى أقعد في بيتنا أحسن»، ولا نستطيع أن نفتش في نوايا الرجل، ولكني - بصراحة - لا أظمن، ولا أستطيع أن أصدق.. وأتمنى أن أكون مبالغا في التشاؤم. ■

الطريق إلى يوم الخامس والعشرين من يناير.. الذكرى الثانية للثورة المصرية ملبدة.. تتلبد بالسحب، حيث يتكاثر الضباب، وتبائين تصريحات الذين يجهزون - بحماس شديد - لتسيير مظاهرات في ذلك اليوم.. قادة «جبهة الإنقاذ» وكل الجبهات على اختلاف ألوانها يحرسون على الإعلان عن سلمية تلك المظاهرات، بينما بعض شبابها وكوادرها يصرون على عنفها وعنقوانها بصورة تتعدى كل حدود اللياقة واللباقة، وتفوق قدرات من يتحدثون، وكأنهم ثورة قائمة بذاتها، متاح لها كل شيء، ومباح لها كل فعل؛ بدءاً من الحرق والتكسير والتدمير، حتى الاحتشاد أمام القصر الرئاسي؛ لتحقيق ما يزعموه بـ«خلع الرئيس»!

فالنشط «أحمد دومة» تحدى في حديث لبرنامج «آخر النهار» قائلا: «إن حرق مقرات الإخوان عمل ثوري»، وكبرها أكثر من مرة، رغم عدم موافقة مدير البرنامج خالد صلاح الذي لم يلتفت لمطالبات عبد الرحمن عز بالتحقيق في هذا الاعتراف العلني بحرق المقرات.. الغريب أن «أحمد دومة» كان يطلق «فتواه» الثورية الهمجية بنوع من الخيلاء، وكأنه يبعد شرعة جديدة في المجتمع المصري تبيح لكل من يخالف آخر في الرأي أو المعتقد حرق مقره أو مكتبه أو حتى بيته على من فيه!! وتلك خصلة جديدة من الخصال التي اكتسبها ويتفاخر بها بعض الذين شاركوا في ثورة ٢٥ يناير! وللأسف، فإن فضائيات المساء التي تلطم الخدود، وتشق الجيوب على كل هفوة من الطرف الإسلامي، لم تتوقف أمام تلك الاعترافات الصادمة، ولماذا ترفض ذلك؟ وقد قام «عادل حمودة» على شاشة قناة «النهار» أيضا - خلال أحداث الاتحادية السابقة - برسم خريطة القصر الرئاسي من الداخل إرشادا للمتظاهرين الذين كانوا يحاولون اقتحامه، كما أن «إبراهيم عيسى» ناشد المتظاهرين إياهم بالتوقف عن حرق المقرات والتوجه إلى منزل خيرت الشاطر، نائب مرشد الإخوان، ثم كتب عنوانه لهم!

لم يكن «أحمد دومة» وحده الذي يعتنق فرية حرق مقرات الإخوان كعمل ثوري، ولكن هناك كثيرين مثله بين رجال «جبهة الإنقاذ».. ف«نورة نجم» تعلن في حوار مع شبكة «يقين» الإخبارية أن «شباب الثوار سوف ينزلون إلى ميدان التحرير وميادين مصريوم ٢٥ يناير القادم من أجل إسقاط الرئيس «مرسي»، وأنهم لن يعودوا إلا بعد إسقاطه»..

وعلى نفس الخط، سار «د. حازم عبد العظيم»، أحد فلول النظام السابق، وزميل زوجة رئيس الوزراء المحبوس «أحمد نظيف»، وشريك الصهاينة في بعض شركات «البيزنس»، والقيادي البارز اليوم في حزب «الدستور»، فدعا إلى ثورة على الرئيس المنتخب «محمد مرسي» لإسقاطه، وليس على رئيس حزبه الدكتاتور (د. محمد البرادعي) الذي داس على الانتخابات وعين قيادات حزبه، متجاهلا غضب شباب الحزب، واعتصامهم داخله، وقال في حسابه الشخصي على «تويتر»، الخميس ٢٠١٣/١/١٠م: «أرجو ألا تتورط القوات

## نائب مدير المركز العراقي للدراسات الإستراتيجية د. مصطفى الكبيسي:

# تعنت «المالكي» سيرفع سقف المطالب في العراق من جمعة لأخرى

أجرت الحوار: سارة علي

نتيجة للظلم والحييف الذي طال أبناء المكون السني في العراق منذ عام ٢٠٠٣م وما زال - دفعهم إلى تنظيم التظاهرات والاعتصامات الأخيرة، مصممين على أنه لا عودة إلا بعد أن تتم الاستجابة إلى مطالبهم، وعلى رأسها إطلاق سراح حرائر العراق المحتجزات في سجون «المالكي»، والذي أنكر في بادئ الأمر وجودهن، ثم عاد ليقول: إنهن إرهابيات، وأخيراً للتفاوض مع أبناء السنة على إطلاق سراحهن!

هل ستكون هذه الاعتصامات بداية للبركان السني الذي ظل راكداً طوال سنوات قاسية؟ وهل سيحصل المكون السني العراقي على حقوقه في ظل حكومة طائفية لفظها حتى أبناء طائفها؟ كان ذلك في حوارنا مع د. مصطفى الكبيسي، نائب مدير المركز العراقي للدراسات الإستراتيجية:

● هل تعتقد أن اعتصامات السنة ستكون مجددة؟

- بالتأكيد لا صوت فوق صوت

من رفع علم كردستان في الأنبار هم أهل كردستان الذين جاؤوا لمناصرة إخوانهم في الأنبار

الشعوب، و«الربيع العربي» علم الجميع أن إرادة الجماهير ستتصر في النهاية، سنة العراق مصمومون على التغيير، وتوسع دائرة الاحتجاجات باتجاه ديالى وكركوك دليل على هذا التصميم.

● كيف ترى تهديدات «المالكي» بأن ما يحدث هو «فقاعة»؟

- الكل يعرف أن المليونيات المتكررة ليست «فقاعة»، وليست من باب الترف، سنة العراق صبروا كثيراً على ظلم الشركاء، صبروا أولاً عندما تولوا مهمة تحرير العراق، وتركوا المكاسب السياسية التي كان غيرهم يتقرب للمحتل من أجلها، صبروا عندما قاطعوا الانتخابات أثناء مجزرة الفلوجة، وغيرهم يستغل مأساتهم لتحقيق مكاسب وغايات سياسية، وصبروا بعدما خرج المحتل من العراق انتظارا لإنصاف من قبل الشركاء، ودفعاً للفتة التي لا يريدونها، وبعد عام على جلاء المحتل نفذ صبرهم عندما صار أبناؤهم معتقلين ونساؤهم معتقلات بقبضة ظلمة طفاة.

● ما أهمية المطالبة بإقليم منفصل للسنة الآن؟

- «آخر الداء الكي».. وعندما يتوصل السنة إلى قناعة راسخة بأن الشركاء لا تهمهم وحدة العراق، ولا يمكن التعايش معهم، فبالتركيز الإقليم أفضل ألف مرة من حرب أهلية - لا سمح الله - لأنه يعني بالنهاية طريقة لحكم السنة لمحافظةهم بعيداً عن التدخلات الإيرانية، وبعيداً عن مسلسل الاستهداف الممنهج لوجودهم، وهذا بعد محاولات عشر سنوات في إقامة حكومة شراكة باءت بالفشل.

● هل تعتقدون أن المعتصمين سيثبتون على مطالبهم؟ وما دلائلكم في ذلك؟

- بداية الأمر كانت المطالب معقولة وممكنة التطبيق، وحسب البيان الذي صدر عنهم في «أربعا الكرامة»، فهي من خمس نقاط:

- 1- إطلاق سراح المعتقلات ومحاسبة كل من تسبب أو ساهم في الاعتداء عليهن.
- 2- إنصاف أهل السنة في العراق، وعدم التجاوز عليهم وعلى عقيدتهم، وتحقيق شراكة حقيقية في عيش مشترك.
- 3- إعادة الاعتبار لرموز السنة، وترك سياسة الملفات ضدهم.
- 4- إعادة هيكلة مؤسسة القضاء وعدم تسييس القضاء.
- 5- تطبيق قانون العفو العام، وإطلاق سراح الأبرياء.

وهذه كلها مطالب ممكنة التطبيق، إلا أن تعنت الحكومة في الاستجابة لهم زاد من حدة الاحتقان على الأرض، ورفع سقف المطالب إلى إسقاط النظام أو تغييره، وهكذا فكل بلاد «الربيع العربي» تبدأ مطالب الجمهور فيها بأشياء منطقية وسهلة، ثم تتطور إلى سقوف أكبر، والذي أراه أن سقف المطالب في العراق سيرتفع من جمعة لأخرى ومن مليونية لأخرى.

● هل تعتقدون أن «المالكي» سيواجه الاعتصامات بالقوة؟ وفي هذه الحالة ما رد أهل السنة في العراق؟

- لا أتصور أن أي حاكم في الأرض يستطيع مقاومة إرادة الشعوب، وخاصة أننا نتكلم عن منطقة ركعت لها أساطيل الجيش الأول في العالم، وتمرغت على ترابها «مجنزرات» المارينز، فلا يمكن لعاقل أن يفكر بهذه الطريقة مع الأنبار وأهلها.. أما رد السنة على تصريحات «المالكي»، فهناك ردود قوية جاءت من ساحة الكرامة في اعتصام الأنبار، بأن أهل الأنبار ينتظرون «المالكي»



## شيوخ الأنبار يتحدون: أهل الأنبار ينتظرون «المالكي» إذا استطاع فعلاً أن يفكر بالصدام معهم

**منفصل، ما الموقف المتوقع من الولايات المتحدة ومن الأكراد؟**

- الموقف الأمريكي بعد إعادة انتخاب «أوباما» يميل إلى عدم التدخل المباشر في شؤون الدول، كما هي سياسة الديمقراطيين غالباً، وسيتركون الأمور لمساراتها التي تتفاعل وفق معطيات الأحداث، أما الأكراد فيالتأكيد سيرحبون بأي بادرة لإقليم جديد باعتبار أنها استتساخ للنجاح الذي حققوه في بناء إقليم قوي ومستقر.

**• ما السيناريوهات المتوقعة؟ كيف سينتهي الأمر؟**

- هناك عدة سيناريوهات للوضع؛ فإما يستجيب «المالكي» لمطالب المحتجين وفق رؤية ترضي كل الأطراف، ولا تخرج عن السياقات الديمقراطية، أو أن يتتحنى «المالكي» عن الحكم تمهيداً لانتخابات مبكرة، ودفعا لحرب أهلية - لا سمح الله - أو أن يتم التمرس طائفاً، وجر البلاد إلى خيارات مؤلمة لا يريد لها أحد، أو أن يتم فعلاً تقسيم العراق إلى دويلات وأقاليم ضعيفة.. وكل هذه الخيارات ممكنة وفق طريقة تعامل الحكومة مع مطالب الجماهير. ■

ونيل الحقوق، وليس هذا وقت العتاب، ومن كان على صواب ومن كان على خطأ.

**• رفع المعتصمون في الأنبار علم كردستان، ماذا يعني ذلك؟ هل هو الاحتماء وطلب المساعدة من الأكراد، أم هو رغبة في تكرار تجربة الأقلية في الانفصال؟**

- من رفع علم كردستان في الأنبار هم أهل كردستان الذين قَدِموا لمناصرة إخوانهم أهل الأنبار، ورحب الأنباريون بهذه الخطوة، فهم فرحون جداً بعودة العلاقات الشعبية بين أبناء «أربيل» وأبناء «الأنبار»، وهذا شيء طبيعي؛ لأن مشكلة الإقليم والمركز لم تحل بعد وهم يعانون من تسلط ممنهج ضدهم.

**• قيام «المالكي» بحل مشكلاته مع الأكراد، هل هو خوف من تحالف «سني كردي» محتمل؟**

- لم تحل مشكلات المركز مع الإقليم، وإنما رحلت إلى وقت آخر فقط ولم تحسم أي قضية مهمة بين المركز والإقليم، وبالفعل التخوف من تقارب كردي مع العرب السنة هو من عجل بالتهديئة.

**• في حالة مطالبة السنة بإقليم**

إذا استطاع فعلاً أن يفكر بالصدام معهم، كما صرح أحد شيوخ الدليم.

**• بعد ١٠ سنوات من المشاركة بما يسمى العملية السياسية، هل كان من الأفضل عدم مشاركة المكون السني خاصة بعد الويلات التي حلت بالسنة نتيجة لهذه المشاركة؟**

- السؤال هو: هل السنة خسروا العملية السياسية لاتجاههم نحو مقاومة المحتل وهو من وزع المغانم، أم أن إستراتيجية السنة أحادية التفكير هي التي أدت بهم إلى هذا المآل؟ ففي تجربة مثل تجربة «حزب الله» في لبنان، تقوم هذه التجربة على خيارين متلازمين؛ خيار السلاح، وخيار العملية السياسية والانتخابات.. وفي فلسطين كذلك، فلد «حماس» مجلس تشريعي منتخب، ولديها ذراع مسلحة فاعلة بالرغم من وجود احتلال أجنبي لأراضيهم.. أما سنة العراق فاخترأوا طريقاً واحداً؛ وهو طريق المقاومة وتركوا لغيرهم مهمة بناء مؤسسات الدولة وفق صيغة طائفية منحازة، لكن الجميع اليوم مشارك بكل وضوح في هذه الاحتجاجات وغير منتبه لأمر قد تشق الصف المحتشد باتجاه الكرامة

## في مؤتمر «نصرة الشعب العربي الأحوازي» في القاهرة.. الأحوازيون يشكون غياب مساندة إخوانهم العرب

القاهرة: علي عليوة

حذر د. عبدالله النفيسي، البرلماني الكويتي السابق، وأستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت، من خطورة المشروع الإيراني التوسعي في المنطقة العربية الذي يسعى للهيمنة على منطقة الخليج وما حولها، مؤكداً أن الخطر الإيراني لا يقل عن الخطر الصهيوني، فكلاهما يستهدف المنطقة؛ أرضاً وثقافة وهوية وثروات.

جاء ذلك في كلمته أمام مؤتمر «نصرة الشعب العربي الأحوازي» الذي عقدته في القاهرة حركة «العدالة الأحوازية»، بمشاركة عدد كبير من المسؤولين والعلماء والمفكرين والإعلاميين وقيادات الأحزاب السياسية والمؤسسات الحقوقية والنشطاء الأحواز من مختلف التيارات الفاعلة، وبرعاية د. عماد عبدالغفور، مستشار الرئيس المصري «د. محمد مرسي».

وأضاف النفيسي بأن الأحواز مساحتها



**حسن روحاني: سنستعيد كل الساحل الغربي من الخليج عندما تحين الفرصة**

**المشروع التوسعي الإيراني لا يقل خطراً عن المشروع الصهيوني**

عندما تحين الفرصة»، وتؤكد أنهم يحتقرون العرب، وأنهم ليسوا حريصين على الإسلام، ولكنهم حريصون على هدم الإسلام بصيغته التي نؤمن بها ونفهمها.

وأشار صباح الموسوي، القيادي بحركة العدالة الأحوازية، إلى أن إيران تحرص على نشر المخدرات بين الشباب الأحوازي لإشغاله عن قضية وطنه، وتمارس الاعتقالات والتعذيب الوحشي للمعارضين الأحوازيين، بل والقتل شنقاً، لافتاً إلى أنه وعلى مدى عمر الجمهورية المسماة زوراً بـ«الإسلامية» لم يتم السماح بإنشاء مدرسة عربية واحدة، أو مجلة أو صحيفة تعبر عن أهل دولة الأحواز العربية الذين يقدر عددهم بأكثر من تسعة ملايين نسمة، كما أنها تمنع تسمية المواليد بالأسماء العربية، والحديث بالعربية، أو بناء مساجد لأهل السنة، ومن يخالف ذلك يتعرض للسجن والتعذيب وربما القتل.

١٦٠ ألف كيلومتر مربع، وهي تمثل ٨ أضعاف فلسطين المحتلة، ولا يتحدث عنها أحد، لافتاً إلى أن هذا يعني أن إيران الصفوية كقوة احتلال في الشرق الأوسط تحتل مساحات أكبر مما تحتله «إسرائيل» من أرض العرب، خاصة بعد إضافة جزر الإمارات العربية الثلاث التي تحتلها.

وكشف النقاب عن أنه سافر إلى إيران خلال الثلاثين سنة الماضية قبل الثورة «الخمينية» وبعدها، والتقى رجال دين في «قم»، ومسؤولين كباراً في إيران، وتبين له أن إيران - حسب قوله - هي دولة «صفوية فارسية»، تمتلك مشروعاً استعمارياً يستهدف إحياء الإمبراطورية الفارسية، واستشهد بما قاله حسن روحاني، رئيس لجنة الشؤون الخارجية الإيرانية، لوفد من البرلمان الكويتي الذي كان في زيارة رسمية لإيران بما نصه: «كل الساحل الغربي من الخليج سيعود إلى رحم بلاد فارس، وسنستعيده



## الشعب الأحوازي يعاني الفقر رغم أن ثرواته من الغاز والبتروول تمثل ما يقرب من ٩٠% من الناتج القومي الإجمالي للدولة الإيرانية

وفي ختام المؤتمر، تلا صباح الموسوي الناشط الحقوقي الأحوازي، ومنسق عام المؤتمر، البيان الختامي للمؤتمر، الذي أشار إلى أن هذا اللقاء استهدف إطلاع الرأي العام العربي والعالمي على حقيقة الأوضاع المساوية التي يتعرض لها ملايين العرب في الأحواز الخاضعة للحكم الإيراني منذ احتلاله في عام ١٩٢٥م.

وإن المؤتمر أنشأ أمانة عامة تقوم على متابعة تنفيذ توصيات المؤتمر، وقررت الأمانة العامة عقد المؤتمر بشكل دوري على أن يعقد العام القادم في سورية المحررة من نظام «الأسد».

وتوجه المؤتمر بالشكر لمصر شعباً وحكومة على احتضان القاهرة للمؤتمر الذي تم بدعم معنوي وسياسي كبير من الرئاسة المصرية، ومختلف الفعاليات المصرية والعربية التي أتت من الخليج العربي واليمن والمغرب العربي والعراق والأردن ولبنان، وغيرها من البلاد العربية والإسلامية للمشاركة في المؤتمر.

كما أطلق البيان صيحة تحذير للدول العربية، مطالباً إياها بضرورة التنبه للخطر الإيراني بنزعاته التوسعية والطائفية والشعبوية، وحثّ الدول العربية كافة على تبني القضية الأحوازية، ودعم الشعب الأحوازي لاستعادة حقوقه المغتصبة.

وشدد البيان على أن قضية العرب الأحواز حظيت بظلم تاريخي من قبل الدولة الفارسية، سواء في العهد «الشاهنشاي» أو في العهد الجمهوري الحالي، كما ظلمت إعلامياً وحقوقياً وإنسانياً من قبل المجتمع العربي والدولي، حتى أصبحت من أكثر القضايا نسياناً وتجاهلاً في الإعلام العربي والدولي، وأكد أنه آن الأوان لكي تتصدر قضية الأحواز أجدات المنظمات الحقوقية والسياسية العربية والعالمية.

وناشد البيان القوى الأحوازية بكل تياراتها وتوجهاتها أن تعمل على اجتماع كلمتها، وحرص صفوفها، وتكامل جهودها: من أجل خدمة قضية الشعب العربي الأحوازي في المحافل الدولية والإقليمية والرأي العام بمختلف شرائحه. ■



صباح الموسوي

«المستضعفين» وفي الوقت نفسه نراها تقهر الشعب الأحوازي، وتسعى لنشر مذهبها وعقيدتها بين أفرادها، وحصار الدول السنية، ونرى ما تفعله في سورية

من دعم للسفاح «بشار»، والبحرين، ونشر التشيع في أفريقيا وغيرها، وفي مصر».

### صيحة تحذير

وشدد الداعية الإسلامي محمد العريفي على أن الأحوازيين يعانون من الحكم الإيراني الصفوي على مدى أكثر من مائة عام، الذي ينهب ثروات الأحواز، وتستخدم إيران تلك الثروات البترولية وغيرها في تصدير الثورة «الخمينية» والتشيع عبر العالم، خاصة المنطقة العربية، مشيراً إلى أن إيران عرضت على الأردن مدها بالغاز لمدة ثلاثين عاماً مقابل فتح المجال لنشر التشيع بين الأردنيين.

وأكد العريفي أن نصرة الشعب الأحوازي ضرورة إسلامية وإنسانية، وينبغي للمسلمين والعرب تقديم كل أشكال الدعم والمساندة لإخوانهم الأحوازيين؛ حتى يتحرروا من الاحتلال الإيراني الصفوي الذي يمارس الإبادة والتهجير والنهب والحرمان من الحقوق الثقافية والدينية ضد الأحوازيين، مشيراً إلى أن الله تعالى سيحاسبنا يوم القيامة: لماذا لم تنصر المظطهدين والمظلومين من أبناء الشعب الأحوازي العربي في مواجهة المحتلين الفرس.

### مصير المعارضين:

وواصل صباح الموسوي قائلاً: «إن أخطر ما يتعرض له الأحوازيون عمليات التهجير القسرية لمئات الآلاف منهم من أرضهم ومساكنهم، وإحلال إيرانيين مكانهم في عمليات شبيهة بالاستيطان اليهودي في

فلسطين المحتلة، كما أن الشعب الأحوازي يعاني من الفقر المدقع، رغم أن ثروات الأحواز من الغاز والبتروول تمثل ما يقرب من ٩٠% من الناتج القومي الإجمالي للدولة الإيرانية، كما يجري الاستيلاء على مياه النهر الرئيس بالأحواز، وتحويل مساره لري المناطق الإيرانية الأخرى خارج الأحواز».

وقال د. صفوت عبدالغني، القيادي بحزب «البناء والتنمية» الذراع السياسية للجماعة الإسلامية: إن الثورات العربية أعادت أهل السنة للمشهد، وخلقت واقعاً جديداً يصب في صالح المشروع الإسلامي السني، لافتاً إلى أنه آن الأوان بعد «ثورة ٢٥ يناير» في مصر أن يتم الاهتمام بقضايا المستضعفين في الأرض، ومنهم أهل الأحواز الذين يتعرضون للإبادة ومحاوله محو عقيدتهم ولغتهم وحضارتهم وتاريخهم.

وأضاف قائلاً: «ونحن لا نقف فقط مع الأحواز باعتبارها قضية سنية وإسلامية فحسب، بل لأنهم شعب يحكمهم نظام عنصري يسعى لتغيير كل التركيبة العربية السكانية والجغرافية، وعلينا أن نهتم بها باعتبارها عدواناً صارخاً على الحياة واللغة والعقيدة من جانب إيران التي ترفع زوراً وبهتاناً راية

# النازحون السوريون يفضحون «أخلاق» رجال «بشار» في لبنان

طرابلس: فادي شامية

وقع رجال النظام السوري في لبنان، منذ اندلاع الثورة السورية، في ورطة أخلاقية، لكن هذه الورطة تحولت إلى فضيحة مع توافد عشرات آلاف النازحين إلى المناطق اللبنانية!

قبل الثورة السورية اعترض فريق النظام السوري على مطالبة «قوى ١٤ آذار» بترسيم الحدود بين البلدين، قالوا: إن ما بين لبنان وسورية صنعه الله - جل في علاه - وبالتالي لا داعي لتبادل السفراء، ولا ضرورة لترسيم الحدود.. عندما قامت الثورة؛ قام النظام السوري بتلغيم الحدود، ورغم أن التلغيم عمل حربي عكس الترسيم، فقد بلغت جماعة النظام السوري أسننتها!

## ازدواجية مكشوفة

عابوا على «١٤ آذار» شعار «لبنان أولاً»، باعتباره تفوقاً لا يليق؛ فيتدفق النازحون فإذا بهم (جماعة النظام السوري) يضيّقون بإخوانهم في الإنسانية وأشقاقتهم السوريين،

لا يزال المعتقل الذي بناه «حزب الله» في منطقة «القصر» لسجن من يشبه بعلاقته بـ«الجيش السوري الحر» قائماً إلى اليوم

النازحون اليوم هم شعب سورية المنتصر غداً

المسيحي إلى الدعوة لانغلاق غير إنساني، بعيد عن القيم المسيحية!

## موقف مغاير

في المقابل، نجح خصمه المسيحي الألد سمير جعجع في «امتحن النازحين»، لم يرقص مع «الجنرال» رقصة تخويف المسيحيين، وادعاء الدفاع عنهم من خطر التغيير الديمجرافي أو جماعات «التكفير والهجرة»، ولم يتجاوب مع طروح التضييق على النازحين أو إقفال الحدود في وجههم، بل ذهب إلى مدى لم يتصوره من كان يصف حزبه بـ«التعصب المسيحي»، وذلك عندما قام حزب «القوات اللبنانية» بتقديم المساعدات لـ«أشقائنا النازحين».

وما هو أشنع مما سبق كله يتعلق بـ«حزب الله»؛ ليس لأن الحزب فقد مصداقيته كلها فيما يتعلق بنصرة المظلوم على الظالم فحسب، وإنما لأن النازحين لهم دين في رقاب جمهور «حزب الله» على وجه التحديد، منذ العام ٢٠٠٦م، وقد كان يفترض؛ لا أن يقوم الحزب باحتضانهم فحسب، وإنما حمايتهم والدفاع عنهم، وإقفال أفواه حلفائه المنتقدين لوجودهم - كما يفعل عند اللزوم - لكن ما فعله الحزب أنه صمت سياسياً، إلى أن قام أمينه العام مؤخراً بحفظ ماء الوجه من خلال الدعوة إلى ترك الحدود

في الوقت الذي هبّ فيه أهل لبنان أولاً لاحتضان أشقاقتهم ونصرتهم، مثبتين بالأفعال لا الأقوال أن إعلاء مصالح الوطن إلى درجة الأولوية لا تعني إعراضاً عن إغاثة الملهوف والمنكوب، ونصرة المظلوم! قالوا: «شعب واحد في دولتين»، وقع الظلم على شطر الشعب الواحد في سورية، فلم يتحركوا دفاعاً عنه في لبنان، بل وقفوا في وجه من أراد مناصرته، فبان أن شعارهم الحقيقي: نظام واحد في دولتين، أي قمع واحد، واضطهاد واحد، ومشروع واحد.. في دولتين!

وعليه، وبقدر ما أصبحت الثورة السورية كاشفة لحقيقة القوى المحلية والدولية، بقدر ما أصبحت وجوه النازحين وأحوالهم كاشفة لحقيقة المواقف والشعارات المزيفة التي رفعتها قوى سياسية عديدة في لبنان، وعلى سبيل المثال لا الحصر؛ ميشال عون، الذي طوّب نفسه بطيركا مسيحي الشرق، بعدما حج إلى سورية، معلناً أن تفاهمه مع «حزب الله» أخرج المسيحيين من عزلتهم وفتح لهم الأفاق، ميشال عون نفسه (على لسانه هو ولسان صهره جبران باسيل) طالب بإقفال الحدود في وجه النازحين غير مرة، معنى ذلك أنه في لحظة الحقيقة انتقل ميشال عون من الترويج للانفتاح





## ٢٥٠ ألف نازح سوري في لبنان

الإيجابي عن النازحين، أو بعض المساعدات لهم، ستغفر له خطيئة التورط في الدم السوري (رفض كثير من السوريين استلام مساعدات من «حزب الله»)، ولا عنتريات ميشال عون ستترجم عملياً، لأن من يذهب إلى سورية ليقدّم نفسه قرباناً للثورة - بغض النظر عن الموقف من ذلك - سيكون أسهل عليه أن يجعل جسده معبراً لإخوانه النازحين، إن حاول - أياً يكن من يحاول - أن يقفل الحدود، أو يضيق على النازحين!

ولأن ما كُتب قد كُتب، ولأن الأزمة في سورية ستبقى - للأسف - دموية شهوراً إضافية، ولأن القيم الإنسانية والأخلاقية ساقطة عند بعض القوى السياسية في لبنان، فنشهد موجات من الكلام العنصري، ومزيداً من التخويف، يسري هذا الحكم على مسيحيي عون كما يسري على محاربي «حزب الله» الذين يتحسسون رقابهم من شدة ما يخوفهم معمو الحزب ومسؤولوه من ثوار سورية، في حال انتصرت «الجماعات التكفيرية».. لكن من ينساق وراء خوفه أول مرة لا يمكن أن يبقى خوفه بالمقدار نفسه كل مرة، وتالياً عندما يفكر بعيداً عن الخوف؛ يدرك أن ثمة من يلعب بأعصابه لمصلحته السياسية، لا سيما عندما يدرك مع الوقت أن «بشار الأسد» ساقط - رغم توقعات عون ومنجميه - وأن النازحين اليوم هم شعب سورية المنتصر غداً، ولا مصلحة لأي كان في لبنان أن يصنفه الشعب السوري «المنتصر» عدواً لثورته! ■

السياسية في أيدي خصومها، وباتت مخيمات النازحين أهون على بعض الحكومة من انتشار السوريين واحتضانهم من قبل الخصوم، وغدت فضيحة الشعارات الفارغة أعفن من ألا تخرج رائحتها للعالم.. وتالياً أخذ فرقاء الحكومة يتلاومون ساعات في جلساتهم الوزارية، فزاد ذلك من فضيحتهم الأخلاقية، وفشلهم السياسي.

### الموقف على الأرض

وواقع الحال أن حلفاء «الأسد»، وبعيداً عن أي قيم أخلاقية أو إنسانية، لم يكونوا راضين عن تدفق النازحين أصلاً، وقد عملوا على التجسس عليهم والاعتداء أو التضيق على بعضهم («حزب الله»، «الحزب السوري القومي»، جماعة «شاعر البرجاوي»..)، وتسليم بعضهم إلى سلطات بلادهم، فيما أقام «حزب الله» معتقلاً لمن يشبهه بعلاقته به الجيش السوري الحر» في منطقة القصر على الحدود مع سورية (لا يزال قائماً إلى اليوم)، وقبل أسابيع من الآن قام مناصرو الحزب وحركة «أمل» بالاعتداء على السوريين، نازحين وغير نازحين، إثر ظهور أحد أبناء آل المقداد مع «الجيش السوري الحر»، فضلاً عن خطف العشرات منهم.. هذا الموقف هو موقف جامع لحلفاء النظام السوري، لأنهم لا يريدون إحراج هذا النظام بوجود شهود؛ أكثر من ٩٥% منهم يلعبون «بشار الأسد» ويتحدثون عن جرائمه، إن لم يكن بألسنتهم، فيقولونهم. وواقع الحال أيضاً أن ملف النازحين - رغم كل ما يحكى اليوم - لن يخرج عما سار عليه من البداية، لا الحكومة ستتمكن من استعادة المبادرة، ولا كلام السيد «نصر الله»

مفتوحة واحتضان النازحين، تاركاً لحليفه عون أن يتخذ من المواقف العنصرية ما يرى أنها تكسبه مسيحياً على أبواب انتخابات تشريعية!

### الطرف الأضعف

في المحصلة؛ وجدت حكومة «النأي بالنفس» نفسها أمام معضلة هي الطرف الأضعف فيها؛ حيث ٢٥٠ ألف نازح في لبنان تقريباً، لا تعرف الدولة اللبنانية عنهم الكثير، وقد انتشروا على مساحة التراب اللبناني، وثمة معلومات عن تفخيخ مجموعات منهم من قبل النظام السوري، وفيما دول العالم تنتقد التقصير الإنساني؛ تبدو الحكومة عاجزة؛ لا مخيمات يمكنها أن تفتح؛ لأن جماعة النظام السوري في لبنان - إضافة إلى سعادة السفير السوري المبعجل - لا تقبل بذلك (مع أن بعضهم بات يرى ذلك أقل الأضرار)، ولا مراكز إيواء يمكن أن تفتح، لأن قدراتها المادية أقل من ذلك بكثير، وقد أهدرت الكثير من الهبات التي كانت مقدمة لها ثم انصرفت إلى دول أخرى لأن الحكومة لم تقبلها، ولا إحصاءات لديها لأنها تخلفت عن ركب الإغاثة تاركة هذا الميدان للجمعيات والقوى الأهلية، وكلها محسوبة على الفريق المناهض للحكومة، ولا هي أخيراً قادرة على إقفال الحدود أو التضيق على النازحين، لأن حجم التعاطف مع قضيتهم العادلة أكبر بكثير من قدرة الحكومة على التصدي له.

وبذلك حصدت الحكومة بذور نأيها بنفسها نتائج عكسية، فصار ملف النازحين من الناحية الإنسانية، واستثماره من الناحية

## تعبّر عن أيديولوجية الحزب الشيوعي والتيار العلماني.. «وثيقة كمبالا» تستهدف هوية السودان العربية والإسلامية

الخرطوم: محمد حسن طنون

استضافت «كمبالا» عاصمة أوغندا الحركات المسلحة التي تعمل لإسقاط نظام الخرطوم بالثورة المسلحة، و«مندوبي الأحزاب السودانية المعارضة» حيث وقع هؤلاء مع الجبهة الثورية التي تتكون من «الحركة الشعبية لتحرير السودان - قطاع الشمال»، والحركات الدارفورية المسلحة: حركة «العدل والمساواة»، وحركة «مناوي»، وحركة «عبدالواحد» وقّعوا وثيقة أسموها «ميثاق الفجر الجديد».



الرئيس «عمر البشير» توعد كل المؤيدين والموقعين على وثيقة «الفجر الجديد»

هذا التحالف الجديد انضم إليه ممثلو حزب «الأمة القومي» برئاسة السيد الصادق المهدي، و«الحزب الاتحادي الديمقراطي» الأصل بقيادة السيد محمد عثمان الميرغني، وحزب «المؤتمر الشعبي» بقيادة د. حسن الترابي، وكذلك «الحزب الشيوعي»، وأحزاب البعثيين والناصريين.

أهم مخرجات هذا الميثاق الجديد هي:

- 1- الإطاحة بنظام «الإنقاذ» القائم بالعمل المسلح.
- 2- تكوين حكومة انتقالية مدتها أربع سنوات بقيادة «الحركة الشعبية - قطاع الشمال» التي يترأسها مالك عقار، وهو أيضاً رئيس الجبهة الثورية.
- 3- الاحتكام إلى نظام علماني لا ديني يفصل الدين عن الدولة، وذلك بفصل المؤسسات الدينية عن الدولة كلياً.
- 4- حل القوات المسلحة السودانية، وتشكيل جيش قومي أساسه قوات الجبهة الثورية المكونة من الجيش الشعبي، وقوات حركات دارفور المتمردة.

5- تقسيم السودان إلى ثمانية أقاليم، وفصل جبال النوبة عن كردفان وجعله إقليماً قائماً بذاته، وكذلك النيل الأزرق بعد فصله عن الإقليم الأوسط، إلا أن الوثيقة جعلت دارفور إقليماً واحداً.

### ردود أفعال

أحدثت «وثيقة كمبالا» ردود أفعال

متباينة من الحكومة والأحزاب التي وقّع ممثلوها على الوثيقة.

السيد أحمد إبراهيم الطاهر، رئيس البرلمان السوداني، اتهم أوغندا بمعاداة السودان عداءً سافراً، وحدد في اتهامه ثلاث شخصيات نافذة بتبني السياسة العدائية ضد السودان، وهم: الرئيس الأوغندي «يوري موسيفيني»، ووزير دفاعه، ووزير الأمن العام.. وطالب السيد الطاهر بضرورة مخاطبة جهات عديدة داخل أوغندا لا تعادي السودان، وبرر دعوة رئيسة البرلمان الأوغندي لمؤتمر البرلمانات الإسلامية، بأن أوغندا لا تعادي السودان ككل، مشخصاً أعداء السودان بأوغندا في 3 شخصيات نافذة فقط، وأوضح بأن بقية الدولة الأوغندية إما غير راضية عما تقوم به هذه الشخصيات أو صامتة فقط.

أما الرئيس «البشير»، فقد شن هجوماً عنيفاً على الموقعين على الوثيقة التي تسمى «الفجر الجديد»، وقال: إن بعض المارقين والعملاء والخونة والطابور الخامس باعوا أنفسهم للشيطان وأعداء الدين، ويريدون استلام السلطة عبر بوابة كمبالا، وتوعد «البشير» بأنهم سيجدون الحسم والحساب، وحكم السودان لا يكون إلا بإرادة أهل السودان، وأن الراية التي رفعتها «الإنقاذ» لن تسقط، ولن نخون الأمانة، ودعا إلى توحيد الصف الإسلامي وأهل القبلة لمواجهة أعداء الإسلام.

ومن جانبه، دعا د. عبدالرحمن الخضر، والي الخرطوم، أئمة المساجد للتصدي لوثيقة «الفجر الجديد» عبر منابر المساجد؛ لتبصير المسلمين بحقيقة هذه الوثيقة التي وقّعها أحزاب وحركات مسلحة بكمبالا التي تدعو لفض العلمانية بالقوة، وأبدى استعدادهم لمنازلة كل من يحاول محاربة

## الأحزاب الكبيرة ذات الجذور الإسلامية تنصّت من الوثيقة رغم توقيع ممثلين لها عليها



المستفز لشعور المسلمين بدأت تتحرك لإحداث مجازر كتلك التي تحدثها في كل مكان تجد فيه فرصة الوجود، كما حدث في أفغانستان مثلاً، وكما حدث في السودان عام ١٩٧٠ و١٩٧١م.

ولكن الوثيقة تحمل بذور فئائها في أحشائها، فإن الأحزاب الكبيرة المعتبرة ذات الجذور الإسلامية بدأت تتصل من الوثيقة، وتكر انضمامها لها رغم توقيع ممثلين لها عليها، فالحزب الاتحادي

الأصل» أكد عدم مشاركتهم في اجتماعات الجبهة الثورية التي عقدت مؤخراً في كمبالا، مجدداً موقفه الثابت الداعم لوحدة البلاد أرضاً وشعباً، وقال الناطق الرسمي باسم الحزب: إن الدعوة لم توجه للحزب رسمياً، وإنهم غير معنيين بها باعتبار أنه لم تتم استشارتهم، مشيراً إلى أن الهدف من اجتماع أحزاب المعارضة بتمرد الجبهة الثورية سياسي، وأبان أن المجتمع الدولي أوعز للمعارضة بإسقاط الحكومة بشتى السبل، كما أن حزب «المؤتمر الشعبي» أكد بعض قاداته تحفظهم على ميثاق «الفجر الجديد»، وكذلك حزب «الأمة القومي».

جدير بالذكر أن هذه المحاولة الجديدة تأتي عقب محاولة سابقة فاشلة أطلقت عليها وثيقة «البديل الديمقراطي»، وبسبب الخلافات الطاحنة لم يتم التوقيع على الإعلان الدستوري الذي يتبنى العلمانية التي تفصل الدين عن الدولة، فأصبحت تلك الوثيقة في حكم المؤيدة.

وكانت الأحزاب الموقعة على البديل الديمقراطي هي نفس الأحزاب التي وقعت على ميثاق «الفجر الجديد»، فلماذا تقع هذه الأحزاب ذات التاريخ الوطني في شرك الحركة الشعبية، وتسلم نفسها لحبائل الحركة الشعبية التي تريد استئصال الجميع ما داموا عرباً ومسلمين. ■

شيوعيون حتى النخاع، وهم ياسر عرمان، ومالك عقار، وعبدالعزیز الحلو، كما أن قائد الحركة الدارفورية المتمردة عبدالواحد نور شيوعي معروف، وكذلك يوسف صديق، القيادي الشيوعي الذي وقع على الوثيقة في كمبالا ممثلاً لـ«الحزب الشيوعي» ولقوى الإجماع الوطني.

إذا، فإن الوثيقة تعبر عن أيديولوجية «الحزب الشيوعي»، و«التيار العلماني اللاديني» الذي يريد تغيير هوية السودان العربية والإسلامية، وإبعاد الشريعة الحاكمة الآن في المحاكم القضائية، حيث إن القانون الجنائي قائم على الشريعة وحكم الكتاب والسنة، كما أن الشيوعية التي وجدت فرصة الوجود الشرعي باسمها الصريح الصارخ

الشعب السوداني في عقيدته وموروثاته الثابتة.

وكان د. نافع علي نافع، مساعد رئيس الجمهورية، قد توعد الجبهة الثورية وحلفاءها الموقعين على الوثيقة بموقعة كموقعة «بدر» الكبرى للدفاع عن العقيدة والعرض والأرض.

### مستقبل الوثيقة

يرى المراقبون للوثيقة المسماة بـ«الفجر الجديد» أن أنصارها الموقعين عليها ليسوا على قلب رجل واحد، وأن الوثيقة تمثل رؤية الحركات المسلحة القائمة على العنصرية ومعاداة العروبة، وكذلك على الأيديولوجية الشيوعية، حيث إن «الحركة الشعبية - قطاع الشمال» التي تقود الجبهة الثورية قادتُها

### «المؤتمر الوطني» الحاكم يحذر

قال الناطق الرسمي باسم حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم البروفيسور بدر الدين أحمد إبراهيم: إن «المؤتمر الوطني» قادر على مواجهة التحديات التي ظلت تلاحقه منذ توليه السلطة والحكم بكل السبل المتاحة، مبيناً أن حزبه يرسد تحركات القوى السياسية التي تسعى لتقويض دوره السياسي والتنظيمي منذ أكثر من ١٥ عاماً، فضلاً عن الضغوط الإقليمية والدولية التي مازالت تمارس عليه.

وأضاف أن «المؤتمر الوطني» اتخذ كل السبل لمواجهة التحديات المشار إليها من قبل، وذلك عبر الحوار والتداول والمشاركة في الحكم وبعض الحلول السلمية كمرحلة أساسية واستراتيجية، إلا أن المؤامرات لا تزال تمارس ضده.

وحذر إبراهيم من المساس بالثوابت الوطنية، وتجاوز سيادة القانون من كافة الجهات السياسية والمتمردة وبعض القوى الإقليمية التي تقدم الدعم لتلك الجهات. ■

## مشير المصري لـ «المجتمع»:

## موقف «حماس» من الثورة السورية أثر سلباً على علاقتها بإيران



حاوره: مؤتمن العبد الله (\*)

حركة «حماس»، ذلك الرقم الذي تعدى حدود غزة؛ ليكون رقماً مؤثراً أيضاً في خضم الربيع العربي، الثورة المصرية وآفاق العلاقة المصرية - الفلسطينية، علاقة «حماس» بالنظام السوري والإيراني، ومحاولة إيجاد نقطة الحياد بين الأنظمة والشعوب الثائرة، والتي كانت متار جدل حتى وقت، رجحت الكفة بعدها لصالح الشعوب ضد الاستبداد.. والتي أثارت حنق النظام السوري واعتبرها - على لسان رئيسه - كنزيل فندق.

محاور عدة ومواقف عدة نتناولها مع الأستاذ مشير المصري، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن حركة «حماس» والناطق الرسمي باسم حركة المقاومة على هامش مؤتمر شباب الإخوان المنعقد في إسطنبول.

● أسهم الربيع العربي في خلق خارطة جديدة للمنطقة العربية، كيف ترى مستقبل المقاومة في ظل هذه التغيرات؟  
- «حماس» كانت تتحدث في أدبياتها

المصالحة التي نتطلع إليها هي القائمة على قاعدة التمسك بالحقوق والثوابت الفلسطينية

(\*) ناشط وكاتب سوري

وفي مواقفها أن دورها على أرض فلسطين أن تبقي جذوة الجهاد والمقاومة قائمة إلى أن تجري تحولات في منطقتنا العربية قادرة على أن تشكل السند والظهير لشعبنا ومقاومتنا الباسلة، وبالتالي نحسب أن هذه التحولات ستكون تأثيراتها لصالح القضية الفلسطينية ولصالح مشروع المقاومة على وجه التحديد.

وفي مواقفها أن دورها على أرض فلسطين أن تبقي جذوة الجهاد والمقاومة قائمة إلى أن تجري تحولات في منطقتنا العربية قادرة على أن تشكل السند والظهير لشعبنا ومقاومتنا الباسلة، وبالتالي نحسب أن هذه التحولات ستكون تأثيراتها لصالح القضية الفلسطينية ولصالح مشروع المقاومة على وجه التحديد.

● ما الثمار والمكاسب السريعة التي لاحظتموها على الساحة كتغيرات رافقت المقاومة؟

- أعتقد أن معركة «حجارة السجيل» الأخيرة شكلت انتصاراً لشعبنا الفلسطيني أو شكلت مفارقة حقيقية في هذا الواقع، فمشهد مقاومة ما بعد الربيع العربي اختلفت عما كانت عليه المقاومة من ذي قبل يوم أن أعلنت

● أين ترى «حماس» نفسها من الثورة السورية اليوم؟

- نعتقد أن موقف «حماس» دوماً منحاز إلى الشعوب وإلى إرادتها، ونعتقد أن تطلعات الشعوب هي تطلعات ينبغي الاستجابة لها؛

## «حماس» معنية بإيجاد مظلة جامعة للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج

تعطى هذه الخطوة حجمها الصغير الحقيقي دون مبالغة في ذلك.

### ● ما سلبيات القرار؟ وأين تنعكس؟

- لاشك أننا نتحدث عن دولة فلسطينية بحدود ٢٢٪، هذه مغالطة، وهذا قرار ضمني بأن بقية الأرض الممتلئة بـ ٧٨٪ من أرض فلسطين هي لصالح العدو الصهيوني، وهذا بالتأكيد يشكل نصف ما رفضه شعبنا وأمتنا في عام ١٩٤٧م المسمى بقرار التقسيم، وبالتالي أعتقد أن هذه الخطوة لم تكن في إطار مشروع متكامل بقدر ما كانت في إطار ردود فعل.

### ● منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للفلسطينيين.. ما رؤية «حماس» لمستقبل المنظمة؟

- نحن نرغب ونتمنى ونسعى لأن تكون هذه المنظمة ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني لكن هذا لا يتأتى إلا من خلال مشاركة كل الفلسطينيين، ما زالت حركة «حماس» التي تشكل الثقل الحقيقي للشعب - وهو ما أفرزته الانتخابات البرلمانية - خارج المنظمة، فالمطلوب هو تطبيق ما تم الاتفاق عليه مسبقاً منذ عام ٢٠٠٥م في إعلان القاهرة إلى اتفاقية المصالحة في ٢٠١١م، حيث تم الاتفاق على إعادة بناء المنظمة على أسس تنظيمية وسياسية جديدة، حركة «حماس» معنية بأن تكون هناك مظلة جامعة للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، لكن المطلوب هو التوافق على إستراتيجية وطنية موحدة قائمة على قاعدة التمسك بالحقوق والثوابت الفلسطينية، والمطلوب هو تمثيل الكل الفلسطيني في ذلك، وهذا هو المقصود بالبنية السياسية والتنظيمية الجديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية، عُقدت لقاءات في ذلك لكن لم تستكمل.

الأصل في الإخوة في حركة «فتح» أن يقدموا تنازلاً حقيقياً في ملف المنظمة لصالح إشراك الفصائل الأخرى في ذلك، وألا يتم الاستفراد بملف المنظمة، وأعتقد أن ملف المنظمة إذا ما تم حله، فإن هذا سيشكل البوابة الحقيقية لتفكيك كل قضايا الخلاف بين أبناء شعبنا. ■

الجرائم الوحشية ضد شعبنا الفلسطيني هناك.

### ● هناك تناقض واضح في الموقف الرسمي الإيراني الداعم للمقاومة الفلسطينية والموقف المدافع عن سياسة النظام السوري القمعية ضد الشعب، كيف ترى «حماس» هذا التناقض؟

- أنا أعتقد أنه لاشك أن موقفنا تجاه الثورة السورية أثر سلباً على علاقاتنا مع إيران، لكن بالتأكيد نرفض أي علاقة تكون على حساب المبادئ والقيم والأخلاق التي تتبناها حركة «حماس»، ومنها رفض الجرائم ضد الشعب السوري، فنحن نرفض أي علاقة لا تتوافق ومبادئنا وإن كانت على حساب المواقف السياسية.

### ● بخصوص التحديات الداخلية للبيت الفلسطيني.. ألم يحن الوقت لإعادة الوحدة الفلسطينية بين الضفة وغزة؟

- أعتقد أن حركة «حماس» قدمت ما في جعبتها في سبيل تحقيق تطلعاتها وتطلعات شعبها بالمصالحة، وحركة «حماس» أقدمت على خطوات إيجابية وبخاصة بعد الحرب بما في ذلك إطلاق العفو العام على أبناء حركة «فتح» الذين ارتكبوا جرائم بغية استثمار لحظة الانتصار في إطار دعم عجلة المصالحة قداماً. المصالحة التي نتطلع إليها هي المصالحة القائمة على قاعدة التمسك بالحقوق والثوابت الفلسطينية، وليس على قاعدة شروط اللجنة الرباعية المتمثلة بنهب المقاومة والإقرار بالاتفاقيات الموقعة، والاعتراف بـ «إسرائيل»، لكن أعتقد أن المعوق الرئيس في طريق المصالحة هو الفيتو الأمريكي والصهيوني، والمطلوب من الإخوة في حركة «فتح» أن يتخذوا القرار الجريء والمسؤول والتحرر في القرار السياسي.

### ● ما رأيكم بالاعتراف الأخير من قبل الأمم المتحدة بفلسطين كعضو مراقب؟

- أعتقد أن هذه خطوة صغيرة يبالغ فيها كثيراً، ولا أثر لها على أرض الواقع، رغم أن لها سلبيات كثيرة منعكسة ليست لصالح القضية الفلسطينية فإن حركة «حماس» نأت بنفسها أن تقف بوجه هذه الخطوة، لكن يجب أن

لأنها مرتبطة بالحرية والعدالة والديمقراطية، وهذا ما يسمو إليه كل إنسان يريد أن يعيش حياة كريمة مطمئنة، ومن هنا عبّرت «حماس» عن موقفها، وتؤكد انحيازها للشعب السوري ورفضها لنزيف الدم السوري والفلسطيني الذي يراق في سورية، وضرورة الاستجابة بل الخضوع لإرادة الشعب السوري بالحرية والعدالة والديمقراطية.

### ● تصريحات المكتب السياسي لـ «حماس» كانت تتأى بنفسها عن الخوض في الشأن السوري بالأمس، بين الأمس واليوم ما الذي تغير؟

- لا شك أن حركة «حماس» مرت بمراحل في موقفها تجاه الأحداث في سورية، أولاً مرحلة النصيحة التي قدمتها حركة «حماس» للنظام منذ بداية الحراك، والتي لم يستجب لها النظام، ثم المرحلة التي واكبت وجود قيادات الحركة في سورية، والتي لم تغبط من قدموا السند لـ «حماس» في مقابل ضرورة الاستجابة للشعب السوري في مطالبه العادلة، ولما أوغل في الدم السوري والدم الفلسطيني وارتكبت جرائم وحشية كان لا بد أن تؤكد حركة «حماس» على قيمها التي تؤمن بها ورفضها لنزيف هذا الدم، ولأنها تنتمي لهذه الشعوب لا بد أن تعبر عن انحيازها لها.

### ● خلال أحداث مخيم اليرموك طفا على السطح مجدداً موضوع اللاجئين الفلسطينيين، ما تنسيق حركة «حماس» لمعالجة هذا الأمر؟

- لا شك أن حركة «حماس» تبذل جهوداً كبيرة أولاً في تجنب الفلسطينيين المعركة الدائرة في سورية، وثانياً التحرك الجاد مع العديد من الجهات بضرورة وقف أي جرائم ترتكب بحق الشعب الفلسطيني في سورية، وإيجاد آليات توافق في ذلك مع الجهات المختلفة التي يمكن أن تتدخل في هذا الجانب، وما حدث في اليرموك هي جرائم، وخاصة المجزرة التي راح ضحيتها نحو ١٥٠ فلسطينياً في لحظة واحدة، ويقصف هذا المخيم للاجئين بالطائرات، ومن هنا كان تحرك حركة «حماس» في ضرورة إيجاد صيغ توافقية لعودة الإخوة الفلسطينيين في سورية إلى مخيم اليرموك، وضرورة ألا يتكرر مثل هذا العدوان وهذه



## القدس في مرمى انتخابات الصهاينة

القدس المحتلة: مصطفى صبري

تحولت المواقع الإلكترونية والقنوات والصحف الصهيونية إلى حلبة سياسية يعرض فيها المرشحون أجندتهم الانتخابية، والتي تمحور الكثير منها حول قضية المسجد الأقصى المبارك، وحائط البراق، ومدينة القدس المحتلة، وذلك من خلال نشر إعلانات انتخابية تتضمن صوراً لهم على خلفية حائط البراق.

رئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» اختار إعلانته الانتخابية المتلفز وهو يشعل شمعاً عيد «الحانوكا»؛ الأمر الذي كان لافتاً جداً، خصوصاً وأنه يمثل شخصية سياسية بهذا الحجم.

وإلى جانب إعلان «نتنياهو»، نشر المرشح الصهيوني «نفتالي بنيت» عن حزب «البيت اليهودي» إعلاناً مشابهاً له، ضم صورته الشخصية وبجانبه صور لجنود صهاينة، وهم يؤدون شعائر تلمودية عند «حائط البراق»، فيما نشرت زعيمة حزب «هتوعاه» الجديد «تسيبي ليفني» صورة لها أثناء زيارتها الأخيرة لـ«حائط البراق» قبل أيام.

ويحسب تقرير صحفي صهيوني، يرى «حزب العمل» بالمسجد الأقصى، أو كما يسمونه زوراً «بجبل الهيكل»، حاجة ملحة للشعب اليهودي، داعياً إلى السماح لهم بأداء صلواتهم التوراتية فيه.

ومن جانبه، اعتبر حزب «البيت اليهودي»

اليمني، المسجد الأقصى مكاناً مقدساً لشعب «إسرائيل»، وزعم أنه المكان الأول الذي تهوي إليه أفئدة اليهود، على حد تعبير قيادة الحزب، ويدعو الأخير إلى إعادة النظر في نظام الصلاة في الأقصى والجهة المسؤولة عنه.

فيما يزعم حزب «الليكود» الحاكم بزعامة «نتنياهو»، أن «جبل الهيكل» شكل مكانة إستراتيجية مهمة للشعب اليهودي، ويشير بذلك إلى القرار الذي أصدرته المحكمة العليا «الإسرائيلية» عام ١٩٩٣م، والذي نصّ على اعتراف كامل بحق اليهود في الصلاة في «جبل الهيكل»، باستثناء الحالات التي من شأنها أن تشكل خطراً على سلامة الجمهور، على حد رواية الحزب.

### جبل الهيكل

وفي هذا الشأن، قال «بنيامين نتياهو»: «لشعب اليهودي الحق الكامل في «جبل الهيكل»، ولا يمكن التنازل عن هذا الحق، وأعتقد أن هناك مجالاً لتنظيم صلوات لليهود

تعكف مجموعة من كبار  
الراخامات اليهود في الأونة  
الأخيرة، على بلورة المسوغات  
التي تبررتدمير المسجد الأقصى،  
تمهيداً لإعلان فتوى بذلك،  
وجميعهم على ارتباط بالأحزاب  
الدينية المشاركة في «الكنيست»  
والحكومة الصهيونية، وكلهم  
يتقاضون رواتب من الحكومة  
الصهيونية. ■

بداخله، وللشعب اليهودي أن ينعم بها، وأنا واثق من تحقيق ذلك.. ويذكر أن «نتياهو» في إحدى رسائله السابقة، صرح بأنه سيعمل في ولايته الجديدة على إيجاد حل يمنح اليهود حرية الصلاة في الأقصى.

### لا للتفريط

ومن جهتها، أكدت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث»، أن المسجد الأقصى حق إسلامي خالص للمسلمين وحدهم، ولا يمكن التفريط ولو بشبر أو ذرة تراب واحدة منه، وحذرت في الوقت نفسه من التبعات المستقبلية الخطيرة لهذه المواقف التي أصبحت تمثل سياسة واضحة للمؤسسة الاحتلالية الصهيونية.

ودعت المؤسسة العالمين العربي والإسلامي، إلى التعامل مع هذه التصريحات بشكل جدي، خصوصاً وأنها صدرت عن شخصيات تملك زمام الأمور في المؤسسة الصهيونية.

قالت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث»: إن العديد من النوايا الحقيقية للسياسة الصهاينة، وقيادة الأحزاب البارزين، تجاه المسجد الأقصى المبارك و«حائط البراق» تكشففت مع احتدام المعركة الانتخابية الصهيونية، وذلك من خلال تسليط الضوء عليهما في حملاتهم الانتخابية؛ الأمر الذي يشير إلى بوادر سيئة لمخطط تقسيم الأقصى بين المسلمين واليهود، على غرار ما جرى في «المسجد الإبراهيمي» في الخليل.

وعلى الرغم من تباين أجندة هذه الأحزاب في الانتخابات القادمة، فإنها التقت على مطلب؛ هو ضرورة انتزاع الأقصى و«حائط البراق» من المسلمين وتكريس السيطرة عليهما. ■



## « النهضة » تؤكد: لا حوار مع « السبسي » وحزبه

تونس: عبد الباقي خليفة

رغم الضجة الكبيرة التي أحدثتها تصريحات زعيم حركة « النهضة » الشيخ راشد الغنوشي، حول قبول الحركة للحوار مع مختلف الأطراف دون إقصاء؛ الأمر الذي فهمه البعض على أنه قبول بالحوار مع حزب رئيس الوزراء الأسبق « الباجي قايد السبسي »، فإن قيادات الحركة أكدوا أنه لا حوار مع « السبسي »، المتهم بإعادة تجميع فلول النظام السابق، وهو ما يهدد الديمقراطية الوليدة في تونس.

وكانت الحركة قد فوجئت بعرض الرئيس « منصف المرزوقي »، المعروف برفضه للحوار مع « نداء تونس »، فتح حوار مع مختلف الأحزاب دون استثناء. وأوضح رئيس مجلس شورى الحركة فتحي العيادي موقف الشيخ راشد بالقول: نحن داخل حركة « النهضة » حريصون على التوافق والائتلاف؛ فهذا يهيم مستقبل البلاد، ويحفظ الأمن، ويؤمن مرحلة الانتقال الديمقراطي، وأشار العيادي إلى وجود محاولات كبيرة لضرب الائتلاف واستهدافه، كما أن هناك محاولات لتشويه المؤسسة الشرعية في البلاد. ونفى بشدة إمكانية الحوار مع « نداء » « السبسي » قائلًا: لا يشرف حركة « النهضة »

أن تفتتح على حزب « نداء تونس »، ولا نعتبره شريكا في هذه التجربة حتى يحدث ما يخالف ذلك، والشيخ راشد الغنوشي ملتزم بسياسات الحركة التي تحددها مؤسساتها ومؤسسة مجلس الشورى التي تؤكد بأننا لسنا مستعدين للحوار في محاولة يوجد فيها « نداء تونس ».

وأردف: نعتبر أن كل حوار سياسي لا بد أن يكون له إطار واضح تساهم كل الأطراف في تحديده، وأن « النهضة » منفتحة على كل الأحزاب السياسية التي تشاركها نفس الرؤية في الانتصار لأهداف الثورة وتحقيق مطالبها.

لقد انتفش بعض أنصار « السبسي »، عندما صرح الشيخ راشد الغنوشي بأنه يقبل بحوار وطني، ظانين أنهم المعنيون بذلك، وصدرت بعض التعليقات المعبرة عن عقدهم المركبة حيال الشيخ راشد الغنوشي وحركة « النهضة »، ولكن الرد كان قاصما، وعبر عنه عضو المجلس الوطني التأسيسي والقيادي في حركة « النهضة » وليد البناني موجها كلامه لأحد شخوص « السبسي » محسن مرزوق بالقول: « لن نتحاور معكم، فما بالك بالتحالف معكم.. أنت تحلم »، وتابع: « لا سبيل للجلوس مع حزب « نداء تونس »، حول طاولة حوار وطني واحدة »، وأعلن البناني تمسك حركة « النهضة » بقانون تحصين الثورة.

وبخصوص دعوة الرئيس « منصف المرزوقي »، أقر البناني بوجود إحراج لا يمكن لحركة « النهضة » رفض دعوة رئيسي الجمهورية للحوار الوطني باعتباره طرفا جامعا، ونحن لا نرفض الحوار، ولكننا نختر محاورينا وهذا من حقنا.

أمال جديدة في عام جديد: يعد عام ٢٠١٣ من الأعوام المباركة بعد الثورة، وربما الأكثر بركة بمنطق الثورة، فلأول مرة سيحصل التونسيون على دستور يمثلهم تمثيلا حقيقيا، وستنجز الأعمال والمشاريع التي عطلتها القوانين البائدة التي لن يتم التخلص منها سوى هذا العام، لتحل محلها قوانين ثورية من شأنها زيادة الإنتاج وتحريك عجلة الاقتصاد واختصار الطرق البيروقراطية الطويلة والمملة للحصول على التراخيص.. ستكون هذه السنة حبلًا بالإنجازات، وستشهد ولادة أول دستور إسلامي ديمقراطي، وستتوج بإجراء انتخابات شفافة ونزيهة.. وتابع: سنة ٢٠١٣ ستكون الانطلاقة الفعلية لمشروع العدالة الانتقالية لمحاسبة كل من أجرم في حق الشعب التونسي عن طريق المحاكم بعيدا عن التثفي والانتقام.

ويخصوص العلاقة مع السلفيين، ومع المحتجين، بما في ذلك ما جرى مؤخرا في المناطق الحدودية مع ليبيا، قال الشيخ: ما حصل في « دوار هيشر » و« بنقردان » وبعض المناطق الأخرى التي شهدت أعمال عنف وتخريب لا يسعد الحركة.. كما وجّه رسالة للشباب بقوله: ندعو الشباب المتدين إلى الحوار، وأن يكون سلاحهم الحجّة لا العنف؛ لأن دم المسلم على المسلم حرام، ووجّه نداءً لعناصر الأمن: ندعو رجال الأمن أيضا إلى بذل وسعهم من أجل الحوار.

وأعرب الشيخ الغنوشي عن رغبته في إطلاق سراح رجال الأعمال المتهمين بالاستيلاء على المال العام مع عصابة الفساد؛ شريطة إعادة الحقوق لأصحابها، والقيام بمشاريع استثمارية في المناطق الشعبية والأحياء الفقيرة لتحريك عجلة الاقتصاد. ■

## عزة الجرف عضو الجمعية التأسيسية لكتابة الدستور المصري لـ «المجتمع»: فقهاء القانون أقروا بأن الدستور الجديد من أفضل دساتير العالم

حاورتها في القاهرة: سميرة أبو زينة

خاضت السيدة عزة محمد الجرف (٤٧ عاماً) العمل العام في مرحلة مبكرة من حياتها، وتعلمت على يد الداعية الكبيرة زينب الغزالي يرحمها الله، ورشحها حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين بمصر، على قوائمها في الانتخابات البرلمانية الأخيرة (٢٠١١م) عن دائرة ٦ أكتوبر بمحافظة الجيزة، وفازت بالمقعد ضمن أربع نساء للحزب على مستوى الجمهورية، وتم اختيارها من المجمع الانتخابي لأعضاء الهيئة التأسيسية لكتابة الدستور، كعضو احتياطي ثم أصلي بعد ذلك، وشاركت في كل مراحل إعداد الدستور الجديد.

لأول مرة في تاريخ مصر تشارك المرأة في كتابة دستور بلدها

التناول الإعلامي للدستور في أغلبه كان مشوهاً ومضللاً للمواطن

الحقوق والحريات، لأن كرامتنا الإنسانية كانت مستباحة في العهد البائد، ولهذا قلنا: إن من أهم إنجازات ثورة ٢٥ يناير هو الحفاظ على الكرامة الإنسانية للمواطن، وبالتالي وضعناه في الصدارة، حتى يحصل المواطن المصري على كل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بكرامة إنسانية.

• ما أهم المواد التي تحدثت عن حقوق ومسؤولية المرأة؟

- هناك المادة (١٠) في باب المقومات الأساسية، هذه المادة تتحدث عن أهم دور للمرأة في المجتمع وهو تكوين وبناء الأسرة، وتبني الدولة رعاية الأسرة المصرية الأصيلة، بالنكهة الوطنية والقيم الإنسانية الموجودة بداخلها، وهذه الأسرة الناتجة عن زواج شرعي متوثق بين رجل وامرأة، قوامها الدين والأخلاق والوطنية.

وهناك مادة تتحدث عن دور الدولة ومسؤوليتها في تحقيق خدمات الأمومة والطفولة للأم بالمجان، ودعم دور الأم داخل المجتمع، ومادة أخرى تتحدث عن المرأة العاملة، وكيفية التوازن بين بيتها وبين عملها العام، ثم لأول مرة يتحدث الدستور عن مسؤولية الدولة عن المرأة المعيلة والأرملة والمطلقة، كما أن المرأة كانت حاضرة بالفعل في كل مواد الدستور، ولا يمكن حصرها في مادة أو مادتين.

حقوق المرأة

• لماذا هذه الضجة التي تقودها بعض الجمعيات النسوية عن إهدار حقوق المرأة في الدستور؟

- أولاً هذه هي المرة الأولى في تاريخ مصر التي تشارك فيها المرأة في كتابة الدستور، ولأول مرة أيضاً يكون عندنا دستور يشارك الشعب كله بكل أطيافه في كتابته، والمواد التي تم الاتفاق عليها وإقرارها هي نتيجة

«المجتمع» التقت بعضو البرلمان العربي النائبة عزة الجرف، وسألته عن كيفية صناعة الدستور الجديد في مصر بعد الثورة؟ وما الدور الذي قامت به المرأة في ذلك؟ ولماذا تثير الجمعيات النسوية في مصر ضجة حول عدد من مواد؟ وهل تم تهميش حقوق المرأة؟ وهل هناك ما يخالف الشريعة الإسلامية في الدستور الجديد؟ وغيرها من الأسئلة، فكان هذا الحوار:

• كيف تنظرين إلى الدستور المصري بشكل عام؟

- الدستور المصري الجديد دستور متوازن، وهو من أفضل دساتير العالم، وخصوصاً في باب الحقوق والحريات؛ لأن أعضاء الجمعية التأسيسية كان أمهم كل دساتير مصر السابقة، ودراسة مهمة لمعظم دساتير العالم، وبالتالي خرج هذا الدستور كأفضل ما يمكن.

وأقول: إن فقهاء القانون الدستوري الموجودين في الجمعية التأسيسية أقروا بأن هذا الدستور يعد من أفضل دساتير العالم، وبالتالي هو خطوة وركيزة في البناء المؤسسي للدولة، في هذه المرحلة التي نعيشها، ورغم ذلك نستطيع أن نضيف إليه أو نحذف منه في المستقبل إذا كانت هناك مصلحة من المصالح أو مادة من المواد تحتاج إلى التعديل، لأنه في النهاية جهد بشري.

• إلى أي مدى يحقق الدستور الجديد طموحات المصريين بعد الثورة؟

- أعتقد أن دستور مصر بعد الثورة يؤسس لحقوق وحريات كثيرة وغير مسبوق، وعلى رأسها الحق في الكرامة الإنسانية، ليس فقط للمواطن المصري، ولكن أيضاً لكل من يزور مصر من الأصدقاء أو السياح أو غيرهم، هذه المادة وضعناها في صدر باب

## لأول مرة ينص الدستور على حرية تداول المعلومات وحق المواطن في السكن المناسب ومعاش الضمان الاجتماعي للفلاحين وعمال اليومية كمجتمع مصري مسلم لا نقبل بأية اتفاقيات دولية تتعارض مع الشريعة الإسلامية



وخلاصة من آراء ومقترحات الشعب المصري كله، ومنهم نساء وشباب ورجال، وجمعيات ونقابات ومراكز أبحاث كثيرة، من خلال لجان الاستماع التي أقامتها الجمعية التأسيسية.

● بعض وسائل الإعلام، وليست الجمعيات النسوية فقط، أكدت أن الدستور

تجاهل حقوق المرأة، فما مدى صحة ذلك؟

– هذا للأسف عكس الحقيقة تماماً، ونحن رأينا وسائل الإعلام في الفترة الأخيرة تساهم بقوة في تضليل المواطن، واستضافت هذه الوسائل أشخاصاً تحدثوا عن مواد غير موجودة أصلاً في الدستور، وفي النهاية أصبح الدستور في يد الجميع، والمرأة حاضرة بوضوح في كل بنوده.

صحيح كانت هناك بعض الجمعيات النسائية، وبعض الناشطات من العلمانيات، كن يطالبن بالالتزام بنصوص الميثاق والاتفاقيات الدولية، ولكن نحن كمجتمع مصري مسلم لا نقبل بأية اتفاقيات تتعارض مع الشريعة الإسلامية، كما تقول المادة (٢) من الدستور الجديد، ومن حق المواطن المصري أن يحتكم إلى شريعته الغراء في أموره الخاصة والعامة.

وأقول: إن هذا الدستور يعد من أفضل دساتير مصر فيما يتعلق بحقوق كل مواطن مصري، سواء كان رجلاً أو امرأة، وسواء كان مسلماً أو مسيحياً.

● ما أوجه تمييز هذا الدستور من وجهة نظركم؟

– لأول مرة يكون عندنا في الدستور مادة خاصة للمسيحيين، لم تكن موجودة من قبل، وهي المادة رقم (٣)، ولأول مرة ينص الدستور على حرية تداول المعلومات والبيانات، وينص على حق المواطن في السكن المناسب، وكذلك حق معاش الضمان الاجتماعي لغير العاملين في الحكومة والقطاع الخاص، وهم الفلاحون وعمال اليومية، ولأول مرة يكون عندنا التوظيف الحكومي على أساس الكفاءة والجدارة، ومن يخالف ذلك يعاقب

بالقانون، وبالفعل الدستور الجديد وثيقة محترمة، تليق بالمواطن المصري بعد ثورة ٢٥ يناير.

### المشروع الغربي

● ما هدف الجمعيات النسوية من رفض النص على جملة: «بما لا يخالف الشريعة الإسلامية»؟

– الجمعيات النسوية ترى أن فقرة «بما لا يخالف أحكام الشريعة الإسلامية» هذه تمثل إعاقة لمشروعها الغربي، الذي تريد الأمم المتحدة تطبيقه في بلادنا، رغم أن نص هذه المادة كان موجوداً في كل دساتير مصر السابقة!

وأعتقد أن التخوف الموجود كان زائفاً ومصنوعاً، والتداول الإعلامي للدستور في أغلبه كان مشوهاً ومضللاً للمواطن.

● لماذا كل هذا الاختلاف إذن حول الدستور الجديد؟

– إذا كان القرآن الكريم نفسه، وهو المنزل من عند الله سبحانه وتعالى، وهو الدستور الإلهي المقدس، لم يجتمع عليه كل الناس، فمن الطبيعي أن يختلف الناس على الدستور الجديد وهو منتج بشري، ومن الإنصاف أن أشير إلى أن كل المقترحات التي وصلت للجمعية التأسيسية استندنا منها، وباب الحقوق والحريات الذي يقال: إنه قلب الدستور، تمت كتابته وتحديثه أكثر من ٦ مرات، وبالتالي أستطيع القول: إن الدستور الصادر هو أفضل ما رأيناه الآن.

وفيما بعد يمكن، في أي مرحلة من المراحل، أن نغير أو نعدل أو نضيف كمصريين، فمصر عملت دساتير عدة منذ عام ١٩٢٣م حتى ١٩٧١م، فما المانع من أن يكون الدستور الجديد هو حلقة من حلقات الاستقرار، لأنه

سيكون بعده البرلمان، وبالتالي نخرج من حالة السيولة والمرحلة الانتقالية بكل ما فيها من قلق، إلى حالة من الاستقرار لبناء مؤسسات الدولة، حتى يكتمل البناء ونستطيع أن نرى الحقوق والحريات والواجبات على الأرض، لأنها سوف تظل مجرد كلام على الورق، ما لم يكن هناك مجلس نواب يحيل ذلك إلى قوانين تطبق.

### تجربة المرأة في البرلمان ثرية

● تجربة المرأة في الفترة القصيرة التي كنتم فيها عضواً بمجلس الشعب الأخير، هل كانت كافية كي تتم دراستها؟

– أعتقد أن تجربة مشاركة المرأة المصرية في العمل السياسي بعد ثورة ٢٥ يناير، سواء في انتخابات مجلس الشعب أو الشورى أو إصرارها على الإدلاء بصوتها بكثافة، أعتقد أنها تجربة ثرية، أعطت المرأة المصرية خبرة جيدة، فنحن لم نمارس الديمقراطية حقاً في العهود السابقة، وبالتالي وجدت المرأة الفرصة لكي تخطو خطوات واسعة إلى الأمام في العمل السياسي والمجتمعي نتيجةً لمناخ الحرية الموجود الآن، ولم يكن موجوداً من قبل، ورغم أنها تجربة وليدة لكنها في تقديري قوية، أتت بثمار طيبة للمجتمع المصري.

وأعتقد أن المرأة سوف تشارك في البرلمان القادم بنسبة عالية، لأن حركتها في الشارع وفي الأعمال الجماهيرية أصبحت دائبة، وفي الاستفتاء الأخير الذي أقر الدستور الجديد كانت لجان النساء تتميز بوجود أعداد كبيرة، وحماسة عالية وصبر وجلد من المشاركات، وهذا دليل وعي ويقظة من المجتمع عموماً والمرأة خصوصاً. ■



## تبسمك في وجه أخيك صدقة

● في لافتة جديرة بالاحترام والتأمل، قامت الحكومة الألمانية بنشر لافتات بالشوارع والميادين فيها حديث المصطفى محمد ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة».

وفي ضوء ذلك، استكر رواد موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) عدم تواجد لمثل هذه اللافتات في بلادنا وشوارعنا، مطالبين بأن يكون لشوارعنا نصيب من هذه اللافتات التي تذكرنا بمكارم الأخلاق التي علمها لنا الرسول الحبيب ﷺ. ■

## «أردوغان» يستجيب لنداء سيدة عجوز ويزور بيتها

● ما أن انتهى «أردوغان» من أداء صلاة الجمعة في منطقة أسكودار بإسطنبول، حيث يسكن، طلعت عليه عجوز من شرفة شقتها، وقالت له: الحمد لله على سلامتك، فرد عليها: سلمك الله، فقالت له: تفضل على كوب شاي، فوافق على طلبها وقال: جهزيه أنا في الطريق، فعلاً صعد مع مرافقيه إلى شقتها التي امتلأت بنساء العمارة: لأن الرجال في أعمالهم؛ حيث إن الجمعة يوم عمل.



وبينما هو جالس في الصالون، رن جرس الهاتف، فاستأذن من الحاجة «أونزيلا» الرد، فأعطته الإذن، رفع السماعة، وبدأ الحديث: «السلام عليكم أنا «رجب طيب أردوغان»، رئيس الوزراء، ألبى دعوة من السيدة «أونزيلا» لشرب كوب من الشاي، ومعني الآن في صالون البيت معظم نساء العمارة، من أنت؟ أجابه: أنا ابن صاحبة المنزل.

«أردوغان» تحدث معه عن عمله، وأسئلة أخرى عادية، ثم قال له: اسمعني جيداً، أنا والدتي توفيت قبل أشهر، وكنت أحرص على رضاها من أجل رضا الله، اسم أمي «تنزيلة»، واسم أمك «أونزيلا»، وأنا أوصيك بأمر خير، بركتنا في الحياة، وبعد الممات. ■

● مع سخونة الأحداث قبل مظاهرات ٢٥ يناير، لجأ عدد من السياسيين إلى رفع أسعار ظهورهم في برامج «التوك شو»، خاصة مع زيادة الطلب عليهم هذه الأيام، وأعلن عدد من السياسيين، ومن هؤلاء السيد «عمرو موسى» الذي طلب ٧٠ ألف جنيه في الحلقة التي اشترط ألا تزيد مدتها على ٣٥ دقيقة، بينما طلب مكتب «حمدين صباحي» ١٥٠ ألف جنيه في الساعة الواحدة، واشترط ظهوره في فضائيات بعينها دون أخرى، بينما اشترط «البرادعي» ألا يعلن سعر استضافته.

لا أحد يفتح فمه في إعلام العار عن تلك التجارة السياسية، فقط يتهمون الإسلاميين بتقاضي أموال مقابل ظهورهم على الشاشة زوراً وبهتاناً! ■



«صباحي»  
و«موسى»  
يرفعان مكافأة  
ظهورهما على  
الفضائيات!

## وثائق تظهر عضوية عمرو حمزاوي بـ«الحزب الوطني» المنحل

حالياً.  
الوثيقة الثانية: عبارة عن إحصاء لعدد الاجتماعات التي حضرها عمرو حمزاوي في لجنة مصر والعالم، ويلاحظ أنه حضر ٣ اجتماعات من سبعة تم عقدها، وكتب أمام اسمه ملاحظة نصها: «تصادف سفره إلى ألمانيا أثناء الاجتماعات». ■

● نشرت جريدة «الشعب» المصرية وثائق تثبت أن عمرو حمزاوي كان عضواً بـ«الحزب الوطني» وعضو بلجنة السياسات:  
الوثيقة الأولى: عبارة عن القرار (رقم ٩٣ لسنة ٢٠٠٣م)، وهو القرار الذي عين بمقتضاه عمرو حمزاوي في لجنة مصر والعالم، وبتوقيع من الأمين العام للحزب المنحل صفوت الشريف، المحبوس

## «الأموال العامة» تسترد مليار جنيه من رجال «مبارك»

● أعلنت نيابة الأموال العامة العليا، عن نجاحها في استرداد مليار جنيه، من مسؤولين سابقين تورطوا في قضايا فساد.

وقالت النيابة في بيان للمكتب الفني للنائب العام بـ ٢٠ قضية تم حفظها لأسباب تنوعت ما بين استبعاد الشبهة عن المتهمين، وحفظ للسداد، أو انقضاء بالتصالح، وأثير حولها جرائم عدوان على المال العام، تم التحقيق فيها في الفترة من ٢٠١٢/١٢/١٨ إلى ٢٠١٣/١/١٢م: إن التحقيقات أسفرت عن إجراء تسويات نتج عنها رد مبالغ بأكثر من مليار جنيه.

وأشار البيان إلى أن التحقيقات في تلك القضايا أسفرت عن إجراء تسويات نتج عنها رد مبالغ بقيمة ٨٥٣ مليوناً و ٢٧٩ ألفاً و ٩٨٦ جنيهًا مصرياً، بالإضافة إلى ١٠ آلاف و ٤٢٠ دولاراً، وقطعة أرض بمساحة ٥٠٠ ألف متر مربع بالگردقة، بلغت قيمتها النقدية نحو ٢٥ مليون دولار. ■



محمد حسنين هيكل في ديسمبر ٢٠١٢م ظهر على شاشات التلفزيون يهاجم الرئيس والحكومة ويتهمهما بالفشل



أحمد محمد حسنين هيكل في نوفمبر ٢٠١٢م سدد للدولة ملياراً ومائة مليون جنيه قيمة أرض استولى عليها في عهد «مبارك»

## صفقة جمال مبارك وابن هيكل مع قبرص مقابل التنازل عن غاز المتوسط

المتوسط، وكأنها أصبحت في حكم المؤكد ملكاً لها.

واستشهد فهمي - أثناء حديثه داخل اللجنة حول الملفات العاجلة لمناقشتها داخل اللجنة - بحديث عالم الجيولوجيا المصري د. خالد عودة، عن أن تلك الحقول تبعد عن «إسرائيل» بحوالي ٣٢٠ ميلاً بحرياً «ميناً حياً»، في حين أنها تبعد عن ميناء دمياط المصري أقل من ١٢٠ ميلاً بحرياً، وهو ما يؤكد شكوك د. نائل الشافعي، الخبير في هذا الشأن، وحديثه عن أن تلك الآبار هي في الحدود البحرية الاقتصادية لمصر. ■

● فجر رضا فهمي، رئيس لجنة الشؤون العربية والعلاقات الخارجية والأمن القومي بمجلس الشورى المصري، مفاجأة بحديثه عن أن مصر في عهد «مبارك» قامت بالتوقيع على معاهدة ترسيم الحدود البحرية مع قبرص، والتي تم فيها إهدار الحقوق المصرية نظير صفقات مشبوهة لـ «جمال مبارك»، و«أحمد حسنين هيكل» ابن الكاتب المعروف «حسنيين هيكل»، وشركة «هيرميس» مع الجانب القبرصي. وقال فهمي: إنه يجب على مصر ألا تشغلها قضاياها الداخلية عن تحركات الكيان الصهيوني وقبرص؛ لاستثمار حقول الغاز الطبيعي في

ولد بالخطيئة»، غير كلام الشرك والكفر الذي كان يقال، والمشكلة أن د. عمرو كان صامتا، ولم يحرك ساكنا.

فقلت لي: أرسل إليه هذه الرسالة: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ (النساء: ٤٠)، ولا أريد أن أكمل الآية!

اللهم قد بلغت.. اللهم فاشهد. ■

## رسالة من أمي إلى «د. عمرو خالد»

● أمي سيدة بسيطة، معرفتها بالدين معرفة عادية، لكن وجدت شيئاً استفزها جدا من د. عمرو خالد، وصممت على أن أبعث له برسالة.

رأته جالسا في قدام النصرارى يوم عيدهم، و«تواضروس» يقول: «داود الرسول

## شباب حزب «الدستور» يغلقون أبوابه احتجاجا على «البرادعي»

● أعلن عددٌ من شباب حزب «الدستور» عن دخولهم في اعتصام مفتوح؛ اعتراضا على تعيينات د. محمد البرادعي، رئيس الحزب، للجنة تسيير الأعمال، ولجنة الإعداد للانتخابات، وخلق تلك التعيينات من الشباب، وقام شباب «الدستور» بإغلاق أبواب المقر الرئيس للحزب، ومنع قياداته من دخول المقر.. هذه ديمقراطية البرادعي.. تعيينات وليس انتخابات! ■

O ye who believe!  
Stand out firmly for justice, as witnesses  
To Allah, even as against  
Yourselves, or your parents,  
Or your kin, and whether  
It be (against) rich or poor:  
For Allah can best protect both.

Qur'an, Surah An-Nisa 4:135

● بوستر في المدخل الرئيس لكلية الحقوق بجامعة هارفارد يقول عن معنى الآية

(١٣٥) من سورة «النساء»: إنها أعظم عبارات العدالة في العالم التاريخ. ■



لا شك أن الدول المتقدمة تحاول أن تحصي عدد سكانها، وكذلك ما يرتبط بهذا التعداد من أمور اجتماعية وعلمية واقتصادية، يساعدها ذلك في التخطيط للمستقبل ومعرفة ما يدور داخل الوطن. ونظرة تحليلية على تعداد السكان الأخير في بريطانيا، نجد المهم في هذا التعداد السكاني أنه يشهد تغيرات ديموجرافية في تركيبة السكان البريطانية، سيكون لها صدى عالمي ومحلي واسع، ويهمننا في هذا المقام أن ندرك أن الإسلام بحمد الله تعالى ينتشر، وأن عدد المسلمين في العالم كله وفي أوروبا عامة وفي بريطانيا خاصة يزداد من السكان البيض الأصليين أو المهاجرين الذي أصبحوا مواطنين.

# آفاق المستقبل ستشهد صعوداً في أعداد المسلمين

رسمياً.. وطبقاً لنتائج التعداد السكاني البريطاني الأخير..

والذي أعلنت نتائجه في ديسمبر ٢٠١٢م أثبت وجود نقص واضح وشديد في عدد هؤلاء الناس في إنجلترا وويلز الذين عرّفوا أنفسهم بأنهم مسيحيون، ووصلت النسبة إلى ٥٩% فقط، وفي استطلاع للرأي في مارس ٢٠١١م، وجد أن نصف من يقول: إنه مسيحي لا يؤمن بعباسي عليه السلام، و٩% فقط منهم يحضرون صلوات الكنيسة<sup>(١)</sup>.



لندن: د. أحمد عيسى

طبعاً كان هناك في العام الذي سبق حملات من بعض المجموعات؛ مثل الجمعية الوطنية العلمانية؛ ليقنعوا الناس أن يؤشروا على علامة «لا دين» في التعداد،

بالنظرة الشاملة العامة للتعداد، فإن عدد السكان في إنجلترا وويلز قد زاد بنسبة ٧%، ليصل إلى ٥٦ مليوناً ونصف المليون، هذه الزيادة أي ٣,٥% كانت نتيجة ارتفاع عدد المهاجرين<sup>(٢)</sup>، وكان التعداد السابق عام ٢٠٠١م قد أظهر أن نسبة الذين عرّفوا أنفسهم بأنهم مسيحيون

كانت ٧٢%، حينذاك استطاعت الكنيسة أن تفخر بهذا الرقم، وتدّعي أن بريطانيا دولة مسيحية، ولكن التعداد الأخير لعام ٢٠١١م

تعداد مسلمي بريطانيا رسمياً ارتفع من ٣% منذ عشر سنوات إلى ٥% من جملة عدد السكان في العام الماضي

العلمانية ازدادت نسبتها في بريطانيا طبقاً للتعداد وارتفعت النسبة من ١٥ إلى ٢٥%

# 63,181,775

The population of the United Kingdom

## كل المؤشرات تدل على أن السكان المسلمين في بريطانيا سوف يستمرون في النمو

الدينية أو الأمور الروحية العامة. لا شك أنه بعد التعداد عام ٢٠١١م حدثت أشياء كثيرة في بريطانيا تعكس النتيجة الجديدة، وهي نزول الدين المسيحي وصعود الإسلام، وكذلك صعود اللادينية في الوقت نفسه.. وكثير من الذين يدافعون عن المسيحية الآن يعتقدون أن هذا التعداد إنما كان نوعاً من السؤال عن الهوية وليس السؤال عن العقيدة بل إن هؤلاء المدافعين عن المسيحية يحاولون أن يجدوا المعاذير لهذه الأرقام المفزعة بالقول: إنهم درسوا الأمر ووجدوا أن كثيراً من الذين يقولون: إنهم لا دينيين مازالوا يعتقدون ببعض العقائد، حيث إن ٢٣٪ منهم يعتقدون بالروح البشرية، و١٥٪ يعتقدون بالحياة بعد الموت، و١٤٪ يعتقدون بأن الأرواح تدخل في ناس ومخلوقات أخرى (تناسخ الأرواح).. هذا خارج نطاق النتيجة الرسمية للإحصاء، فإن الإحصاءات لا تسأل هذه الأسئلة التفصيلية، وبالتالي فإن الجمعية الوطنية العلمانية في بريطانيا أوضحت أن عدد المسيحيين في العشر سنوات الأخيرة قل بأربعة ملايين، ويعتقدون أن ذلك انقلاب كبير في الحياة الدينية داخل بريطانيا.. يقول رئيس الجمعية: «إن ذلك يعتبر بمثابة الإنذار للكنائس وطريقة تعليمها، وإنها لا تقوم بدور فعال في المجتمع ككل، ويمضي قائلاً: وهذه الأرقام إنما هي نداءات لكي نسأل عن الكنيسة الإنجيلية وبنيتها داخل بريطانيا والتي تدعي أنها تتكلم باسم البلد كله ولكنها الآن ليست كذلك»<sup>(٣)</sup>.

### لماذا زاد المسلمون؟

الأمر الآخر الذي وضحته هذه الأرقام هو زيادة عدد السكان المسلمين، ويحمد الله تعالى، فالإسلام كما كان هو الدين الثاني بعد المسيحية في بريطانيا، واحتفظ لنفسه بهذا المقام، بل ارتفع العدد إلى ما يقرب الآن من ثلاثة ملايين.

من عوامل زيادة المسلمين الهجرة، وزيادة الأجيال الجديدة التي تولد في بريطانيا (٥٠٪

من المسلمين لم يوضحوا ما هو دينهم في خانة الديانة في ورقة التعداد، حيث هناك ما مجموعه ٧,٢٪ من كل المواطنين لم يجيبوا عن سؤال الديانة خلال التعداد، وكذلك أن نسبة المهاجرين المسلمين ازدادت، وكذلك أن نسبة الإنجاب للمسلمين تزيد، وكذا عدد المتحولين للإسلام من الديانات الأخرى.. وعلى هذا الأساس، لا يقل بأي حال من الأحوال عدد المسلمين في بريطانيا عن ثلاثة ملايين نسمة.

### زيادة العلمانية

وعلى مستوى الأفكار والأيدولوجيات، نجد أن العلمانية قد ازدادت نسبتها في بريطانيا طبقاً للتعداد، وارتفعت النسبة من ١٥ إلى ٢٥٪، هذه العلاقة بين الدينية واللا دينية في بريطانيا وفي العالم كله تحظى باهتمام المراقبين، ويعتقدون أن ذلك وراءه قصص معقدة، قد يكون الدين مجرد عقيدة في ذهن من أشار في التعداد بدينه وقد لا يكون، أو قد يكون التربية أو الأسرة؛ وبالتالي فإن التعدادات لا تسأل هذه الأسئلة المعقدة، ولكنها فقط تعطي فرصة لكلمة أو كلمتين فقط تعني الديانة؛ مما لا يعطي أبعاداً أخرى من الإجابة، ولا شك أن الدين أكثر من كونه أمراً عقائدياً في القلب، ولكنه منهج حياة وصورة من صور الأخلاق، وهو أيضاً تراث للتربية والأسرة.

إذا تتبعنا الأمر بنوع من التعمق، ففي الإحصاء السابق عام ٢٠١١م، فإن ٧٢٪ من الذين قالوا: إنهم مسيحيون لا يتبعون الكنيسة، ولا يذهبون إليها، وفي الوقت نفسه - وهذا طبقاً لبعض الباحثين الأكاديميين - فإن كثيراً من الذين قالوا: إنهم لا يعتقدون بدين مازالوا يشاركون الآخرين بعض العقائد



ولكن هل كانت هذه النتيجة دليلاً على نجاح هذه الحملات أم أن الأمر غير ذلك؟ يقول المدير العام لهذه الجمعية: إن الممارسة الدينية والاعتقاد والهوية والانتماء للمجموع في رأيه قد هبط مستواه في البلد، وإن هوية اللادينية في زيادة.. ومضى يقول: «لقد حان الوقت لكي تتفاعل السياسة الوطنية أو الشعبية مع هذا التغيير والهروب من الهوية الدينية»؛ يقصد طبعاً المسيحية، ودعا أن يقل تحكّم وإعطاء الدعاية والمال وغير ذلك للأجهزة الدينية فيما يشمل في ذلك برأيه المدارس المسيحية.

### زيادة عدد المسلمين

وعلى جهة أخرى، والحمد لله، فإن التقارير الرسمية لهذا التعداد تؤكد ارتفاع نسبة المسلمين وعددهم في بريطانيا بالمقارنة إلى ما كان في التعداد السابق، فالتعداد السابق كان يقول: إن المسلمين ٨,١ مليون، أما هذا التعداد فجعلهم ٧,٢ مليون؛ أي أن الزيادة بالنسبة لعدد السكان ارتفعت من كون المسلمين رسمياً ٣٪ منذ عشر سنوات إلى ٥٪ من جملة عدد السكان في العام الماضي. ولعلنا نلاحظ أن العدد الحقيقي هو أكبر من ذلك بكثير لأسباب، منها أن هناك نسبة

### ٥٠٪ من مسلمي بريطانيا مولودون فيها نصف مليون طالب وطالبة مسلمين في المدارس البريطانية



من مسلمي بريطانيا مولودون فيها). ولكن من المؤكد أيضاً أن المئات من البريطانيين البيض يتحولون إلى الإسلام كل شهر. ووفقاً لدراسة حديثة أجرتها مؤسسة

شؤون الإيمان Faith Matters، ونشرتها كل الصحف البريطانية عام ٢٠١١م<sup>(٤)</sup>، فإن عدد المتحولين إلى الإسلام من البريطانيين سنوياً تعدي ٥٠٠٠ شخص (في فرنسا وألمانيا يصل العدد سنوياً إلى ٤٠٠٠)، ليبلغ إجمالي عدد المتحولين إلى الإسلام في بريطانيا إلى ١٠٠ ألف أو يزيدون. وأكدت الدراسة أن أكثر من ٧٠٪ أو ما يقرب من ثلثي المتحولين كانوا من النساء ومتوسط العمر عند التحول كان ٢٧ عاماً فقط.

طريقة أخرى للحساب، حيث وجدت أنا في التعداد السابق أن عدد البيض المسلمين بلغ ١٨٠ ألفاً (١٢٪ من المسلمين)، إذا طبقنا نفس المبدأ فسيكون عدد المسلمين من البيض في بريطانيا طبقاً للتعداد الأخير هو ٢٢٤ ألفاً، هذا دون الأخذ في الاعتبار للزيادات الأخرى.

#### المتحولون للإسلام

وحول وجهات نظر المتحولين للإسلام عن الجوانب السلبية للثقافة البريطانية، أجرت جامعة «سوانزي» في ويلز استطلاعاً، وكانت أبرز سلبيات المجتمع البريطاني هي الخمر، وانعدام الأخلاق، والإباحية الجنسية، والنزعة الاستهلاكية الجامحة، واعترف أكثر من ربع العينة أن هناك صراعاً طبيعياً بين كونهم مسلمين متدينين وبين معيشتهم في بريطانيا، وقال ٩ من بين كل ١٠ نساء: إن تغيير ديانتهم للإسلام أدى لارتدائهن ملابس أكثر محافظة، وأكثر من النصف قال: إنهن ارتدين غطاء للرأس و٥٪ منهن ارتدين الخمار<sup>(٥)</sup>.

وهذه الإحصاءات أوضحت أن ١٣٪ ممن يعيش بدرجة طبيعية في داخل بريطانيا قد ولدوا خارجها، تمثل لندن أكثر المناطق لهؤلاء الذين ولدوا خارج بريطانيا بنسبة ٣٧٪، وكذلك في لندن هناك ٢٤٪ ممن ليسوا من أصحاب الجنسية البريطانية.

ضرب أحد كتّاب (BBC) أمثلة عن ذلك، ففي سنة ٢٠٠١م في لانكشير كانت تضم حوالي ١٥٠٠ شخص ولدوا خارج البلاد، الآن هناك ١٠ آلاف ولدوا خارج هذه المنطقة، ويعتبرون المكان هو وطنهم ويزيد فيهم المهاجرون، أما سكان لندن البيض يمثلون فقط ٤٥٪ بنقص ١٠٪ منذ التعداد السابق، وهناك أيضاً ٤,٨ مليون شخص يحملون جوازات سفر أجنبية نصفهم من المنطقة الأوروبية<sup>(٦)</sup>.

كذلك من أدلة الاندماج العرقي في بريطانيا، فإن مليونين من الأسر على الأقل واحد من رب الأسرة أو الزوجة هو من أصل عرقي آخر غير الأبيض بزيادة ٦٠٠ ألف عن التعداد السابق؛ أي بزيادة أكثر من نصف مليون، وبالنسبة للمسلمين أنفسهم فإن ٤,٢٪ منهم هم من أصل مختلط (١١٣ ألفاً).

ومن قبل أظهر استطلاع أجرته خدمة (BBC) العالمية أن الكثيرين يعتقدون بوجود أرضية تفاهم مشتركة بين الغرب والعالم الإسلامي برغم التوترات السائدة على المستوى العالمي، وجاء أكثر المتفائلين من دول غربية، حيث أعرب ٧٧٪ من البريطانيين أنه يمكن خلق تفاهم مشترك<sup>(٧)</sup>، ويرجع البعض ذلك إلى التربية كما تقول مديرة حضارة: «أعتقد أن الأطفال الآن يتعرضون لكم من التعددية أكثر مما تعرضنا له نحن عندما كنا في سن صغيرة، فلم نكن ندرس كثيراً عن الأديان والثقافات الأخرى، من المهم أن يتعرض الأطفال لذلك في سن مبكرة حتى يتقبلوا الآخر برحابة صدر<sup>(٨)</sup>».

#### رد فعل

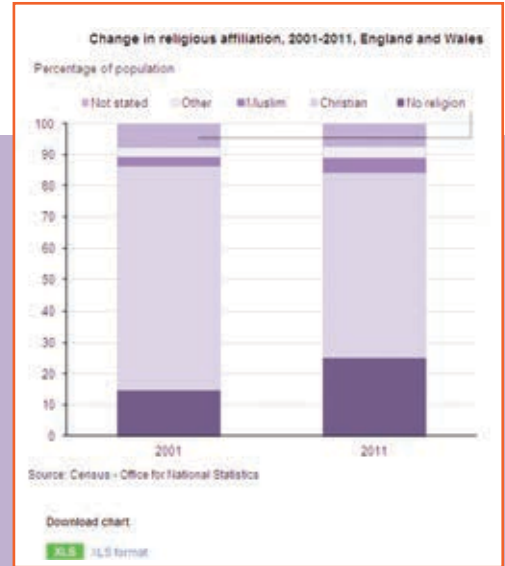
تحت عنوان «المسلمون يؤدون دوراً مهماً في زيادة التنوع في بريطانيا»، كتب مجلس مسلمي بريطانيا (MCB) مرحباً بنتائج

ويرى بعض المراقبين أن تراجع الكنائس المسيحية التقليدية في بريطانيا، وهو الاتجاه الذي يرافقه زوال القواعد الأخلاقية المسيحية في المجتمع البريطاني، خلق فراغاً روحياً واستطاع الإسلام ملء هذا الفراغ.. وكل المؤشرات تدل على أن عدداً متزايداً من البريطانيين الذين نشؤوا في أسر مسيحية بدؤوا في التحول إلى الإسلام، ولكن أكثر من النصف عانوا بعد تحولهم نتيجة ردود الفعل السلبية لأسرهم؛ مما يضع مسؤوليات جساماً للهيئات الإسلامية للمحافظة على إخواننا الذين دخلوا في دين الله أفواجاً.

#### الاندماج العرقي

ظاهرة أخرى أوضحتها الإحصاءات أن هناك زيادة في المواطنين والمقيمين الذين ولدوا خارج بريطانيا، وقالت: إن ذلك زاد بما يقرب من ٣ ملايين في سنة ٢٠٠١م إلى ٧ ملايين ونصف المليون سنة ٢٠١١م، أكثر البلاد التي ولد فيها هؤلاء خارج بريطانيا كانت بالترتيب الهند ثم بولندا ثم باكستان، وعلى النقيض فإن عدد البيض البريطانيين نزل ليمثل فقط ٨٠٪ من عدد السكان، هذا يعطي صورة متغيرة وديناميكية داخل المجتمع البريطاني الذي أصبحت تسود فيه التعددية الثقافية بشكل واضح.

التغير	٢٠١١	٢٠٠١ مليون (النسبة)	الدين
٤- (١٢,٤%)	٣٣ (٥٩,٣%)	٣٧ (٧١,٧%)	المسيحية
١,٢ (١,٨%)	٢,٧ (٤,٨%)	١,٥ (٣,٠%)	المسلمون
٦,٣ (١٠,٣%)	١٤ (٢٥%)	٧,٧ (١٥%)	بلا دين
٠,٢٦ (٠,٤%)	٠,٨١ (١,٥%)	٠,٥٥ (١,١%)	الهندوس
٠,٠٩ (٠,٢%)	٠,٤٢ (٠,٨%)	٠,٣٣ (٠,٦%)	السيخ
٠,٠٠ (٠%)	٠,٢٦٣ (٠,٥%)	٠,٢٦٠ (٠,٥%)	اليهود



- campaigns/census-2011/  
 (3) 2011 Census: Is Christianity shrinking or just changing?  
 BBC New 11/12/2012  
 (4) The Islamification of Britain: record numbers embrace Muslim faith  
 The Independent. 4/1/2011  
 (5) How 100.000 Britons have chosen to become Muslim  
 The Daily mail. 15/1/2011  
 (6) 2011 Census: Rise in foreign-born residents Mark Easton - BBC news 12/12/2012  
 (٧) استطلاع: توجد أرضية تفاهم مشتركة بين الغرب والعالم الإسلامي  
[http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world\\_\\_news/newsid\\_\\_6374000/6374473.stm](http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world__news/newsid__6374000/6374473.stm)  
 8. دراسة: بريطانيا منقسمة دينيا  
[http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2010/01/091229\\_\\_als\\_\\_muslim\\_\\_hostility\\_\\_tc2.shtml](http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/2010/01/091229__als__muslim__hostility__tc2.shtml)  
 (9) Muslims play a significant part in the increasing diversity of Britain  
[http://www.mcb.org.uk/media/presstext.php?ann\\_\\_id=510](http://www.mcb.org.uk/media/presstext.php?ann__id=510)  
 11/12/2012

لا يعتقدون بدين، وزيادة أكثر من مليون للمسلمين، وعدم زيادة لليهود (اللهم إلا ٣ آلاف منذ التعداد السابق من عشر سنوات، انظر الجدول)، وهذا جعل الخريطة العقائدية في بريطانيا تختلف عما كانت عليه منذ عشر سنوات، لعل المستقبل يحتفظ للمسلمين بأمل مشرق إن شاء الله، ولعل الله يفتح آفاق وقلوب الناس لدين الله في هذه البلاد وغيرها.

وكل المؤشرات تدل على أن السكان المسلمين في بريطانيا سوف يستمرون في النمو في المستقبل، ويتوقع أن تتضاعف نسبتهم إلى ١٠% من إجمالي السكان بحلول التعداد المقبل، وستكون شريحة كبيرة منهم من الأعمار الشابة والصغيرة، ويتوازي مع ذلك الحاجة إلى اجتماعهم على مرجعية واحدة، وإيجاد البيئات والمؤسسات الصالحة لهم (نصف مليون طالب وطالبة مسلمون في المدارس البريطانية)، وتطوير المساجد وتفعيل دورها، والانخراط في العمل الدعوي والمدني والتطوعي. ■

### الهوامش

- (1) 2011 Census for England and Wales  
<http://www.ons.gov.uk/ons/guide-method/census/2011/index.html>  
 17/12/2012  
 (2) Religion and belief census results 2011  
<http://humanism.org.uk/>

التعداد<sup>(٩)</sup>، وعلق أن النمو العددي للمسلمين يشير إلى حقيقة أن المسلمين يؤدون دوراً مهماً في زيادة التنوع في بريطانيا، وجود مسلمين في طول بريطانيا وعرضها، من لندن الداخلية (حوالي نصف مليون) إلى جزر «سيسلي» (حوالي نصف دستة) هو واقع الأمر.

بالمقارنة مع تعداد عام ٢٠٠١م، فإن سكان جميع المجتمعات الدينية الأقلية قد زادت - وهذا هو انعكاس ليس فقط من التشكيل الديموجرافي - ولكن يعني أيضاً أن لديهم أسراً شابة - وكذلك أيضاً نجاح أكبر في نشر رسالة التعداد داخل كل المجتمعات. في العقد الأخير، وضحت زيادة كبيرة في السكان المسلمين في مانشستر (أكثر من ١٠٠ ألف)، في برمنجهام (أكثر من ٩٦ ألفاً)، وبردافورد (٥٥ ألفاً)، وأكثر من ضواحي لندن الداخلية. ولا سيما نيوهام (٦٤ ألفاً)، وبرج هاميلتس (٥٨ ألفاً)، وهارينجي (٥٢ ألفاً)، وتبقى منطقة برج هاميلتس منطقة السلطة المحلية مع أكبر نسبة من المسلمين ٢٤,٥%.. وقال المجلس: إن مكتب الإحصاءات القومي يستحق التهئة على الطريقة المفيدة التي قدمت بها نتائج التعداد، وقد أجب عن سؤال الدين طواعية من قبل ٩٢,٨% من السكان، وهذا يؤكد صحة حملة المجلس عندما كان أول من ضغط لإدراج السؤال، وأن بريطانيا لا تخجل من الدين.

### المستقبل لهذا الدين

هذا التغير الرقمي في التركيبة الدينية يشمل - كما قلنا - نقص ٤ ملايين ممن يعتقدون بالمسيحية، وزيادة ٦ ملايين ممن

## القوة الناعمة لإحكام السيطرة..



## بعد فشل القوة العسكرية.. خارطة سياسية أمريكية في باكستان وأفغانستان

إسلام آباد: مديالينك

كشفت وسائل الإعلام الباكستانية النقب عن خارطة سياسية وضعها الأمريكيون قبل عامين من إكمال انسحابهم من المنطقة؛ وهدفها هو منع ما يسمونه بالمتشددين الإسلاميين من العودة إلى السلطة، وتأسيس مشروع سياسي يحكم البلدين؛ من خلال منح المعتدلين في النظرة الأمريكية للمشاركة في السلطة أو إدارتها.

وجاء في خارطة الطريق الجديدة التي كشف عنها عدد من وسائل الإعلام، أن الأمريكيين وضعوا خطة أطلقوا عليها اسم «خارطة الطريق لباكستان وأفغانستان»، وقرروا

**الولايات المتحدة تعمل على الدفع  
بـ «طاهر القادري» إلى سدة حكم  
باكستان وجعله لاعبا رئيساً ومؤثراً  
في الحياة السياسية**

**مسؤولية القوات الدولية وضع خطة بعيدة  
المدى للتصدي لوصول الإسلاميين لحكم  
أفغانستان أو باكستان بالوسائل السلمية  
والعلمية والمالية**

الشروع في العمل بها في عام ٢٠١٣م، على أن تتمكن من بسط نفسها عشية إنهاء التواجد الأجنبي في أفغانستان، وتعتبر أمريكا وضع خارطة سياسية للمنطقة، وخاصة باكستان وأفغانستان، مهمة جداً اليوم؛ من أجل ضمان حماية مصالحها، وعدم اضطرابها مرة أخرى للتدخل العسكري في هذه المنطقة، في ظل تنامي ظاهرة الإسلاميين؛ وبالتالي تبحث عن طريق ما لمنع تحول السلطة إلى متشددين إسلاميين - في نظرها - والبحث عن خطة لدعم عناصر أخرى تنتمي إلى الدين شكلاً، لكنها مستعدة للتنازل عن التشدد ومسايرة العصر.

### مرتكزات الخطة

١- ضم المفكرين المعتدلين وعلماء متوربين إلى السلطة: ووفقاً لهذا البند، سيعمل الأمريكيون قبل انسحابهم من المنطقة على تقديم علماء متوربين ومفكرين لقيادة المنطقة، ودفعهم إلى ممارسة دور مهم لمنع المتشددين من التأثير على الدولة، ولقطع الطريق عليهم، ولواجهة شعبيتهم في المجتمع، وجعل المجتمع المحافظ في كل من باكستان وأفغانستان ينفذ إلى العلماء المتوربين والمفكرين المعتدلين، ويستمتع إليهم، ويتخلى شيئاً فشيئاً عن علماء

التشدد الديني أو قيادات إسلامية لا تؤمن بفكرة الحوار والتعايش مع الغرب، ويمكن من خلال هذه الطريقة أن تضمن أمريكا مصالحها وتمنع تعرضها للخطر، وإبقاء الدول، وعلى رأسها باكستان وأفغانستان، تسير على خطى أمريكا في المنطقة، وتحافظ على مصالحها، وتتصدى لأي محاولة للتوسع الإيراني أو الروسي أو الصيني في المنطقة، وتشكيل خطراً على أمن أمريكا.

ويقول المتابعون: إن الظهور المفاجئ للبروفيسور «طاهر القادري» في باكستان، وقيادته لمسيرات وتجمعات بلغت مئات الآلاف من الأشخاص، والأموال التي تصرف على تجمعاته واحتجاجاته اليوم في باكستان التي

### مقتل ٢٥٥ جراً ٤٠ هجوماً أمريكياً في باكستان عام ٢٠١٢م

على صعيد هجمات «درون» الأمريكية، تحدث تقرير شبه رسمي إلى مقتل ٢٥٥ شخصاً، وإصابة ٥٢ آخرين في الهجمات التي تعرضت لها منطقة وزيرستان الشمالية على يد طائرات «درون» الأمريكية، وشهدت المنطقة ٤٠ هجوماً بطائرات التجسس في عام ٢٠١٢م؛ أدت إلى سقوط هذا العدد من الأشخاص، وتحدثت المصادر عن أن المصابين جميعهم باتوا غير قادرين على مواصلة حياتهم بشكل طبيعي؛ إذ تعرض البعض منهم للعمى، والبعض الآخر إلى قطع أطرافه، وغالبيةهم من النساء والأطفال، هؤلاء - بالمناسبة - لا بواقي لهم في باكستان، ولا تدفع لهم الحكومة تعويضات أو مساعدات لمعالجتهم. ■



## «طاهر القادري» يحرّم الجهاد في «كشمير»

أوردت صحيفة «الجنك» في عددها الأخير غرائب البروفيسور «طاهر القادري»، ومحاولاته في إرضاء الغرب والهند، حيث أصدر فتوى جديدة اعتبر فيها الجهاد في كشمير غير جائز، وأنه يرى في هذه المشاركة في كشمير بنية الجهاد عملاً يحرمه الدين الإسلامي! وقد استغرب هذه الفتوى الباكستانيون؛ إذ إنه لم يقف أحد من علماء الدين ضد الجهاد في كشمير المتنازع عليها، بل أجمع أغلب علماء الدين من سنة وشيعة في باكستان على شرعية الجهاد وفرضيته في إقليم كشمير، المحتل من قبل الهند. وكان زعيم الطائفة القاديانية «أحمد قاديان»، وهي أقلية غير مسلمة، قد أفتى للبريطانيين بفتاوى تشبه إلى حد ما فتوى «القادري»، من بينها تحريم الجهاد ضد البريطانيين، واعتبار الجهاد فريضة معطلة ومنتهية منذ وفاة الرسول ﷺ. ويعتبر «قاديان» نفسه -زورا وكذبا - مكملًا لرسالة رسول الإسلام، ونبيًا صغيرًا تلقى الوحي مثله مثل محمد ﷺ! ■

أو خطابها.. وتقول خارطة الطريق: إنه يخشى أن يعود المتشددون من «طالبان» وغيرهم للسيطرة على الحكم بأفغانستان، وسيساعد هذا الأمر نظراءهم في باكستان على السيطرة على باكستان أيضا؛ وبالتالي فإنه سيكون من مسؤولية القوات الدولية وضع خطة بعيدة المدى للتصدي لها بالوسائل السلمية والعلمية والمالية، وهو ما سيجنب التدخل العسكري مرة أخرى، ويمنع اللجوء إلى القوة المسلحة لطرد المسلحين والمتشددين.. ويقول الأمريكيون: إن البقاء العسكري قد يسيء إليهم، واللجوء كل مرة إلى القوة العسكرية لن يفيد الغرب، بل يفاقم الأزمة وسيء إلى علاقاتهم مع العالم الإسلامي. ■

الانتحاريين أين كانوا في أفغانستان أو فلسطين أو كشمير جميعهم سيكونون وقود نار جهنم، وستحرم عليهم الجنة، كما جاء في محاضراته وفتواه التي أصدرها في عام ٢٠٠٩م.. وتحول «القادري» في السنوات الماضية إلى «شيخ الإسلام»؛ حيث بات يفضل تسميته بهذا اللقب، وراح يمثل المسلمين في مؤتمرات الديانات المسيحية، ويشارك في ندوات حول الحوار بين الأديان؛ حيث يدعو إلى إنهاء العداء بين الديانات والكرهية بين أتباعها، وجعلهم متعاشين ومتفقين مع بعضهم بعضاً، ويات «القادري» اليوم مستشاراً غير معلن في شؤون الإسلام لدى «الكونجرس» الأمريكي، ولدى البرلمان الأوروبي، ومنظمة الكنائس الدولية، وحكومة الفاتيكان.

٢- بث تعليم عصري ومستنير في المنطقة: ويتضمن هذا المحور رصد مليارات الدولارات على كل من أفغانستان وباكستان في سنوات ٢٠١٣ و٢٠١٤م، والتركيز على قطاع الشباب وطلاب الجامعات والمؤسسات التعليمية؛ بهدف السعي لتمكين الشباب في هذه البقعة من العالم الإسلامي من التكنولوجيا الحديثة والعلوم العصرية والأفكار المستنيرة التي تجعلهم يرفضون أفكار المتشددين ويمنعونهم من السيطرة على المجتمعات، وليقطعوا الطريق على أفكارهم ودعوتهم الداعية إلى رفض الغرب والمحرضة على الكراهية وعدم التسامح.

وتعتقد أمريكا أن الشباب يمكنهم ممارسة دور رئيس مثلهم مثل علماء متورين ومفكرين معتدلين، ويمكنهم مساعدة حكومات معتدلة على تحويل المتشددين إلى أقلية، والعلماء المعادين للغرب إلى قلة قليلة، لا يمكنها أن تقود المجتمعات الإسلامية أو تفرض عليها سيطرتها



لم يسبق لها مثل في تجمعات رجال دين لا يعرفهم أحد؛ تؤكد أن الأمريكيين قد شرعوا فعلاً في تنفيذ مخططهم أو خارطة طريقهم؛ حيث يعملون على الدفع ب«طاهر القادري» إلى سدة الحكم أو على الأقل أن يحلوه إلى لاعب رئيس ومؤثر في الحياة السياسية، خاصة مع اقتراب موعد الانتخابات العامة في باكستان، ويخشى في حالة استمرار التأييد الأمريكي والغربي له، من أنه قد يتمكن من دخول السلطة من بابها الواسع، والشروع في تنفيذ الأفكار الأمريكية.. وكان «القادري» قد أعلن - بعد عودته من منفاه الاختياري في كندا التي منحته جنسيتها الكندية بعد أن أقام فيها لمدة ٥ سنوات - أنه سيقود ثورة لتتوير الرأي العام الباكستاني، ولمواجهة أفكار التطرف، ولجعل الباكستانيين ومجتمعات المنطقة تؤمن بفكرة أن الأمريكيين والدول الغربية دول صديقة للإسلام والمسلمين.

ومن المعروف أن «القادري» قد أعلن بعد قيادته مئات الآلاف من الباكستانيين في أول ظهور علني له، ثم إعلانه عن الزحف إلى العاصمة الباكستانية، أنه يريد تأسيس مجتمع جديد في باكستان خال من الجماعات الإرهابية والمتشددة، ويعتبر أن استهداف الغرب فعل محرّم في الإسلام، وأن

## في حوار مع رئيس المركز الثقافي الإسلامي ببلنسيا في إسبانيا «ضو صالح أبو النور».. المسلمون في إسبانيا.. طموحات وعوائق

حاوره: حاتم إبراهيم سلامة

تعاني الأقليات المسلمة في معظم دول أوروبا من مشكلتي «الإسلاموفوبيا»، و«الحفاظ على الهوية الإسلامية»؛ وهنا تأتي الحاجة الماسة لإنشاء مراكز إسلامية ثقافية، التي تشكل المحاضن التوعوية والتأهيلية لهذه الأقليات، ومراكز إشعاع تعرض حقيقة الإسلام للأخريين من خلال ما تقدمه من ندوات ومحاضرات، وما توزعه من كتب ونشرات.

وفي إسبانيا، كان النموذج الذي نعرض له لنرى جهود هذه المراكز الإسلامية ودورها في حفظ الهوية والدعوة للإسلام، ومساهمتها الفاعلة في حل مشكلات المسلمين، وخطابها العصري الذي تقدمه لغير المسلمين، وحول دور المراكز الإسلامية في إسبانيا، ومساهمتها الفاعلة في حل مشكلات المسلمين، وتحسين صورة الإسلام في المجتمع الإسباني، كان لنا هذا الحوار مع رئيس المركز الثقافي ببلنسيا

**اليمن المتطرف يحرض على المسلمين  
ويدعي رغبتهم في استعادة الأندلس**

**أغلب الإسبان «لا دينيون» وكثير  
من عاداتهم لها جذور عربية**



في إسبانيا «ضو صالح التركي» لدى زيارته للندوة العالمية للشباب الإسلامي بجدة:

**• حدثنا عن طبيعة المجتمع الإسباني؟**

- يبلغ تعداد المسلمين في إسبانيا مليون مسلم، منهم ٥ آلاف مسلم إسباني من جذور إسبانية، والمجتمع الإسباني كبقية المجتمعات الأوروبية، ولكن له ميزة ينفرد بها، وهو أنه مجتمع خدوم ومتواضع، فلو وقفت في الشارع تسأل عن عنوان تجد من يجيبك ويهتم بإرشادك، بينما لدى غيرهم لا تجد من يستجيب إليك، وربما يخاف منك ويتركك، ولعل هذه العادات لها جذور عربية.

**• هل هو مجتمع متدين؟**

- هم في أغليبيتهم «لا دينيون»، لكنهم يعتقدون أن للكون خالقاً دون دخول في تفاصيل، ولهم مشكلات كبيرة مع الكنيسة،

وليس لهم أي ولاء لها، وهذا ما جعلهم في مشكلة مع كل الأديان.

**• هل يركز خطابكم على المسلمين وحدهم، أم يتعداه لمختلف شرائح المجتمع الإسباني؟**

- المراكز الثقافية الإسلامية تقوم بدورين: الأول: توعية المسلمين أنفسهم بدورهم الحضاري المنوط بعهدتهم، فهم سفراء أحبوا أم كرهوا، والثاني: وهو موجه للإسبان بأن المسلمين ليسوا سلة من الشرق أو الخارجين عن القانون والهاربين من أوطانهم بدون أوراق ويبحثون عن العمل، وإنما هم أصحاب رسالة، وبإمكانهم أن يساهموا مساهمة فعالة في المجتمع الإسباني، وإخراجه من مشكلاته التي يعاني منها كالمخدرات والمشكلات الجنسية وغير ذلك.

**• هل تسعون للحوار مع الآخر وعرض الإسلام؟**

- هناك ما يسمى بحوار الأديان ب«بلنسيا»، ويشارك فيه المركز الثقافي، ومنا من يلقي المحاضرات في الجامعات والمدارس، وتقيم مدينة «بلنسيا» احتفالاً سنوياً يشارك فيه ممثلون للأديان الثلاثة: اليهودية والمسيحية والإسلام، ونلاحظ بأعيننا تأثراً كبيراً ببعض مظاهرنا الإسلامية، وأذكر أننا انتخبنا مسلماً حسن الصوت للأذان، فإذا الدموع تسري في عيون الإسبان.

لأنه خطاب الفطرة، وجمال الصوت له أثره، وقد زارنا، منذ فترة، أحد الإسبان في

## المجتمع الإسباني يتفاعل مع القضايا الإسلامية ويدعمها بالمظاهرات الحاشدة



يسيرة جداً في البرنامج التعليمي في المدارس الإسبانية الذي يتكلم عن المسلمين ويصفهم بـ«المحمديين»، وأنهم جاؤوا واحتلوا إسبانيا ثم خرجوا، وهي معلومات لا تتجاوز الصفحة الواحدة في كل السنوات، فهناك حالة تغييب عن هذه القرون الثمانية ولا صدى لها في التاريخ الإسلامي، حتى أنني كنت أعد رسالتي في الماجستير عن التاريخ الوسيط، فلم أجد من يشرف عليها لأنه لا يوجد متخصص في هذا الميدان.

### • ما أبرز المشكلات التي تعاني منها الجالية المسلمة في إسبانيا؟

المشكلة الاقتصادية؛ حيث لها تأثير كبير على المسلمين في إسبانيا، فالمسلم إذا لم يكن مستقراً اقتصادياً، فلن يلتفت إلى الدعوة ونشر الإسلام، والعوائق الاقتصادية ضاربة بجذورها في إسبانيا؛ لأن إسبانيا تختلف عن كل دول أوروبا اقتصادياً، وقد جعل هذا من تفاعل المسلمين قليلاً جداً، حتى أن فكرة اتحاد المنظمات الإسلامية، بدأت أول ما بدأت في مدريد، ولكن العمل الإسلامي في إسبانيا تأخر كثيراً، بينما تقدم في مختلف دول أوروبا، كما أن إسبانيا لم تعرف النهضة الصناعية كبقية دول أوروبا، ولم تكن منطقة جالية للعمال، ومن هنا نرى أن المشكلة الاقتصادية هي أبرز المشكلات التي تعاني منها الجالية المسلمة، لدرجة أنها تتسبب في تناقص أعداد المسلمين.

بجانب مشكلات أخرى كالتمتع والانحلال في صفوف الشباب، والخمور والمخدرات، وهي أمور طبيعية في أوروبا كلها، ونحاول جاهدين أن نستخلصهم من هذه العادات.

### • هل أنت سعيد بوجودك في هذا المجتمع؟

أنا مرتاح لوجودي في إسبانيا، حتى الإسلاموفوبيا قليلة إذا ما قورنت بدول أخرى في أوروبا، وأنا شخصياً لم أتعرض في حياتي هناك لأي تصرف عنصري، وأستطيع القول: إن العيش في إسبانيا أفضل بكثير من العيش في العديد من الدول العربية، ومع هذا العمر لا أذكر أن شرطياً أوقفني وطلب مني هويتي. ■

هذه الأمور ولا يُعنى إلا بحياته.

### • ماذا عن القبول الشعبي للإسلام؟

لدينا يوم مفتوح وهو برنامج دعوي لمدة يومين أو ثلاثة أيام، يُدعى له الإسبان والمسلمين معاً، وتقدم فيه ورش عمل متنوعة مع بعض المحاضرات والندوات التي تُعَرَّف بالإسلام، ونجد صداه في عقولهم، فبعد نهاية هذه البرامج، نجد بعض الإسبان يأتي لزيارة المسجد الذي كانوا يخشون الاقتراب منه سابقاً، ليسألوا ويستفسروا.

### • حدثنا عن رد فعلكم على الأعمال

### العدوانية التي قد يتعرض لها بعض المسلمين؟

الإسلاموفوبيا ليست حديثة، ونحاول أن نجد لنا أنصاراً من المنصفين الذين يقتنعون أننا لا نمثل أي خطر على البلاد، وإنما نحن شكل عملية توازن، ثم من خلال أعمالنا المفتوحة التي يشاهدها المجتمع ويستشعر من خلالها طبيعتنا نقوم بالسعي الحثيث للقيام ببعض الأعمال التي تُغير صورة المسلم في الأذهان، كأن نطلب من البلدية تنظيف الشوارع، ونشاركهم في أعمال التنظيف، وعلينا الزي الإسلامي الذي يلفت الأنظار، ونستدعي الصحافة حتى تنقل الصورة الإيجابية للمواطنين، كما أن الجيرة الحسنة لها أثرها البالغ في تحقيق ما نصبو إليه، حيث نشارك جيراننا في الأفراح والمناسبات.

### • الإسلام حكم إسبانيا ٨ قرون، ألا ترى أن هذه الفترة الطويلة قد تكون دافعا للكثيرين أن يتعرفوا على الإسلام وطبيعة المسلمين؟

لا توجد أدنى معرفة عند الكثيرين بالحضارة الإسلامية، حيث توجد معلومات

المركز الإسلامي بـ«بلنسيا» وهو يقول لنا: لقد سمعت لديكم موسيقى جميلة، فقلنا له: إنه لا توجد لدينا موسيقى في المسجد، ولكنه أكد وأصر على أنه سمع موسيقى بالمسجد، وبينما نتجاذب أطراف الحديث إذا بالأذان يؤذن، فإذا به يقول: هذه هي الموسيقى التي أقصدها.

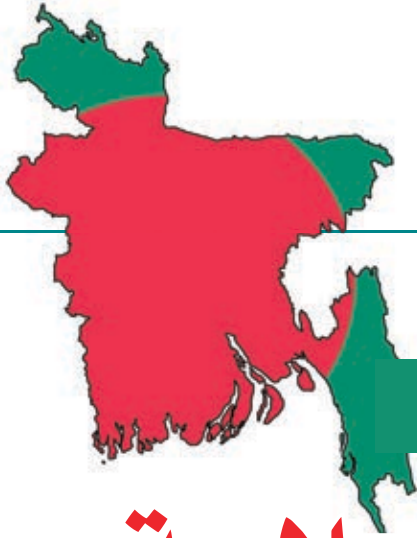
### • ماذا عن أهم المناشط التي تقدمها المراكز الإسلامية؟

لدينا مركز في «بلنسيا»، ومركز في «برشلونة»، ومركز آخر في «سراقسطا»، وآخر في «فلريال»، وغيره في «كاستيون»، ثم مركز في «مدريد»، وتقوم كل هذه المراكز بالمخيمات الدعوية للعائلات والشباب، وتنفذ ملتقيات للمسلمين الجدد، وتقيم دورات تكوينية، ودورات للأئمة والمرشدين، وأسسنا الوقف الإسلامي، ونقوم بتنظيم وفود حج وعمرة، وإرسال بعض الشباب لدورات تكوينية في أوروبا، ولدينا اهتمام بالغ بالشباب، وأسسنا لهم مؤسسة خاصة بهم، لأنهم من سيحملون الراية غداً، ولا بد من إعدادهم، خاصة وأن لهم ظروفًا غير ظروف آبائهم، فهم يتقنون الإسبانية، واندماجهم في المجتمع أقوى من اندماج آبائهم، وهي معطيات تساعد على العمل الدعوي.

### • كيف تجد انطباع الإسبان عن أعمالكم ونشاطاتكم؟

هم في ذلك صنفان: اليمين المتطرف، والإسلاموفوبيا في إسبانيا، وهم في تزايد مستمر، حيث ساهمت الأزمة الاقتصادية الأخيرة مساهمة كبيرة في إذكاء الإسلاموفوبيا، بدعوى أن هؤلاء المهاجرين المسلمين، قد أخذوا مكان الإسبان في العمل، والوضع الاجتماعي، وركزوا على هذه النقاط؛ لأنها لاشك توصل صوتهم لباقي الإسبان أسرع من غيرها.

أما الجانب الثاني، ويتمثل في بعض المنصفين، وهم يعملون من جانبهم، وقد أصدر بعضهم بعض التقارير التلفزيونية، تتحدث عن أن إسبانيا في أساسها مسلمة، وأن «المورسكيين» هم أهل الأرض، وأنهم تعرضوا لمصيبة أدت إلى خسارة كبيرة بإسبانيا، وهناك قطاع ثالث لا يهتم بمثل



(٣)

## محنة الإسلام في بنجلاديش

## الحملة على المؤسسات الإسلامية

دكا: محمد سليم منسيري

اعتقل النظام أبرز خمسة من قيادات «الجماعة الإسلامية»، بمن في ذلك مؤسس الجماعة في بنجلاديش البروفيسور «غلام أعظم»، والأمير مولانا «مطيع الرحمن نظامي»، والأمين العام «علي إحسان محمد مجاهد»، ونائب الأمير مولانا «دلاور حسين سيدي»، وقد ألقى القبض عليهم قبل توجيه أي تهمة إليهم، وتعرضوا للتعذيب في الحبس الاحتياطي الذي دام لأسابيع، كما حرموا من حقوقهم الأساسية بما في ذلك الوصول إلى المساعدة القانونية والعلاج الطبي.

طلاب «الجماعة الإسلامية» يُقتلون جهاراً نهاراً.. وعندما يكون الجاني من أنصار النظام الحاكم لا يوجد شرطي لمساعدة المجني عليه ولا القيام بالتحقيقات المطلوبة

وستتم المحاكمة وفق «قانون مجرّمات الدولية» لعام ١٩٧٣م، وهذا يعني ما يلي:

- حلت المادة (٢٣) من قانون محكمة الجرائم الدولية ١٩٧٣م، محل مادة قانون الأدلة وقانون التطبيق الجنائي لعام ١٨٧٢، وعام ١٨٩٨م؛ وبذلك تكون التقارير الصحفية والإشاعات كافية لإدانة المتهمين! - اكتشفت رابطة المحامين ١٧ ثغرة في قانون محكمة الجرائم الدولية تهدر ضمانات العدالة.

- معظم القضاة والمدعين العامين من أعضاء الأحزاب من الائتلاف الحاكم وأنصار النظام.

- ستجرى المحكمة على أساس أنها جرائم ضد الإنسانية، وليست جريمة حرب، وفي حالة الجرائم ضد الإنسانية يسهل إحضار شهود مزييفين وتلفيق الأدلة

الكاذبة، بخلاف جرائم الحرب. - أجرت وسائل الإعلام ما يشبه المحاكمة لبعض الناس، وبخاصة قادة «الجماعة الإسلامية»، عبر الدعاية المستمرة، وتم إعداد قائمة «مجرمي الحرب» قبل بدء أي تحقيق! وتتألف القائمة من أشخاص معظمهم من «الجماعة الإسلامية»، ومن المفارقات أن تشمل أشخاصاً لم يتجاوز عمر بعضهم أربع سنوات وقت وقوع الجريمة المزعومة عام ١٩٧١م!

- لا تحاكم المحكمة مجرمي الحرب الحقيقيين من ضباط الجيش الباكستاني الذين تم الإفراج عنهم بعد اتفاق ثلاثي بين بنجلاديش والهند وباكستان، ولا تحاكم كوادر «رابطة عوامي»، أو المقاتلين من أجل الحرية، الذين ارتكبوا جرائم حرب، بما في ذلك الإبادة الوحشية لآلاف الأبرياء مثل مسلمي بيهار، وإنما تحاكم بعض المتعاونين،



## غيّرت الحكومة نوع المحاكمة حتى يسهل تفتيق الأدلة وإحضار شهود مزيفين



المنظمات الإسلامية، وأمرت وزارة الداخلية جميع الوكالات الحكومية بتنفيذ عمليات تمشيط في المؤسسات التعليمية لاستئصال (ICS) من جميع أنحاء البلاد.

منذ ذلك الحين، قتل اثنان من ناشطي (ICS) بوحشية، وتعرض المئات للاعتقال، والهجوم، والكسور، والتعذيب في معتقلات الشرطة، وقد وصف «الحزب القومي البنجالي»، حزب المعارضة الرئيس، هذه الخطوات بأنها «إرهاب دولة وترخيص لإثارة الفوضى»، وقالت منظمات حقوق الإنسان: «إن أعضاء «تشترا شبير الإسلامي» هم الهدف الرئيس للاعتقالات الجماعية، بينما يواصل ناشطو منظمة «بنجلاديش تشترا ليك» (التابعة للنظام الحاكم) الصدام ومهاجمة أنصار المعارضة، بدون أي مساءلة، وهذه الاعتقالات التي قامت بها الشرطة بانحياز واضح تشير إلى أن التحقيقات الجنائية ليست عادلة أو نزيهة».

إلى جانب انتهاكات حقوق الإنسان، ينتهك الدستور الذي ينص على: «جميع المواطنين متساوون أمام القانون، ولهم الحق في المساواة في حماية القانون»، في نفس اليوم الذي قتل فيه الطالب «فاروق»، اغتيل «أحمد حسين» من مدينة دكا بينما كان يغادر المسجد، كما قتل العديد من أعضاء «تشترا شبير» جهازاً نهاراً دون تحقيق في قضايا قتلهم، فعندما يكون الجاني من أنصار النظام الحاكم لا يوجد شرطي لمساعدة المجني عليه ولا للقيام بالتحقيقات المطلوبة.

لـ«الجماعة الإسلامية» تاريخ طويل في باكستان وبنجلاديش، وهي تشارك في الانتخابات الوطنية في بنجلاديش منذ عام ١٩٦٢م، ووفق مؤشرات الانتخابات السابقة يصل الأنصار الناشطون لـ«الجماعة الإسلامية» إلى ١٢ مليوناً، أي حوالي ١٥٪ من مجموع الناخبين، ولما شاركت «الجماعة الإسلامية» في الحكومة الائتلافية عام ٢٠٠١م، كان أميرها مولانا «مطيع الرحمن نظامي» يتولى وزارتي الزراعة والصناعة، كما تولى الأمين العام للجماعة «علي إحسان محمد مجاهد» وزارة الرعاية الاجتماعية،

حكومة منتخبة ليس له ما يبهره، وهي ضربة قاتلة للمبادئ الأساسية للديمقراطية، وإلى جانب ذلك تستخدم الحكومة أجهزة الدولة لتقويض المبادئ الأساسية بشكل منتظم. كان وراء هذه الحملة حوادث اختلقها النظام، ففي فبراير عام ٢٠١٠م، قتل «فاروق»، وهو طالب جامعي ينتمي للحزب الحاكم، أثناء اشتباك بين منظمة طلاب بنجلاديش «بنجلاديش تشترا ليك» (BCL) التابعة للحزب الحاكم وتتمتع بسيطرة احتكارية على الحرم الجامعي وتحاول طرد خصومها السياسيين، وبين «إسلاميك تشترا شبير» (ICS)، وهي أكبر منظمة طلابية إسلامية؛ جناح الطلبة لـ«الجماعة الإسلامية»، وعلى الرغم من أن قضية قتل الطالب كانت قيد التحقيق ولم تتم إدانة أحد لا من قبل الشرطة ولا المحكمة، وهناك تقارير إعلامية تفيد بأن الطالب ربما قُتل من قبل أعضاء منظمة طلاب الحزب الحاكم بسبب التناحر، إلا أن الحكومة حمّلت (ICS) مسؤولية القتل، وبناءً على هذا الادعاء، اتخذت خطوات على الصعيد الوطني لحظر (ICS) وغيرها من

مع استهداف قادة «الجماعة الإسلامية» الذين أيدوا بقاء باكستان الموحدة، دون أن يكون أحد منهم ضمن الضباط المحددين وعددهم ١٩٥ من مجرمي الحرب، ولا من المذنبين ٧٥٢ بموجب قانون «المعاونين».

تقوم حكومة حزب عوامي بـ«تلقين» المحكمة، ولها سلطة لتحديد أي جريمة تؤخذ في الاعتبار تبعاً للتحقيق، تقول صحيفة «هوليداي إنترناشونال»: «جميع تحركات الحكومة حتى الآن تفسرها المجتمعات الدولية على أنها ثأر سياسي مدير، يهدف إلى إخضاع الأطراف المعارضة، وهذا يسمى «عدالة المنتصر»، التي يجب الاحتراس منها، وقد بدأ النظام حملة واسعة النطاق للتمهيد لهذه المحاكمة في الداخل والخارج، وحظر التحرك الحر وسفر قادة الجماعة للخارج، فإذا تمت المحاكمة المتنازع عليها عنوة، ستدخل بنجلاديش بالتأكيد في فصل مظلم من الفوضى السياسية وعدم الاستقرار، وحتى في الحروب الأهلية».

حملة واسعة على الأحزاب الإسلامية هذا النوع من الإجراءات القمعية من قبل





ويعترف الجميع حتى المعارضون للجماعة أن إدارة الوزارات المذكورة تمت بكفاءة وإخلاص، بينما كان الفساد قد ابتلع بنجلاديش من القدم إلى الرأس.

ويدل على عمق الفساد في هذا البلد تقرير «منظمة الشفافية الدولية» الذي سجل بنجلاديش في أكثر دول العالم فساداً، غير أن وزير الجماعة الإسلامية قدما سجلاً باهراً للخلو من الفساد لأول مرة في تاريخ البلاد.

وعلى الرغم مما سبق، وعلى الرغم من القاعدة القوية التي تركز عليها «الجماعة الإسلامية»، حتى أنه ما كان بوسع «الحزب الوطني البنجالي» تشكيل الحكومة في عام ٢٠٠١م بدون دعم «الجماعة الإسلامية» في البرلمان، وعلى الرغم من سجلها الناصع من حيث النزاهة والكفاءة، تواجه «الجماعة الإسلامية» تهديداً دائماً

بحظرها، وقد تقرر قبل ذلك منع جميع برامجها العامة منذ أوائل عام ٢٠١٠م، كما منع قادة الجماعة من السفر للخارج وأعيقت حركتها في الداخل. ويدعي عدد من الوزراء، ولا سيما نائب وزير القانون، المحامي «قمر الإسلام» المؤسسات الإسلامية مثل

«البنك الإسلامي بنجلاديش المحدود» (IBBL)، و«مؤسسة ابن سينا» (IST)،

«ساجدة شوهوري»، العضو البارز في النظام الحاكم: «بما أن جميع قادة الجماعة من مجرمي الحرب، فإن نهب الأموال والممتلكات من الجماعة وصرفها على فقراء بنجلاديش مشروع ومبرر».

**علمنة التعليم والسيطرة على مؤسساته**  
كما وضعت الحكومة خطة ضخمة لتغيير النظام التعليمي بأكمله، ويعتقد النقاد والمفكرون أن هذه السياسة الجديدة هدفها تقويض دعائم التعليم الديني والأخلاقي. ويستخدم حكم المحكمة العليا الذي جعل التعديل الخامس للدستور غير قانوني كمبرر لتطبيق تعليم علماني بحت، وكانت المحكمة العليا قد اعتبرت مزج الدين بالسياسة أمراً غير قانوني، وقد صدر قرار بتطبيق سياسة التعليم العلماني.

### حظر التجمعات الدينية

قامت الحكومة بالفعل بحظر التجمعات الدينية الرئيسية، بما في ذلك احتفال تفسير القرآن الذي يقام سنوياً في تشيتاجونج، يشترك فيه قرابة مليون مسلم، وهدد النظام الوعاظ البارزين مثل «حسين دلاور سيدي»، والعلامة مولانا «أبو الكلام آزاد»، ومنعهم من التحدث في التجمعات الدينية، وقد اتخذت هذه الخطوة بحجة أنهم يدعون إلى الأصولية، كما طلب النظام من ناشطيه مراقبة رواد المساجد. ■

وشركات التأمين الإسلامية استولت على أموال طائلة لتستخدم أرباحها لتغذية «التطرف الإسلامي»، ومنع قيام محكمة جرائم الحرب، غير أن هذه المؤسسات احتجت بشدة، وشجبت ادعاء الوزراء وأوضحت أن البنك الإسلامي ومؤسسة ابن سينا يخضعان لإشراف مباشر وتدقيق منتظم من قبل بنك بنجلاديش، والبنك المركزي لبنجلاديش، والمجلس الوطني للإيرادات، ومن ثم لا يمكن لشركة عامة محدودة أو مؤسسة للرعاية العامة التلاعب بالحسابات وتحويل المال إلى جهات خاصة، ورغم ذلك تستمر الحملة بطريقة مكشوفة.

وقد جمدت الحكومة الحسابات المصرفية لمولانا «دلاور حسين سيدي»، نائب الأمير للجماعة، و«مير قاسم علي»، زعيم مركزي الجماعة ورئيس مؤسسة الإعلام «ديجانو»، وسبعة أعضاء من أسرته، وتم تبرير هذا التحرك من قبل النظام، إذ تقول

**يعترف الجميع - حتى المعارضون لـ «الجماعة الإسلامية» - أنه حين شاركت في الحكومة أدار رجالها الوزارات التي تحت أيديهم بكفاءة وإخلاص.. بينما كان الفساد قد ابتلع بنجلاديش من القدم إلى الرأس**



# معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com

## هل يُحسم الخيار الفكري والسياسي لصالح الأمة؟

بجيل رباه رسول الله ﷺ على الرسالة وأشاد به القرآن فقال: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٣٣) ﴿الاحزاب﴾؟

فأي فكر لم ينزل إلى أرض الواقع أو يتعامل مع الأمة وينشئ كوادراً إنسانية تحمل المبدأ فهو فكر هلامي جدلي لا يقيم معروفاً أو يزيل منكراً، وقد يخندق من حيث لا يدري في ساحات مناهضة لتوجهات الأمة الحقيقية ونهضتها المستقبلية، ونحن في الحقيقة مشفقون على هذا الفكر، ولكن هل من سميع؟

من قام يهتف باسم ذاتك قبلنا من كان يدعو الواحد القهار عبدوا الكواكب والنجوم جهالة لم يبلغوا من هديها أنوارا هل أعلن التوحيد داع قبلنا وهدي القلوب إليك والأنظار

ندعو جهاراً لا إله سوى الذي صنع الوجود وقدر الأقدار

٤- وهناك فكر بصير وواقعي يعرفه أهل الإيمان، ويتعايش معه رجال المواقف والدعوات، فهو روح جديد يسري في قلب هذه الأمة فيحييه بالقرآن، ونور جديد يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله، وصوت داو يعلو مردداً دعوة الرسول ﷺ، يربي على الإسلام، نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعها، فهو دولة ووطن، أو حكومة وأمة، وهو خلق وقوة، أو رحمة وعدالة، وهو ثقافة وقانون، أو علم وقضاء، وهو مادة وثروة، أو جيش وفكرة، كما هو عقيدة صادقة وعبادة لله سبحانه، فكر يعيش بالحب ويعلن السلام ويعلي الأخوة ويحتضن الجميع؛ لأنه رحمة الله للعالمين، يقدر خطوه ويبصر طريقه، ويعرف وجهته ويحدد هدفه، ويبين صديقه من عدوه، ويتعامل مع نوااميس الكون، ويستعين بالله فإنه نعم المولى ونعم النصير.. وبعد، فهل يُحسم الخيار الفكري والسياسي لصالح الأمة؟ نسأل الله ذلك. ■

ومنهاج صادق، وعزم قوي، وحب غامر، واستعانة بالله، فإنه نعم المولى ونعم النصير.

٣- فكر خيالي حالم، ينعم به مفلسو الأحلام، ومبرمجو النظريات، وهذا الفكر الفلسفي البحت قد يؤدي إلى سوق فكرية، وبضاعات وألوان ثقافية متناغمة أو متعاكسة، ولكنها تظل جدلية سوفسطائية إذا لم تنزل إلى أرض الواقع وتتعامل مع الجماهير، وتستطيع أن توجد المثل، وتسيطر على الفكرة والحركة معاً، وتكون بمثابة عقل لحركة إصلاحية فاعلة في الأمة، وقد نبهنا القرآن الكريم إلى خطورة ذلك فقال: ﴿لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٢) ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٣) ﴿الصف﴾.

وما كان الفكر الإسلامي في أي مرحلة من مراحل فكره هلامياً تنظيرياً فقط، وما جاء هذا الفكر إلا ليبنى أمة، ولا يتصور الإسلام قائماً إلا في محيط تلك الأمة، وما جاء الإسلام لينشئ فكراً انجزالياً، ولكنه جاء ليحكم الحياة البشرية بمثل حي، وأمة حاملة لصفات الخيرية ورائدة في كل اتجاه، وقد عاب الإسلام كذلك الفكر الانجزالي حتى بالنسبة للتعبد، فحرم الرهبانية وعبادات الصوامع، فلا يأتين فكر اليوم مهما كان منساقاً أو متفتحاً يدعو إلى الانجزالية حقيقة أو حكماً، واقفاً أو كسلاً أو تيهياً، يدعي أنه سيملك الساحة وما استطاع أن يربي فرداً أو يلتحم حتى بالقاعدة المسلمة أو بالعملين الجادين المخلصين المتفانين في سبيل تحقيق المنهج، لقد أخبرنا التاريخ وأقرنا علماءنا الأثبات أن الدعوات والأفكار ليست كائنات حية تدعو إلى ذاتها، وإنما يحملها رجال يجاهدون في سبيلها وينافحون عنها ويبغونها الناس، ولذلك ما نزلت رسالة إلا ومعها رسول، وما جاء رسول إلا لينشئ أمة ينتصر بها ويسود بها المبدأ وتحيا بها الرسالة، والا فقل لي بريك: بماذا ارتفعت راية الإسلام؟ أليس

الأمة تريد أن تنطلق، والشعوب تريد أن تنهض، والعزائم تحب أن تتفاعل، ولكن القلق السياسي الذي تعيشه الأمة عائق لتقدمها ومدمر لشخصيتها، والتأرجح الفكري الذي يسيطر على الساحة العربية مهلك لعزيمتها ومبديد لقوتها، ولا أظن أن يكون هناك تقدم لأمة أو ريادة لشعب متمزق فكرياً، أو شارد سياسياً، وحقيقة الأمر أن هناك زخماً ثقافياً تائهاً، وركاماً فكرياً شارداً يتعاكس مع طبيعة عقلية وأصالة حضارية وعمق نهضوي للأمة، يسبب وبائية وتشويشا للمسار، ويعرقل - بعبثية - وضوح الرؤية عند الكثيرين، فهناك مثلاً:

١- فكر أعمى يغرّم به هواة الفضل، الذين يجهلون تاريخ الأمة وطبيعتها ورغبتها وتوجهها وحضارتها، ثم إذا بهم بعد فقد الرؤية، وذهاب البصر، وعمى البصيرة، يتعلقون بفكر دخل وهم ثقيل، ويتشبثون بنفائيات مذهبية وشطحات تنظيرية وتوجهات انهزامية وشهوانية تضيف إلى الأمة همماً جديداً، وتخلق في المجتمعات نوعاً من الفصام النكد بين أصالة الأمة وحدانتها، وبين عمقها ونهضتها، وبين توجهها وريادتها؛ فكان مثل هذا الفكر كمثل تاجر يجلب بضاعة الثياب الفاسدة الكاسدة التي لا تستر عورة ولا تصح جسداً، ولا توافق طبعاً ولا ترضي ذوقاً، ثم يريد أن تروج.. أليس هذا أعمى؟!

٢- فكر عبيط يهيم به دعاة الخيل يظلمون رسالة الأمة فلا يهتمونها حق فهمها، ولا يعرفون الوسيلة إلى تحقيقها ولا يستطيعون تحديد الأهداف أو ترسيم المطلقات أو استبانة الطريق، قد يصادقون ما لا يصادق، ويهادنون ما لا يهادن، ويعادون ما لا يعادي، ويصادمون نوااميس الكون فتغلبهم لأنها غلبة، وقد تكون النيات حسنة، ولكن لا بد للنية من عمل بصير، وفهم منير، وعقل كاشف، ومعرفة واعية،



## مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (٩)

القاهرة: مركز الإعلام العربي

ومات «عبد الناصر»، فسجد الإخوان المعتقلون في سجون الطاغية شكراً.. واستطاعوا بظننتهم وذكائهم أن يعبروا عما في دواخلهم في حفل تأبين «عبد الناصر» من خلال كلمة أعدوها ليلقيها أحد المساجين. وفي هذه الحلقة من مذكرات المستشار علي جريشة - يرحمه الله تعالى - يحكي قصة وفاة الطاغية وما فيها من عبر وعظات، ويكشف بعض أسرار علاقة المخابرات الأمريكية بـ «عبد الناصر»، وكيف التفتوا معاً على الثورة، واستطاعوا إبقاء الحكم العسكري إلى ما بعد انتهاء الفترة الانتقالية، وينطلق المستشار جريشة في كشفه لهذه الأسرار من وثائق مخابراتية أمريكية تؤكد أن أمريكا ما زالت تتعامل بذات النهج والأسلوب مع ثورات «الربيع العربي»، خاصة في مصر..

اختلف الملك والرئيس  
فظهرت حقيقة أحداث  
«سبتمبر الأسود»

# أسرار وفاة «عبد الناصر» وعلاقته الخفية مع أمريكا

كان عمره وقتئذ حول الأربعين، ولما مات «فرانكو» طاغية إسبانيا (حول الثمانين من العمر) قال: إنه لا يزال أمامه أربعون عاماً، ومات بعد الخمسين بقليل. كنا وقتها في سجن قنا العمومي، وكان رد الفعل عند الأكثرية «السجود» لله تعالى شكراً!

وبعد موته غلقت الزنازين، وكان يسمح بالبقاء خارج الزنازين من الساعة الثامنة صباحاً إلى السادسة مساءً، ولا يسمح إلا لفترة وجيزة (حوالي نصف ساعة) لتغيير «الجرادل» التي تقضى فيها الحاجة، ولم

وكانت «المجتمع» قد نشرت في عدد سابق آخر حلقات مذكرات المستشار الراحل علي جريشة في حياة «عبد الناصر»، ونستأنف في هذا العدد نشر باقي حلقات المذكرات التي تبدأ بما بعد وفاة الطاغية الذي أذاق الإخوان المسلمين ويلات السجن والتعذيب. يقول المستشار علي جريشة - يرحمه الله تعالى - عن «عبد الناصر»:

ما ظن أنه سيموت.. هكذا كانت تقول تصرفاته، وانفراذه بالسلطة دون زملائه.. وهكذا صرح - في جلسات خاصة - لبعض أصدقائه..



## «ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله».. أصدق وصف للملابسات وفاة «عبد الناصر» مسموماً بعصير تم إعداده لقتل الملك «حسين»



الملك حسين

مرض»، ثم قوله: «إنهم لا يبد محشورون معه..».

**كيف مات الطاغية؟**؛ عرفت فيما بعد (نقلًا عن مستوى مخبراتي رفيع - كان يخفي حقيقه أفكاره، وكان على صلة بي)، أن أحداث «سبتمبر الأسود» التي سبقت الوفاة.. كان متفقاً عليها بين الملك والرئيس، بحيث يقوم الملك بقتل الفلسطينيين ويقوم الرئيس باستنكار ما يقع، وكان للرئيس صوت مسموع في الدول العربية كافة، وبذا «تبقى الكرة بين الملك والرئيس»، لكن الشعوب العربية تجاوبت مع الاستنكار؛ فرفضت صورا للرئيس، وهتفت بحياته.

كان ذلك مما شجع الرئيس على مزيد من الاستنكار، فاتهم الملك بالخيانة في خطبه، ودعا إلى مؤتمر قمة عاجل! وفي مؤتمر القمة، وعلى الهواء، اتهم الرئيس الملك بالخيانة، فركب الملك طائرته، ووصل إلى القاهرة، وفوق المطار أعطى رسالة، فاستوقفته سلطات المطار حتى تخبر الرئيس، وكان رد الأخير: «علقوه حتى أحضر»، ووصل، وأنزلوا الطائرة فإذا بالملك يجد الرئيس عند آخر السلم! وتعانقا، وهمس الرئيس في أذن الملك: «إيه رأيك لو أخذتك من هنا إلى السجن الحربي»، بعد أن أخبره الملك أن أحداً لا يعرف بحضوره، ثم تضاحكا، وانصرفا إلى المؤتمر.

وفي المؤتمر، فوجئ الحاضرون بوصول الملك، وأراد الرئيس أن يتم دوره؛ فقال: كنت أتحدث قبل انصرافي وأقول عنه: إنه خائن،

نتأثر كثيراً؛ لأن إقباننا على العلم والدراسة كان يستوعب أكثر الوقت، ومن بين ذلك حفظ كتاب الله تعالى.

وبعد أربعين يوماً فتح السجن - لأول مرة - في وقت المساء ونزل المساجين، ليستمعوا إلى حفل «تأبين» بدأ حوالي الثامنة وانتهى الثانية عشرة.. بدأ المأمور، فاستعمل «أفاعل التفضيل» مثل:

مات أحسن الرجال، مات أشجع الرجال، مات أخلص الرجال.. إلخ.

وتلاه نائبه معدداً بعض المناقب، وتلاه الضابط الثالث ذاكراً بعض الأعمال الجيدة، ثم جاء دور كلمة المساجين يلقيها «أ. ج.».. وهنا صفق المساجين طويلاً لزميلهم الذي صارت له شعبية كبيرة بينهم.

فألقي الكلمة التالية:

مات زعيمكم «جمال عبدالناصر».. ومن قبل ذلك مات زعيمنا محمد بن عبدالله ﷺ؛ فالتاعت الأمة لموته حتى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من قال إن محمداً مات قتلته بسيفي»، ووقف الصديق أبو بكر رضي الله عنه يلقي الأمة درس الإيمان الصادق ويقول: «من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت، ثم تلا قول الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)﴾ (آل عمران)، ويقول عمر: كأي لم أسمع بهذه الآية من قبل.

ولقد سمعتم الكثير عن زعيمكم «جمال عبدالناصر»، لكن هناك جانباً لم تسمعوه، لقد كان في قلبه مرض، وكان في جسمه مرض، ومات بمرض قلبه، ومات بمرض جسمه.

ثم أنهى كلمته بقوله: «ألا فليطمئن الذين يحبونه، إنهم محشورون معه، فقد ورد في الأثر «يُحشر المرء مع من أحب»، والسلام عليكم.

وفي اليوم التالي أرسل إليه نائب المأمور، وكان أشد الثلاثة ذكاءً، وقال له: «أنت تقول عنا: إننا نعبد «عبدالناصر».. فنفي ذلك، ووقى الله الأخ «أ. ج.» قوله: «كان في قلبه

وأنا أردت أن يسمعها مرة أخرى بنفسه، وهنا أخرج الملك من جيبه شريطاً وضعه في مسجل صغير، وقال: وهذا ردي على اتهام الرئيس؛ وإذا بالتسجيل يعيد مكالمه هاتفة يقول فيها الرئيس للملك: عليك أن تقتل وعليّ أن أستنكر، وهنا تغير وجه الرئيس، وانتفض تاركا الاجتماع إلى جناحه الخاص في الفندق نفسه، واستدعى رئيس مخابراته، وأمره بقتل الملك، فطلب منه مهلة نصف ساعة، ثم قال له: سنقتله، ولكن لا بد أن تشترك معنا، استدعوه إلى جلسة تصالح، ثم نقدم لكم مشروباً، ونضع له في كوبه نوعاً من السم لا يظهر أثره إلا بعد خمس ساعات: أي بعد وصوله إلى بلده، فضحك الرئيس، ووافق، واستدعى الملك، ورحب به، وقدم المشروب، ولكن بدلاً من أن يشرب الملك الكوب المعد له، شرب الكوب الآخر وشرب الرئيس كوب السم، ليصدق المثل: «من حفر لأخيه حفرة وقع فيها»، وليصدق من قبله قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحِقُّ الْمَكْرَ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر: ٤٣)..

وبدأت مغادرة الرؤساء تبعاً، وكان آخرهم أمير الكويت، ثم عاد إلى البيت فظهر عليه أثر السم، فحاول الأطباء إسعافه إلا أنه دخل في غيبوبة، ونفذ فيه قضاء الله في الساعة السادسة.

### «عبد الناصر» يعيون أمريكية

يذكر السياسي الأمريكي «كوبلاند»، الذي كان منذ صيف ١٩٥٥م إلى ربيع ١٩٥٧م، يؤدي دور «عبدالناصر»، في مركز الأدوار، (الدور ١٢ من إحدى ناطحات السحاب بواشنطن)، وذلك بإعداد النبوءات بردود الفعل لما تريده المخابرات الأمريكية، وذلك في كتابه (ص ٢٣، ٢٤ بتصرف)، أنه تم تشكيل لجنة برئاسة واحد من المخابرات الأمريكية «كيرميت روزفلت»، اقترحت أن تجعل الأولوية في مصر ولم يذكر السبب، وإن ذكره مرجع آخر، وهو «نجاح الشعب المصري، والحركة الفدائية المصرية»، التي قادها الإخوان المسلمون، في إلغاء معاهدة ١٩٣٦م، «وما ترتب عليها من عمليات فدائية»، ووقوف الشعب والحكومة الوفدية، وخضوع الملك للإرادة الشعبية، و«المرجع

الأخر هو: هيئة المخابرات المركزية الأمريكية - تأليف إندروكوسي».

وفي (ص ٤٩)، يقول «كوبلاند»: «في شهر مايو ١٩٥٢م، رفع «روزفلت» علامة اليأس من «فاروق»، ووافق على ما طرحه سفير أمريكا في ذلك الوقت «جيفرسون كافري»، وهو أن الجيش وحده هو الذي يستطيع أن يواجه الوضع الفاسد، وإقامة حكومة تستطيع الدول الغربية أن تتفاهم معها. ويشير إلى ثلاث نقاط، في ثلاث لقاءات، كان يحضر آخرها أقرب المقربين لـ«عبدالنصر»:

**النقطة الأولى:** أن جماهير الشعب المصري، لا يمكن أن تثور بسبب الحالة الاقتصادية.

**النقطة الثانية:** أن المصريين لن يثوروا لأي سبب من الأسباب.

**النقطة الثالثة:** أن الحكومة الجديدة ستستعمل شعارات «إعادة الحياة الديمقراطية»، أو «إقامة حكم نيابي صحيح»، لكنها ستكون شعارات مقصورة على البيانات التي يطلع عليها الرأي العام؛ أما وراء الستار فسوف يوجد تفاهم سري بأن الشروط اللازمة لقيام حكم ديمقراطي لم تتوافر، ولن تتوافر لسنين عديدة.

### مرونة المفاوضات

وفي (ص ٥٩) نقلاً من «كوبلاند» عن «روزفلت»: «هؤلاء الضباط الذين سيقودون الانقلاب سيزدادون تعقلاً ومرونة في المفاوضات متى وصلوا إلى الحكم».

وفي (ص ٥٤): «إن أغلبية المصريين عاشوا عيشة الكفاف لآلاف السنين، ويمكن أن يستمروا على ذلك ألف سنة أخرى».

وفي (ص ٥٨): «نجد العداء الحقيقي المملوء بالمغازي والمعاني، هو العداء الذي يكونه لأبناء شعبهم»، ويسميه «انحراف فكري يتصف به «ناصر» وضباطه».

وفي (ص ٦٥) ينقل «كوبلاند» عن «الكولونيل مين» ما كتبه إلى «روزفلت» قائلاً: «هؤلاء الصبيان، ويعجبهم أن يوصفوا بأنهم أبطال الثورة، يحتاجون إلى من يعلمهم كيف

## المخابرات الأمريكية اكتشفت نقطة ضعف «عبدالنصر» واستغلتها لتحقيق مصالحها في مصر

يفكرون، وما يفعلون!»

ويعلق مترجم الكتاب: وهذا يفسر إصرار «روزفلت» للاتفاق معهم، وإصرار «كوبلاند» على أن هذا النوع هو أحسن نوع من الحكام لمصالح الغرب.

### موقف أمريكا

ثم يلخص موقف أمريكا كما كشف عنه الكتاب في:

١- لا يكفي وقوع الانقلاب وتغيير الحكومة، بل الأهم هو بقاء الحكم الانقلابي إلى النهاية رغم إرادة الشعب ومعارضته.

٢- لا بد من وجود مجموعة أو طبقة حاكمة، وليس شخصاً فقط لاستمرار النظام المفروض.

٣- لا بد من صفات تبعد عن الحاكم تهمة كونه عميلاً لنا، ولا مانع من أن نتحمل منه تصريحات سيئة ضدنا متى كان وجوده ضرورياً لحماية مصالحنا الأساسية، وجاء

في ص ٥٩: «إن الثورة الشعبية التي تنبأت بها وزارة الخارجية الأمريكية، ويسعى لها بجد الإخوان المسلمون أو الشيوعيون، ولذلك يجب استبعادهما»، «إن حكومة الولايات المتحدة، سوف تقبل خلع الملك «فاروق» وربما إلغاء الملكية، ومع ذلك فلا مانع من أن تقدم احتجاجاً معتدلاً.. ومن المناسب أن يظهر السفير «كافري» بعض الاهتمام لتأمين سلامة شخص الملك

فاروق»، يمكن إيجاد نظم ديمقراطية من نوع خاص ك«الاتحاد الاشتراكي»، وتمييزها بدلا من النظم الأمريكية أو البريطانية.

وفي أسباب اختيار المخابرات الأمريكية لـ«عبدالنصر»، جاء في (ص ٦١): «إن تقارير «روزفلت» الشفهية كانت أكثر صراحة: إن شخصاً ما يتحرق في تطلعه للسلطة.. وإننا نريد أن نوصل للحكم شخصاً لديه عقدة حب السلطة التي تدفعه ذاتياً لكي يرتكب كل شيء، ولا نكون نحن مسؤولين عما يفعله

ويرتكبه في سبيل بقائه في الحكم».

وفي (ص ٩٠): رغم أن الرسميين الغربيين الذين يكرهون «عبدالنصر» طالما رفعوا أصواتهم ليصفوه بالدكتاتورية والفاشية - رغم هذا - فالواقع الذي حدث هو أن الحكومة الأمريكية، وإلى حد ما الحكومة البريطانية، كانتا ترقبان بكل انتباه «عبدالنصر» وهو يبني قوته الباطشة ضد أبناء وطنه.

وفي مفاوضاته مع الروس (ص ١٢٣):

«إن «عبدالنصر» قبل أن يتم الصفقة وقبل أن يوقعها بعث لهم يستأذنهم، ويطلب من «روزفلت» إن كان لديه أي اعتراض، وفي منتصف سبتمبر عام ١٩٥٥م تلقى «كيم روزفلت» رسالة شخصية من «عبدالنصر» بأنه على وشك أن يوقع، وإن كان «روزفلت» يريد أن يعترض فإنه يرحب، قرر «روزفلت» و«كوبلاند» أن يسافرا إلى القاهرة».

وفي (ص ١٢٣): «استقبلنا في المطار أحد أعوان «عبدالنصر»، وأخذنا رأساً إلى مسكنه في الطابق الأعلى من مبنى مجلس قيادة الثورة، فوجدناه في انتظارنا غاية في السرور، ولكنه فوجئ لأن «روزفلت» لم يعترض عليها».

وذكر السبب:

**أولاً:** يستفيد «عبدالنصر» من الشعبية الناتجة عنها.

**ثانياً:** هناك المقابل الخفي، وهو إعلانه بأنه على استعداد للقيام بمجهود مشترك مع «إسرائيل» لإقامة سلم في المنطقة (النص ص ١٢٣، ص ٦٦٢ من كتاب «رؤية من الداخل»).

وفي الفقرة الأخيرة: «لقد ناقشنا الفكرة التي عرضها «روزفلت»، وهي طمأنة «إسرائيل» بإعلان الاستعداد للسلم الدائم حتى منتصف الليل، ورأينا أن يكون تصريح «عبدالنصر» بهذا الصدد بأسلوب سياسي راق يكسبه تأييد الجميع، ليس فقط الثوريين، بل المحافظين من أبناء وطنه، بل من البلاد الأخرى، وخاصة الكتلة الشرقية، ثم يتبع ذلك أن يتزعم حملة تدعو إلى الحياد في السياسة الدولية تكون مؤيدة من جميع الجهات (الغربية والشرقية وغير المنحازة).

## «شجاع ولا مبدأ له».. هكذا رأته أمريكا «عبد الناصر» ودبرت معه دعاية سوداء ضد الإخوان المسلمين

وعلى حسب قول الأستاذ «لاكور»، وصل احتياطي مصر من الذهب إلى ٤٠ مليوناً فقط، ومن العملة الصعبة ٤٦ مليوناً فقط، وفي مارس سنة ١٩٦٧م لم يكن هناك غير مليونين أو ثلاثة (دولارات) يمكن استخدامها في المشتريات الضرورية العاجلة. ويشير إلى أن الهدف الذي حققته السياسة الأمريكية من وراء هذه الكارثة (حرب ١٩٦٧م) هو إجهاد المقاومة العربية، وتهيئة الجماهير لعملية استئصال القضية من نفوسهم (ص ٦٧٦، ص ٦٧٧ من الكتاب المذكور).

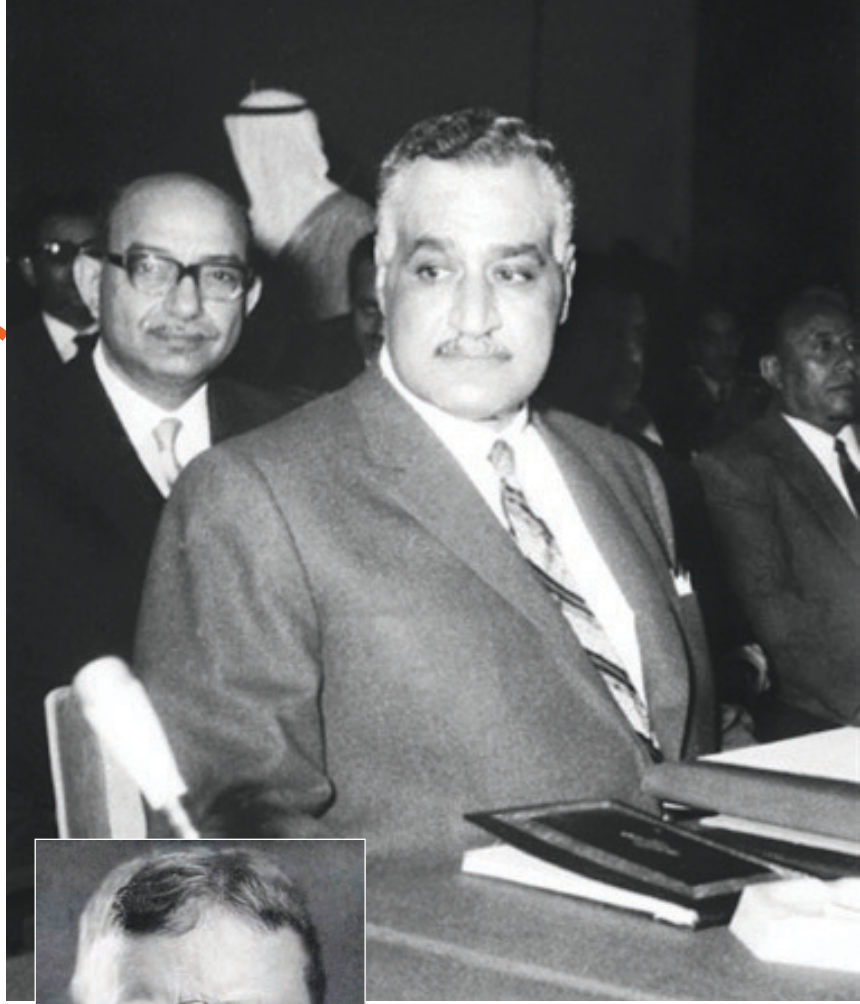
### كلمة أخيرة

لا أجد ما يشفي صدور قوم مؤمنين إلا قول الله تعالى: ﴿وَكذلكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (الأنعام).

ومعه قول رسول الله ﷺ في حديث رواه البخاري ومسلم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه الذي يبدأ بقوله: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني.. إلى أن سأل رسول الله ﷺ: فهل بعد هذا الخير من شر؟ فقال: «دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها». قال: صفهم لنا يا رسول الله. قال: «هم من جلدتنا ويتكلمون بلساننا».

قول الله في سورة «محمد»: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ (٢٦) فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ (٢٧) (محمد)، ثم قول رسول الله ﷺ: «الجلالوة والشرط أعوان الظلمة كلاب النار»، وفي روايات مكملة للحديث: «لهم قلوب الشياطين في جثمان إنس».

راجع شرح هذا الحديث في كتابنا «عوائق في طريق الدعوة» (ص ٢١)، وقد رفضنا تفسير الحديث على أن «كلاب النار» مجاز عن حالتهم المزرية يوم القيامة، وقلنا: إنه لا يصار إلى المجاز إلا إذا استحال الحقيقة، وقلنا: إنه لا يستحيل على قدرة الله أن يبعثهم على هيئة الكلاب، رضوا هذه الهيئة في الدنيا فيبعثون عليها في الآخرة. ■



روزفلت

### دعاية سوداء

وجاء في (ص ٨٣، ٨٤): «إن الدعاية الحكومية قد استُخدمت على كل حال بطريقة ناجحة كوسيلة لمحاربة خصوم النظام الناصري، وإظهارهم بصورة بغيضة تبرر استخدام العنف والبطش ضدهم، ثم إلى الدعاية السوداء (التشهير بالخصوم)، والدعاية السمراء أو الرمادية (التشهير بالخصوم عن طريق مدحهم والثناء عليهم من قبل من يعدون أعداءً، مثل اليهود وغيرهم).

ويؤكد «كوبلاند» أن الدعاية الشيوعية قد سبقت الأمريكيين في استعمال هذا الأسلوب ضد الإخوان المسلمين عن طريق توجيه إذاعة موسكو للثناء على الإخوان المسلمين، وذلك لمعاونة «عبد الناصر» على توجيه تهمة التحالف مع الشيوعيين.

وعن طريق واشنطن، طلب إلى اليهود أن يفعلوا مثل ذلك، وبذلك استخدمت هذه كذلك ضد الإخوان المسلمين، واتهموا بثناء الشيوعيين، واليهود عليهم!

### التلاعب بـ«عبد الناصر»

إن «عبد الناصر» لا يعمل - كما يظن كثيرون - نتيجة استتارة أو نزوة، أو أي دافع

من البواعث السطحية، إننا - نحن رجال المخابرات الأمريكية - قد رسمنا الطريق أمام «عبد الناصر».. فسار فيه. (ص ٢٣٩). ويشير المؤلف إلى أن «لعبة الشعوب اقتضت آخر الأمر رفع يدها عن «عبد الناصر»، والتنازل عن طائفة مختارة للاتحاد السوفييتي» (ص ٢٢٢، ص ٢٢٣، ص ٦٧٣ من الكتاب).

في (ص ٢٣٥) من كتابه، يشير إلى رصيد مصر (منذ عام ١٩٥٢م) من الذهب والمساعدات الخارجية، ثم يقول: «وقد أظهرت النتيجة أن العجز في تجارة مصر كان يقارب أربعمئة مليون دولار سنوياً، وقد استهلكت كل هذه المبالغ، بما في ذلك القروض التي أصبحت الحكومة عاجزة عن سدادها».

## عشرة أدلة على خطأ هذا الادعاء..

## نقض فريية محاربة «الإخوان» للسنة

أحمد محمد محمود (\*)



حسن البنا

نُشر في بعض وسائل الإعلام عن عدد من علماء العصر اتهامهم لجماعة الإخوان بمحاربة السنة وأهلها! وإن في هذه التهمة خطراً جسيماً، فإما أن يكون ما ادعوه حقاً؛ فيترتب عليه إخراج جماعة الإخوان من أهل السنة، وتصنيفهم من الفرق التي توعددها النبي ﷺ بالنار، وقد يترتب على هذه التهمة إخراجهم من الإسلام؛ لأن محاربة السنة تقتضي محاربة صاحبها عليه الصلاة والسلام ومحاربة شريعة الله القائمة على الكتاب والسنة واجماع أئمة المسلمين.

أو يكون ما ادعوه باطلاً؛ فيترتب على مدعيه وزر كبير، وأوزار كل من يتبنى دعواهم ويبوح بها؛ يحملونها على ظهورهم!

واليكم البراهين القاطعة ببطلان تلك الدعوى:

١- أن اطلع البنا على نقد الألباني لأحاديث فقه السنة، باعتراف الألباني نفسه بذلك! (ترجمة الألباني للشيباني).

٢- تلميذه (البنا) عبدالبيدع صقر، اختصر كتاب «مشكاة المصابيح في الحديث» للتبريزي، وسماه «مختار الحسن والصحيح»، ط. المكتب الإسلامي، وذكر في مقدمته أنه عرض كتابه على المحدث الألباني!

٣- وتلميذ آخر وهو مصطفى السباعي، ألف كتابه الشهير «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي»، ط. المكتب الإسلامي.

٤- وتلميذ آخر وهو سعيد حوى، ألف كتاب «الأساس في السنة النبوية»، ط. دار السلام بمصر.

٥- وأيضاً من تلاميذه يوسف القرضاوي، اختصر «الترغيب والترهيب» للمنزري، وسماه «المنتقى»، ط. المكتب الإسلامي، وذكر في مقدمته أنه استفاد من الشيخ المحدث الألباني! وشعيب الأرنؤوط، وهو من مؤسسي مركز السنة والسيرة في قطر.

٦- ومن تلاميذه زهير الشاويش، صاحب «المكتب الإسلامي»، والذي تكفل بطباعة كتب الألباني! ونشرها في العالم.

٧- ومن تلاميذ البنا الشيخ محمد الغزالي، تمنى أن يعلق الألباني على مرويات كتابه «فقه

السيرة»، فيحقق الألباني أمنيته، حتى فرح الغزالي بذلك! (مقدمة غاية المرام للألباني، ط. المكتب الإسلامي). وقد تكفل بطابعته ونشره المكتب الإسلامي مع التعليقات!

٨- من هو مراقب عام الإخوان الحالي في الأردن؟ إنه د. همام سعيد، محقق كتاب «شرح علل الحديث» لابن رجب، وهو تحقيق معتمد عند بعض مدرسي مادة الحديث من السلفيين!

فلو كانوا يحاربون السنة، فكيف يعيّنون رجلاً من أهل الحديث مسؤولاً عن جماعتهم بالأردن؟

٩- ومن علماء الإخوان في لبنان صبحي الصالح، صاحب كتاب «الحديث الشريف ومصطلحه»، و«منهل الواردين في شرح رياض الصالحين»، وقد مات غيلة في لبنان.

١٠- ومن علماء الإخوان ودعاتهم شيخي د. السيد محمد نوح يرحمه الله تعالى، الذي أفنى عمره في خدمة السنة؛ دراسة وتأليفاً وتدریساً وتطبيقاً.

وكان يرجع إلى كتب الألباني في بعض كتبه، وكان يهتم كثيراً بتعريفنا برجال الحديث وكتبهم، ويعلمنا التدقيق في كل سند أو رواية، وكان يرفض قول من يرد أحاديث الأحاد، وكان يتبع الدليل ولا يتعصب لمذهب، يرحمه الله رحمة واسعة وطيب ثراه وجعل الجنة مثواه.

وإني لأتعجب ممن يتبنى منهج السلف ثم يخالف أعظم ما يميز المنهج السلفي عن غيره، ألا وهو: ترك التعصب للأشخاص مهما كانت منازلهم، ما لم يبلغوا درجة العصمة.

فإني أنصح كل من تلقف هذه الفرية أن يتوب إلى الله عز وجل، ويحفظ لسانه، ويكف نفسه عن إساءة الظن، وأذكرهم بقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء) ■

(\*) كاتب كويتي

# تَخِيلٌ..!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (\*)

عندما يجسد الخيال الأشياء فإنه يصب صورا من أستوديوهات الدماغ إلى مسرح البصر.

قرأت ذات مرة كلمة سقراط «الخيال هو العلامة الحقيقية للذكاء»، وكنت أشك في صدق هذا القول، لم أكن متدربا على التخيل، كان من حولي ينظرون إلى خيال الطفل على أنه «مرحلة وتعددي»، الأنظمة في البيت والمدرسة والمحضن التربوي تتجاهل الخيال، وتعتمد على الحفظ والتلقين والترديد والممارسة والطاعة! فبقي الخيال مختبئا في قوقعته الطفولية الحاملة.

ثم لاحظت أنك حين تتخيل أحداً يقضم ليمونة شديدة الحموضة بشراهة ووجهه يقطب فسوف يسيل لعابك! وتلك حالة شعورية منبثقة من مصدر بداخلك.

وحين تتخيل جمالا أخاذا فسوف يستفزظاقتك كأنك تراه!

وحين تسمع صوتا على الطرف الآخر من الهاتف يسابقك عقلك في رسم الصورة أو تقريبا بما يتناسب ونبرة الصوت.

وحين تتخيل عزيزا تشتاق إليه فربما ذهلت عما حولك وكأنك تحادثه وتناجيه وتبته أحاسيسك! ويسافر قلبك وعقلك إليه تاركاً جسديك مع الجلساء!

جسمي معي غير أن الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطن فليعجب الناس مني أن لي بدنا لا روح فيه، ولي روح بلا بدن تأمل هذا الحديث: عن أبي هريرة

(\*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء». قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا» (متفق عليه).

هل يمكن أن تقرأ هذا النص دون أن تتخيل نفسك وقد خرجت من باب منزلك ففوجئت بنهر يعترض طريقك؟ إن لم يقع ذلك سلفا فحري أن يقع الآن، فإن وقتك مع نفسك ثمين، ولا يلزم أن تقضيه في ارتكازات مع الواقعية فقط، وكأن عقلك سجين قضبان اللحظة الراهنة!

حين تقرأ سورة ﴿أَلَمْ نَرِ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (الفيل).. هل يمكنك حجب الخيال عن تصور مشهد القوم، والطير الأبابيل ترميهم بالحجارة، فيقعون صرعى كأنهم بقايا زرع يابس؟

أو تقرأ سورة «العاديات» فلا تتصور كتيبة الخيل وهي تعدو وتصوت، وتضرب الأرض بأقدامها وتغير على العدو قبل النهار، في مشهد درامي متحرك!

من الذي يقرأ نعيم الجنة، أو عذاب النار في القرآن دون أن يرسم له الخيال صور الوجوه الناعمة الراضية، أو صور وجوه أخرى عليها غبرة، ترهقها قتره؟

ولماذا تقشعر بعض الأبدان ثم تلين الجلود والقلوب إلى ذكر الله تعالى؟ على أنه ليس في الآخرة مما في الدنيا إلا الأسماء.

وجدت بائع الكتب على رصيف الشارع يعرض كتابا اسمه «التوهم» للحارث بن أسد المحاسبي؛ قرأته بنهم، ووجدت نفسي وجها لوجه أمام رحلة الحياة والموت والعذاب والنعيم، كتاب مطبوع يمكن لك قراءته، أو سماعه صوتيا من خلال هذا الرابط: <http://media.islamtoday.net/real/c/ALtwahoom.mp3>

الخيال هنا يجعل القارئ يعيش في قلب الحدث متلبسا به وليس مشاهدا من

خارجة.

في حديث عبد الله بن عمر مرفوعا: «مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنَ فَلْيَصْرَأْ إِذَا الشَّمْسُ كُورَتْ»، وإذا السماء انفطرت»، وإذا السماء انشقت» (أخرجه أحمد، والترمذي، والطبراني، وصححه الحاكم، وقال ابن حجر في الفتح: «حديث جيد»، ٤٦٥٤).

أسماء الله الحسنى وصفاته لا يلحقها خيال ولا توهم؛ ﴿وَلَا يَحِطُونَ بِهِ عَلِمًا﴾ (١١٧) (طه)، ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ (الأنعام: ١٠٣). ومع ذلك لا يمكن منع الذهن من التصور، ولذا قال الأئمة: كل ما خطر ببالك فإله ليس كذلك.

ولذا قال ﷺ: «أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَسْرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ..» (متفق عليه).

حين يعرف النبي ﷺ الإحسان بأنه: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، فهو مستوى من التحفيز والحضور عظيم يجعل للعبادة معنى، ويحولها من تبعة إلى متعة «أرْحَنًا بِهَا يَا بَلَاءَ».

كل تغيير في الحياة يسبقه خيال. إنه الأداة السرية التي نركبها قاربا لأهدافنا، ويمتص بها العقل ضغوط الحياة، وتجعلنا نتطلع إلى مستقبل أفضل ونتحدى الصعاب ونحل المشكلات.

عليك أن تتخيل الصورة التي تريد أن تكون عليها، أو يكون عليها مجتمعك، ثم تبدأ المسير، فأهدافك صورة تخيلية لما ترجوه في مستقبلك.

الأحلام تبدأ من الخيال، والخيال قد ينسجه عقل أو قلب.

إذا بلغت سطوة الواقع عليك بحيث لا تتخيل تغييره، ولا تتصور حياتك منفصلة عنه؛ فأنت بذلك تمنحه عمرا إضافيا، وتمد أمد المعاناة.

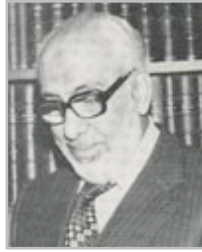
أولى خطوات التغيير هي التخيل إذا، فما وراء الأبواب المغلقة يسبقك إليه الخيال. ■

# تراجم الأمم الأخرى

قد وقع في أسر الفئّة الباغية، الذين خدعوه عن تراثه وأفسدوا ذوقه، فسألته عن «إليوت» والخراب والرجال الجوف وكان شديد اللهج به وبهما فقال: لم يعد معي شيء من ذلك، ثم أنّ أنّه حسرى، وقال ولم يملك سوابق عبّرة: حسبنا الله ونعم الوكيل».



د. الطنّاجي



د. محمود شاكر

والحديث عن «إليوت» وشغف القوم به يفضي إلى الحديث عن كاتبة أخرى؛ وهي إفرات معلّمي الأدب في دراسة الأجناس الأدبية الغربية، ودراسة الشعراء والأدباء الذين كتبوا بغير اللسان العربي، وهو جهد ضائع مهدر، استفرغ فيه أدباؤنا وسعهم وطاقتهم فيما لا يجدي نفعاً لا في أدبنا ولا في أدب الغرب، ولا يذهب بك الوهم فظن أن إنجليزية يلمس تعريفاً بـ«شكسبير» أو تحليلاً لأدبه عند كاتب عربي استهلك وقته وعمره في دراسته، يقول أ. محمود محمد شاكر:

«أرأيت قطّ رجلاً واحداً من غير الإنجليز أو الألمان مثلاً - مهما بلغ من العلم والمعرفة - كان مسموع الكلمة في آداب اللغة الإنجليزية وخصائص لغتها، وفي تاريخ الأمة الإنجليزية، وفي حياة المجتمع الإنجليزي يدين له علماء الإنجليز بالطاعة والتسليم؟»، نعم شغلنا بأدب الغرب وفكر الغرب شغلاً تاماً حجّزنا عن النظر في موروثنا الضخم الذي أبدعته وحملته أجيال وقيّة على امتداد أربعة عشر قرناً من الزمان، فكان حالنا فرق بين الشطرين ذلك كالذي قاله العُدِيل بن الفَرخ العِجَلِيّ:

كمرضة أولادٍ أخرى وضيعت بني بطنها هذا الضلال عن القصد والقصد: هو الطريق المستقيم ■

وسوء سلوكهم وإلحاد الأكثرية الكاثرة منهم، ولا ننسى أبداً قول الله تعالى فيهم: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ (١٦)﴾ (محمد)، وقوله تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٤٤)﴾ (الفرقان).

**ثانياً:** عدم التوسع في إيراد هذه التراجم، بل يؤخذ منها بالقدر الذي يفيد المطلعين عليها من المسلمين، إذ التوسع قد يكون مؤدياً إلى الانبهار الذي أشرت إليه آنفاً، ثم إن الأوقات لا تحتمل تلك الإطلاقات.

**ثالثاً:** عدم نسيان مواقف وآراء كثير من أصحاب تلك التراجم في الإسلام والمسلمين، فالكثير جداً منهم يكرهون الإسلام والمسلمين ويتعصبون ضدهم، فإذا وُجد في واحد من هؤلاء تعصب وكرهية لنا فلا نورد ترجمته ولا نكرث بها، ولا كرامة، وإذا أوردناها على مسامح شبابنا لفائدة لا تضيع فلا بد من قرّنها بمواقف أولئك وآرائهم حتى لا يحصل اللبس والخلط.

تلك مزايا تراجم أهل الإسلام، فما أسوأ حال من عرف كل شيء تقريباً عن تراجم أهل الضلال وترك التراجم الرائعة الإسلامية فلم يلتفت إليها، وظل طوال حياته يركض خلف ترجمة فلان الأوروبي وآخر الأمريكي، وثالث برازيلي وكولومبي وأرجنتيني، فما أخسر صفقته، وما أشد حسرته، وما أبعد صنيعه عن الرشد، وإليكم ما قاله أ. د. محمود محمد الطنّاجي - يرحمه الله تعالى - في بعض أولئك المفتونين بتراجم الضالين والمعرضين عن تراجم أمتنا الرائعة:

«قد جمعتني مع واحد منهم لقاء، وكان

## كيف نقرأ تاريخنا ونفهمه؟ (أخيرة)



د. محمد بن موسى الشريف (\*)

في أمم الأرض الكافرة رجال ونساء اجتهدوا وبذلوا وأعطوا من أجل ضبط دنياهم، وإعمار بلادهم، والسبق في مضمار التنافس الكبير العالمي، وفي تراجم بعض هؤلاء ما يمكن الاستفادة منه من قوة العزيمة، وطول النّص، ووصل الليل بالنهار من أجل الوصول للهدف، والهمة العالية، واستسهال الصعاب، لكن لا بد من ضبط إيراد بعض تراجمهم على النحو التالي:

**أولاً:** عدم الانبهار المؤدي إلى نسيان ما في تلك التراجم من جوانب الخلل العقدي، وذلك بكفر أصحابها وضلالهم، والخلل الفكري، وتهافت تصوراتهم، وفساد أخلاق كثير منهم،

## ضرورة عدم الانبهار المؤدي إلى نسيان ما في تلك التراجم من جوانب الخلل العقدي

(\*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

## هؤلاء.. هلكونا بالإخوان!



علي بطيح العمري (\*)

قبل مدة كتب الكاتب خلف الحربي مقالاً بعنوان «هلكتونا بالإخوان».. كان بمثابة الانتصار لهم والرد على خصومهم.. أجدني بحاجة إلى الرجوع لهذا العنوان بعد عمليات التعديل.. هذا أولاً، وثانياً: لي تفريعات تتحدث عن هذه الهجمة على «الإخوانية» فناسب ضم بعضها لتكون مقالا أضعه بين أيديكم.

أنا مع ظاهرة النقد لأي شخص أو تيار أو طائفة، فالنقد ضرورة حياتية، لكنني ضد تضليل القارئ، وضد إصااق التهم الجراف، وضد تعميم الأحكام بلا دليل وبرهان، وأيضاً ضد الهجوم غير المبرر!

الإخوان كحركة هم بشر، لهم وعليهم، لم يهبطوا علينا من السماء، ولم يقولوا عن أنفسهم: إنهم أنبياء وملائكة يفعلون ما يؤمرون ولا يعصون الله.. ومادام أنهم بشر فنعم لنقدمهم في تصرفات أشخاصهم أو تصريحاتهم.. لكن بعقلانية والتزام بالعدل الذي أمرنا الله به حتى مع الكفار فضلاً عن المسلمين، حيث قال: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة: ٨).

أحد المسؤولين الخليجيين، ومع أنه مسؤول أمني محدود الصلاحيات لكنه صور «الإخوانية» كما يسميهم، أنهم وراء كل مصيبة، وأنهم يخططون ليل نهار للسيطرة على ثروات الخليج! وأنهم

(\*) كاتب سعودي

يسعون للإطاحة بحكام الخليج! بل ذكر حتى الصور الجنسية عنهم، وكيف يحرمون الاغتصاب، لكنهم يمارسونه إن خلا لهم الجوا!

كاتب جنوبي آخر، يُخيل إليك من سلسلة مقالاته عن معاقل الإخوان.. أن كل مجتمعنا صار «إخوانياً»، وكل بلوى جاءتنا منهم! واتهم منظمات معترف بها دولياً.. فمثل هذا ماذا يريد؟ إلغاء هذه المنظمات، أو القضاء على الجامعات التي درس بها بعض المنتسبين للإخوان؟ لا أدري؟

في استطلاع شمل الصحف تبين أن ٦٨٪ من المواد المنشورة كانت ضد الإخوان في مصر، وأيدت الوقوف مع فلول النظام، والعلمانيين، فعلى أي أساس التأييد أو المعارضة؟!

توسعت الهجمة على الإخوان حتى من خلال القنوات التي تنتسب إلينا، ف«العربية» لم تكن عادلة في تقاريرها وفي أخبارها، منذ الانتخابات وحتى التصويت على الدستور، وفي كل مرة تستضيف «شتامين» يشتمون مصر ورئيسها وإخوانها.. تتابع أخبار «العربية» وفي ذات اللحظة لا تشهد عاجلها على قنوات إخبارية أخرى.. انحياز واضح مع المعارض، وهجوم شرس على «الإخوانية»!

صفق دعاة الحرية والديمقراطية للانتخابات، لكنهم لعنوا هذه الانتخابات لما جاءت بالإخوان، أحب الليبراليون حرية التعبير لكنهم سكتوا عن نقد المعارضة ووجهوها إلى الإخوان!

في كل يوم تطالع الصحف وتجد عناوين مقالات هجومية وأخرى محذرة من جيش جرار سيجتاح العالم كله.. الغريب أن عدو العرب المشترك وفي أثناء حربه مع غزة لم ينل ربع الهجمة على

«الإخوانية»!

ومن غرائب الهجمات أن إحدى الدول ووجهت سهامها للنيل من «الإخوانية» من مواطنين ومقيمين، في حين سلمت عدوتها التي تحتل بعض أراضيها من هذه الهجمة والتحذير!

«الإخوان» جماعة لها تاريخها، ولها رجالاتها من علماء ومفكرين وسياسيين واقتصاديين وإعلاميين، ولها مجالاتها التي تعمل فيها، وقد كونت شعبية على مدى العقود الماضية، ورغم ملاحظات النظام المصري السابق لها، ومحاولات تكميمها فإنها نجحت في كسب ود الشارع المصري والعربي لها.. وهم في النهاية وصلوا إلى السلطة عبر الديمقراطية، وليس بالدموية ولم يأتوا على ظهور الدبابات أو من بوابة المحتل!

### أخيراً..

هؤلاء.. الذين هلكونا بالإخوان.. وغيرهم من باعة الكلام، لا يجروون على مهاجمة الطغيان والاستبداد، ولا عن رجم إيران التي تصرح جهاراً نهاراً بطمعها في الخليج.. ولا عن السياسي الغربي الذي احتل جيران العرب، ويدعم عدو العرب الحقيقي «إسرائيل».. لا يجروون على ذلك فيتخذون طريقاً في الإعلام يبسا وسهلاً يتمثل في التحذير من خطر الإخوان!

وهؤلاء.. الذين هلكونا بالإخوان، لم يهاجموهم من قبل ولم ينتقدوهم من قبل، وإنما جاءت الهجمة بعد مجيء رئيس إسلامي إلى سدة الحكم، فالهجوم ليس لذات الحركة، وإنما لأي مشروع إسلامي، وقد صرح بهذا «البرادعي» و«شفيق» وغيرهما، فالإخوان في هذا الهجوم مجرد «شماعة» للهجوم على أي مشروع إسلامي في المنطقة! ■



## صفحات مضيئة من سير الأحداث من النساء (٢-٤)

# فخر النساء شهدة بنت أحمد الكاتبة

**اشتهرت بالسماع الصحيح والحفظ  
حتى صارت مسندة العراق وأقبل  
عليها طلبة العلم**

- محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن عيسى أبو عبدالله المقدسي.
  - أبو الفرج ابن الجوزي.
  - أبو القاسم يحيى بن أحمد بن عبدالله ابن هبة الله بن زنزف.
  - محمد بن سعيد بن أبي البقاء الموفق ابن علي بن جعفر النيسابوري، وقد سمع على شهدة كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام.
  - أبو سعد بن السمعاني وذكرها في كتابه.
  - أبو القاسم بن عساكر وتوفي قبلها بثلاث سنوات.
  - عبد المنعم بن عيسى بن الحسن بن المظفر المقرئ الأنباري.
  - عثمان بن أبي نصر بن منصور الوتار أبو الفرج المسعودي الواعظ الفقيه الحنبلي.
  - عمر بن إبراهيم بن عثمان التركستاني، أبو حفص الواعظ الصوفي.
  - أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الشهرستاني الأصل البغدادي.
  - أبو الكرم عبد الكريم بن يعقوب بن يوسف بن رستم المراغي.
  - أبو عبدالله محمد بن عبدالهادي بن يوسف المقدسي.
- من ثناء العلماء عليها:**
- يقول الذهبي في ترجمة شهدة: الجهة، المعمرة، الكاتبة، مسندة العراق فخر النساء. (سير أعلام النبلاء، ٦٦/٤٠).

الصلاح الصفدي: رأيت بخط بعض الأفاضل قال: نقلت من مجموع بخط صاحب كمال الدين بن العديم لشهدة بنت الإبري الكاتبة: مل بي إلى مجرى النسيم العاني واجعل مقيلك دوحتي نعمان وإذا العيون شئن غارة سحرها ورمين عن حصن المنون جوان فاحفظ فؤادك أن يصاب بنظرة عرضاً فأفة قلبك العينان من كل جائلة الوشاح يهزها مرح الشباب للذن هز البان (السيوطي، نزهة الجلساء في أشعار النساء، القاهرة: مكتبة القرآن، ١٩٨٦م، ٥٤-٥٥).

### شيوخها:

- سمعت شهدة من:
- طراد بن محمد الزينبي، وهو أكثر شيوخها رواية في مشيختها.
  - ثابت بن بندار.
  - الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي.
  - أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر.
  - أبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب.
  - أبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف.
  - أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين.
  - جعفر السراج.
- تلاميذها:**
- اشتهرت شهدة بالسماع الصحيح وصارت أسند أهل زمانها لذلك أقبل الطلبة عليها وسمع عليها الكثير، منهم:
- أبو البركات بن قرية البزار.
  - أبو المعالي محمد بن أحمد بن صالح ابن شافع الجيلي.

### محسن هريدي (\*)

هي شهدة بنت المحدث أبي نصر أحمد ابن الفرج الدينوري الإبري، ولدت عام ٤٨٢ هـ ببغداد.

كان أبو شهدة من مشاهير بغداد ومحدثيها توفي عام ٥٠٦ هـ، وقد اهتم بإحضارها مجالس العلماء منذ صغرها، فأحضرها في الثامنة مجلساً له.. كما سمعها الكثير حتى صارت مسندة العراق. (محمد خير رمضان يوسف، المؤلفات من النساء ومؤلفاتهن في التاريخ الإسلامي، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٠ هـ، ٥٨).

تزوج بها ثقة الدولة ابن الأنباري علي بن محمد بن يحيى الدريني، وكان من الأمثال والأعيان وتوفي عنها سنة ٥٤٩ هـ.

### شعرها:

أورد السيوطي في نزهة الجلساء: قال

**ولدت ببغداد عام ٤٨٢ هـ وكان أبوها  
من مشاهير بغداد ومحدثيها  
توفي سنة ٥٠٦ هـ**

**اهتم والدها بإحضارها مجالس  
العلماء منذ الثامنة  
من عمرها**

(\*) رئيس «لجنة الدعوة» الإلكترونية بجمعية النجاة الخيرية



**يقول عنها السيوطي: كانت ذات**

**دين وورع وعبادة**

**وسمعت الكثير من العلم**

**عمرت شهدة حتى قاربت المائة عام**

**وقد تفردت بأكثر شيوخها ومروياتها**

**وتوفيت سنة ٥٧٤هـ**

والمشيخات تدل على مدى العناية بحديث رسول الله ﷺ، وهي تدل على اتصال الأسانيد في كل عصر في الحديث عامة وفي الكتب خاصة، والمشیخات مظهر من مظاهر هذا الاتصال، كما أن هذه المشيخة تقدم الأسانيد العالية، فشهادة قد عمرت حتى ألحقت الصغار بالكبار، أي تساوي الصغار مع الكبار في أخذ الأحاديث عن الشيوخ نتيجة لعلو إسنادها، وما من شيخ من الشيوخ الذين أخذت عنهم إلا وعمّر في الغالب الأعم، ومن أمثلة علو الإسناد في هذه المشيخة أن إسناد شهادة علا حتى تساوى بالإمام مسلم رحمة الله عليه، وهو في القرن الثالث، وهي في القرن السادس، كما أن من أهداف هذه المشيخة تقديم طائفة من العلم النبوي الشريف من حديث رسول الله ﷺ الصحيح، فغالب أحاديث هذه المشيخة صحيحة، وهي إما متفق عليها، أخرجها الشيخان أو أخرجها أحدهما، أو هي على شرط أحدهما، ومن آثارها وإسهاماتها المجتمعية أنها أنشأت رباطاً في بغداد في رحبة جامع القصر سكن فيه بعض العلماء. (عبد المطلب، العمدة، ٦-١٣).

#### **وفاتها:**

عمرت شهدة حتى قاربت المائة، وقد تفردت بأكثر شيوخها ومروياتها، وتوفيت ليلة الإثنين الرابع عشر من المحرم عام ٥٧٤ هـ، وصلى عليها بجامع القصر وأزيل شباك المقصورة لأجلها، ودفنت بمقبرة باب إبرز. (الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٣م، ١٢/٥٣٨).

ويقول عنها عمر رضا كحالة: عالمة فاضلة وكاتبة مجيدة ذات دين وصلاح وبر وإحسان. (أعلام النساء في عالمي الغرب والإسلام، ٣٠٩/٢).

كما يقول عنها السيوطي: كانت ذات دين وورع وعبادة، سمعت الكثير، وعمرت، وكتبت الخط المنسوب على طريقة الكاتبة بنت الأقرع، وما كان من زمانها من يكتب مثلها، وكان لها الإسناد العالي، ألحقت الأصاغر بالأكابر. (السيوطي، نزهة الجلساء، ٥٤). ويقول ابن الجوزي: قرأت عليّها، وكان لها خط حسن، وخالطت الدور والعلماء، ولها بر وخير. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٦٦/٤٠).

#### **من مروياتها:**

- ١٧- كتاب الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا.
  - ١٨- مسند مسدد بن مسرهد البصري.
  - ١٩- مسند الأحاديث في المصافحة للبرقاني.
  - ٢٠- مسند عمار بن ياسر ليعقوب بن شيبه.
  - ٢١- كرامات الأولياء للخلال.
  - ٢٢- معجم الإسماعيلي.
  - ٢٣- مشيخة أبي علي بن شاذان.
  - ٢٤- مشيخة ابن شاذان الصغرى. (ابن حجر العسقلاني، المعجم المفهرس، صفحات متفرقة).
- #### **مؤلفاتها:**
- يذكر المترجمون لشهادة أن لها مشيخة، كما ذكر الكتاني أن من بين مسموعاته: مشيخة شهدة الكاتبة تخريج أبي محمد ابن الأخضر، به إلى السيوطي عن البلقيني عن أبي إسحاق التتوخي عن المزي عن ست الأهل بنت علوان البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسي عن شهدة بنت أحمد بن عمر، كما رواها بأسانيدنا إلى الحجار عن أبي الفضل عبدالعزيز بن داود الزاهد عنها. (عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م، ٢/٦٥٥).
- وقد حقق هذه المشيخة الأستاذ الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب بعنوان «العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة»، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٤م.
- وعن أهمية هذه المشيخة يقول المحقق: إن فيها بياناً لما روته هذه المحدثة الفضلى عن بعض شيوخها، وهذا ما يسمى «بالمشيخة»، وإذا كانت هذه المشيخات كثيرة للرجال فمشيخات النساء المحدثات قليلة بل نادرة وهذه المشيخة منها.

- ١- كتاب العلم ليوستف بن يعقوب القاضي.
- ٢- كتاب الأموال لأبي عبيد.
- ٣- كتاب قرى الضيف لابن أبي الدنيا.
- ٤- كتاب ذم المسكر لابن أبي الدنيا.
- ٥- كتاب أخلاق النبي لإسماعيل القاضي.
- ٦- كتاب ذم الغيبة لأبي الحسين بن فارس.
- ٧- الجامع لعبد الرزاق.
- ٨- كتاب الزهد للبيهقي.
- ٩- كتاب القناعة لأبي بكر بن أبي الدنيا.
- ١٠- كتاب التوبة لأبي بكر بن أبي الدنيا.
- ١١- كتاب محاسبة النفس لأبي بكر بن أبي الدنيا.
- ١٢- كتاب مجابي الدعوة لأبي بكر بن أبي الدنيا.
- ١٣- كتاب الشكر لأبي بكر بن أبي الدنيا.
- ١٤- فضائل القرآن لأبي حسين بن قانع.
- ١٥- كتاب معاني القرآن لأبي إسحاق الزجاج.
- ١٦- كتاب مصارع العشاق لجعفر بن أحمد السراج.



## هل نحن صابرون؟

يقول بعض السلف: البلاء يصبر عليه المؤمن والكافر، ولا يصبر على العافية إلا الصديقون، قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: «أبتلينا بالضرأ فصبرنا، وأبتلينا بالسراء فلم نصبر»، ولذلك خيّر الله عباده المؤمنين من فتنة المال والأزواج والأولاد، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلْهَمُوا أَمْوَالَكُمُ وَلَا أَوْلَادَكُمُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (المنافقون: ٩)، ويقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ (التغابن: ١٤).

وليس المراد من هذه العداوة ما يفهمه كثير من الناس أنها عداوة البغضاء، بل إنما هي عداوة المحبة الصادرة للأبء عن الهجرة والجهاد وتعلم العلم والصدقة وغير ذلك من أمور الدين وأعمال البر، كما جاء ذلك عند الإمام الترمذي يرحمه الله من حديث إسرائيل: حدثنا سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه، وسأله رجل عن هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾، قال: هؤلاء رجال أسلموا من أهل مكة، فأرادوا أن يأتوا النبي صلى الله عليه وآله، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يبعوهم أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله، ورأوا الناس قد فقهوا في الدين، هموا أن يعاقبوهم، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾.

وما أكثر ما فات العبد من الكمال والفلاح بسبب زوجته وولده، وكما جاء في الحديث الذي رواه ابن ماجه في الأدب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «الولد مبخله مجبنة»، وعندما كان النبي صلى الله عليه وآله يخطب بالناس فجاءه الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله عن المنبر، فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالَكُمُ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ﴾ (الأنفال: ٢٨)، وهذا كله من كمال رحمته صلى الله عليه وآله ولطفه بالصغار وشفقته عليهم، وهو تعليم منه للأمة الرحمة والشفقة واللطف بالصغار.

وإنما كان الصبر على السراء شديداً؛ لأنه مقرون بالقدرة، فالجائع عند غيبة الطعام أقدر منه على الصبر عند حضوره، وكذلك الاشتياق إليها عند غيبتها، أي المرأة، أصبر منه عند حضورها، فهل نحن صابرون على السراء؟ ■

علاء صالح سعد - اليمن

## آفة استهلاك النفس

د. مصطفى إسماعيل

التي انفصمت معها علاقات الإعلام مع المجتمع وحاجات المواطن وأمل الوطن.

وهكذا دواليك في كل مناحي الحياة، ترى منطق استهلاك النفوس مهيمناً يحطم في طريقه بنياناً كان ينبغي له أن يقام، أو نفساً كان ينبغي لها أن ترقى أو مجتمعا كان ينبغي له أن يتألف، حتى تكاد تجزم أن النفس تخلو عما حباها الله من جوارح ومدارك وبيان ليتحولوا إلى فصائل متناحرة في أرجاء غابة، فكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون، متناحرون ومنتحرون.

وما يحزنك أن هاتيك الجوارح والحواس والنفس التي وهبها الله للإنسان كانت وما تزال مناط اهتمام وحي السماء وسنة العدنان، ونهج الصالحين، فكفانا أن نقرأ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦).

وما هكذا تنهض الأمم، وما هكذا نهضت، وقديماً قال أبو تمام: على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم وتعظم في عين الصغير صغارها

وتصغر في عين العظيم العظائم فالأحرى بنا وقد شحت الموارد وضافت المعاش أن نتوقف عن استهلاك النفس في الترهات، ونوجه الجوارح والحواس للنهضة بالأرض وبالناس، وألا نترك أنفسنا يأكلنا ليل التفاهات وجدل النهار العقيم، وقديماً قال عمر بن عبدالعزيز: «إن الليل والنهار يعملان فيك فأعمل فيهما».

فله در من زين جوارحه بمعاني البناء الحسي والمعنوي؛ فارتقتي بها من رث القول وسفاسف الأمور إلى سمو الكلمة ومعالي الهمم والغايات. ■

يتعجب المرء من قدرتنا الفائقة على استهلاك الجوارح والحواس والنفس في معارك فارغة المضمون والهدف، بدرجة تنفي عن هذه المدارك معاني النيل والسمو التي خلقت من أجلها، فبدلاً من إعمار الأرض والنفوس بما يضيف إليها ويجملها ويزينها؛ تجد هذه المدارك وقد شحذت وسُنّت رماحها فتخوض في التفاهة من القول والمنبت من الأثر.

وأعجب - لحد الصدمة - عندما لا يقف المرء مع نفسه لبرهة وهو يستهلكها، فيزن ما يفعله بميزان العقل أو المنطق أو الشرع حتى يميز المعركة الحقبة التي يمكنه فيها أن يستغل ما وهبه الله تعالى من جوارح ومواهب.

وأزعم أن آفة استهلاك النفس في غير طائل قد تشعبت وتحوصلت في كل أركان المجتمع، فتجدها في محيط الأسرة والمنتديات والمقاهي والصحف والإعلام، حتى اختلطت الأوراق، ارتفع الصخب وعمّ الدخان.. ففي الأسرة، تأسف حين لا نولي اهتمامنا لتثنية أفراد صالحين مزودين بالمقومات التي يواجهون بها معترك الحياة بجدية وثبات، بينما تراق الجوارح والحواس أمام شاشات التلفاز مع برامج رثة تبث السموم والخنا في نفوس الصغار والكبار.. وفي المنتديات والتجمعات، تجد الأوقات التي تهدر بغير حساب والحناجر التي تتجشأ - دون تحقيق - ما يردده الآخرون في تطبيق متقن لمنهج القطيع الذي يثور إذا ثار فلان لا يدرون فيما كانت ثورته.

وفي مجال الإعلام - وآه ثم آه منه - تتناهى كبار الأمور وعظائمها إلى غمز وبلز وتصريح فج ينضح بالتوافه من الموضوعات





## تقنين البغاء والشذوذ



د. سعد المرصفي (\*)

وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: كان عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لجارية له: اذهبي فابغينا شيئا، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنَّ أَرْدَنَ حِمْلًا لَتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يَكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٢)﴾، كما روى الشيخان وغيرهما عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان الكاهن، والنهي عن إكراه الفتيات على البغاء - وهن يردن العفة - ابتغاء المال الرخيص كان جزءا من منهج ديننا القويم في تطهير البيئة وإغلاق السبل القذرة للتصريف الجنسي.

وذلك أن وجود البغاء يغري الكثيرين لسهولته، ولو لم يجده لانصرفوا إلى طلب المتعة في مجالها النظيف الشريف العفيف، ولا عبرة بما يقول دعاة الإباحية قديما، وحديثا من أن البغاء صمام أمن يحمي البيوت الشريفة، لأنه لا سبيل لمواجهة الحاجة الفطرية إلا بهذا العلاج القذر - كما يزعمون - فالليل الجنسي يجب أن يظل نظيفا بريئا، موجها إلى إمداد الحياة بالأجيال الجديدة، وعلى الحكومات والدول أن تصلح نظمها الاقتصادية، بحيث توفر مستوى يسمح للشباب بالزواج والعيش الكريم، فإذا وجدت بعد ذلك حالات شاذة عولجت علاجاً خاصاً، وبذلك لا تحتاج إلى البغاء وإقامة مقادير إنسانية يمر بها كل من يريد أن يتخفف من أعباء الزواج.

ويبقى القول: إن إسلامنا الحنيف وضع نظاماً اجتماعياً تفصيلياً راقياً، تحدث فيه عن سبل إقامة حياة اجتماعية آسرية ناجحة وخالية من المنغصات والانحرافات، وهياً لذلك بجرعة توعوية وقائية مستقبضة، كما وضع نظاماً علاجياً محكماً وعملياً لمواجهة أي انحراف عن الفطرة، وجعل باب التوبة مفتوحاً لمن أراد أن يتطهر، ويقطع عن المعصية، والله نسال أن يقينا شرور الفتن ما ظهر منها وما بطن. ■

وتحصل على الخدمات الإنجابية كاملة بغض النظر عن عمرها أو حالتها الزوجية. ويشد تطرف هذه الوثائق من خلال مطالبتها باقتسام المسؤوليات مع الرجل داخل الأسرة؛ عبر «إلغاء القوامة، وإلزام المرأة بالإنفاق داخل الأسرة مناصفة مع الرجل، وإلزام الرجل برعاية الأطفال والأعمال المنزلية مناصفة مع المرأة»، والخطير في الأمر أن هذه الوثائق تمنع زواج الفتاة في سن الثامنة عشرة زواجا شرعياً، فيما تسمح لها بممارسة العلاقات الجنسية «المحمية» بدون زواج، هذا قليل من كثير من أوجه النظريات الدولية الفاسدة.

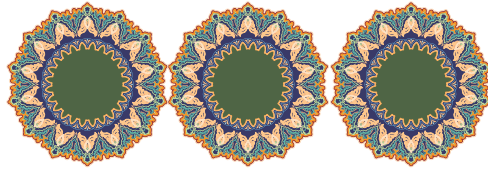
خطورة هذه الأفكار وبشاعتها تتزايد حينما تتبناها حكومات وتروج لتطبيقاتها، فقبل أيام قدمت وزيرة الثقافة البريطانية «ماريا ميلر» تشريعاً لمجلس العموم حول زواج المثليين، وقد أعفت كنيسة إنجلترا وويلز منه، وبعيداً عن محاولة فرضها لهذا المشروع البغيض بازداوجية معايير وانتقائية ودون مراعاة الرفض المطلق لأبناء الجالية المسلمة في بريطانيا والعديد من الجاليات الأخرى، فإن هذا القانون الشاذ ينطوي على أخطار مدمرة لا يقبل بمحتواها أي إنسان عاقل بغض النظر عن ديانتته، لأن في ذلك مخالفة للفطرة الإلهية، يقول تعالى: ﴿فَطَرْتُ اللَّهَ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠)﴾ (الروم).

وعودة إلى دين الطهارة والعفة والنقاء، نرى أن الدين الإسلامي القيم تزد في تناول وضع المرأة، فحافظ عليها وكفل لها حقوقاً معتبرة في كل مراحل حياتها، وحرص على تطهير بيئتها، من الزنا فحرمه بصفة عامة، وحرّم البغاء بصفة خاصة قال تعالى: ﴿وَلَا تَكْرَهُوا فِتْيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنَّ أَرْدَنَ حِمْلًا لَتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يَكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٢)﴾ (النور)، فقد نهى الله تعالى الذين يكرهون فتياتهم على هذا المنكر، وويخهم على ابتغاء عرض الحياة الدنيا من هذا الوجه الخبيث، ووعد المكروهات بالمغفرة والرحمة بعد الإكراه الذي لا يد لهم إزاءه.

أشرتُ في المقال السابق إلى أن الإسلام أرسى وضعاً منصفاً ومستقراً للمرأة، يلبي احتياجاتها كإنسان، ويحافظ على حقوقها، كما حدد واجباتها في إطار من التوازن والعدل، وأقر صيغة شرعية نظيفة للزواج المسكون بالألفة والرحمة والمودة، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ (الروم)، ودعا إلى إشاعة ذلك النظام الاجتماعي ليكون ثقافة وقانوناً ينظم حياة المسلمين.

لكن المفارقة الغربية أن الاتفاقيات والوثائق الدولية للمرأة التي وضعتها لجان وهيئات الأمم المتحدة المتخصصة في قضايا المرأة تلج - ونحن في القرن الحادي والعشرين - على صياغة وضع شاذ للمرأة، لا يقر بأدميتها ولا يحترم إنسانيتها، تحت شعارات الاستقواء والتمكين، حيث تتحكم مجموعة من المنتميات إلى الفكر النسوي الراديكالي في وضع نظريات وقوانين أقل ما توصف به أنها مدمرة للمرأة، وردها إلى عصور الجاهلية، وقد اطلعت على بحث قيم للنشاط الإسلامية «كامليا حلمي» يفضح هذه الوثائق، ويكشف أن أدبياتها تقر بجملة خطيرة من التدايعات السلبية، منها إقرار تشريعات دولية تطالب بأن تخرج المرأة وتعمل وتساfer بدون الحصول على إذن الزوج، وأن تتزوج من تشاء بدون إذن وليها، وأن تتحكم في العلاقة الجنسية مع الشريك تحكما كاملاً، عن طريق قانون يعتبر معاشرته الزوج زوجته بغير كامل رضاها اغتصاباً زوجياً يستوجب عقوبة رادعة تصل إلى السجن مع الأشغال الشاقة، بل وتتحكم في قرار الحمل والإنجاب تحكما كاملاً،

(\*) أستاذ الحديث وعلومه



# تنقيقة الرجل.. بطلة وفدائية

إيمان مغازي الشرقاوي (\*)

إنها لم تكن هي تلك المرأة التي لا هم لها ولا مأرب، ولا هدف لها ولا غاية في هذه الحياة، ولم تكن تلك المرأة التي تشغلها سفاسف الأمور ودنيا اللهو والشهوات عن التضحية والإيثار والوجود بما تملك في سبيل الله تعالى.

وحين أتحدث عن شقيقة الرجل لا يسعني إلا أن أبدأ بدورها العظيم في تثبيت أركان الإسلام منذ الوهلة الأولى لبزوغ شمسهِ، وتنزل الوحي على النبي ﷺ، وقد ضربت لنا المرأة في تلك المرحلة القدوة الحسنة في قدرتها على

**السيدة خديجة رضي الله عنها..  
أولى المهاجرات إلى الله عز وجل..  
فقد هجرت ما كان عليه قومها في  
مكة من عبادة الأوثان**

**أسماء بنت عميس رضي الله عنها  
هاجرت مرتين إلى الحبشة ثم  
إلى المدينة رافضة القهر والظلم  
المتفشي وخشية أن تفتن في دينها**

(\*) إجازة في الشريعة

تخطي الصعاب والخروج من الأزمات، ولو أدى ذلك إلى الغمار بنفسها وسلامتها.

فكان أن شاركت المرأة المسلمة في الهجرة المباركة، وكان لها منها نصيب أوفى في بنیان هذه الأمة، لتضرب أعظم مثال في الشجاعة والفداء حباً لله ورسوله، ولتكون قدوة للنساء المسلمات على مر الأيام.

## أولى المهاجرات

كانت أولى المهاجرات إلى الله عز وجل السيدة خديجة رضي الله عنها، لم تكن هجرتها هي الهجرة البدنية المتعارف عليها، بل هجرت ما كان عليه القوم آنذاك في مكة من عبادة الأوثان، ولم تكتف بذلك، بل يسرت لزوجها ﷺ هجرته القلبية إلى الله عز وجل في غار حراء، حيث الخلوة والمناجاة، ومن ثم تنزل الوحي عليه، فكانت أول من آمن به، وحفظ لها التاريخ قولتها المشهورة له: «كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق» (رواه البخاري)، فما أعظمها من مهاجرة!

كما برزت على ساحة الهجرة شخصيات نسائية رائعة أعلنت عن مبدأ المشاركة بين الرجل والمرأة في متطلبات الإيمان بالله، وفي بناء الأمة وصناعة الرجال، وردت على خصوم الإسلام الذين يزعمون أن المرأة المسلمة مظلومة دوماً مهضومة الحقوق أبداً مسلوية الإرادة، مهيضة الجناح، وأنها تابعة خاضعة إمعة، وللأسف فقد انجرف نحو هذا التيار بعض بناتنا ونسائنا ممن يتكلمن بألسنتنا، وقد انتهجن نهجه، فظنن أن حجاب المرأة قيد لها، وأن إنفاق الرجل عليها وقوامته لها إهانة

وتسلط، وزعمن أن طاعة المرأة زوجها عبودية وضعف، وأن رعاية وتربية أولادها سجن لها وحبس!

أما المرأة المسلمة في صدر الإسلام فقد شاركت في صنع الأمة، دافعت أولاً عن دينها، ووقفت في وجه الطغاة، لتثبت على عقيدتها التي اختارتها، فكانت رجلاً! يصدق فيها قول الحق تبارك وتعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا بُدْيَالًا﴾ (الأحزاب). فكانت سمية ممن قضى نحبها شهيدة في سبيل الله عز وجل قبل أن يكون الرجال! شأنها في ذلك شأن أنس بن النضر رضي الله عنه الذي نزلت فيه وفي أمثاله هذه الآية الكريمة.

## هاجرت مرتين

ومن النساء من رفضت القهر والظلم الواقع المتفشي في ذلك الوقت، وخشيت أن تفتن في دينها ويجرفها تيار الوثنية الذي تعج به مكة آنذاك، فصار بها الحال أن هاجرت مرتين وكتبت من المهاجرات، كما فعلت أسماء بنت عميس رضي الله عنها حين خرجت مع زوجها جعفر بن أبي طالب مهاجرة إلى الله عز وجل، هجرة أولى إلى الحبشة، ثم هجرة ثانية منها إلى المدينة حيث النبي ﷺ، فهي صاحبة الهجرتين ومصليبة القبلتين، وقد جاءت النبي ﷺ وقالت له: يا رسول الله، إن رجلاً



## أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كان لها دور في هجرة الرسول ﷺ.. خلدته الله لها وأحسن به ذكرها بين الأنام



### ..شجاعة لا تأبه بالمصاعب وكان همها الأكبر نجاته النبي ﷺ وأبيها فكانت تستخفي عن الأنظار ليلاً فتأتيهما بالطعام وهما في الغار

قالت أسماء: ثم مسح صلى عليه وسماه عبدالله، ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان، ليبياع رسول الله ﷺ، وأمره بذلك الزبير، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلاً إليه، ثم بايعه (رواه مسلم).

#### بطلة الهجرة

هذه هي أسماء بنت الصديق رضي الله عنهما، لقد توجت بطلة في رحلة الهجرة النبوية، ونالت وسام الشجاعة من الدرجة الأولى، وقد شهدت فيما بعد موقعة «اليرموك» مع زوجها الزبير وأبنت فيها بلاءً حسناً. روت عن النبي ﷺ ستة وخمسين حديثاً، منها اثنان وعشرون في الصحيحين، وكانت شاعرة ذات منطق وبيان.

وكما جادت بنفسها في سبيل الله كانت تجود بما عندها من قليل أو كثير، مسارعة في الخيرات، وخوفاً من أن يعاجلها الموت فتמות وفي بيتها ما تتصدق به.. يروي ابن سعد في «الطبقات الكبرى» أن أسماء كانت تمرض المريضة، فتعق كل مملوك لها، خوفاً من أن تموت وتترك خلفها مالا لم تتصدق به.

توفيت رضي الله عنها ولها من العمر مائة سنة، ولم يسقط لها سن، ولم ينكر لها عقل، وماتت ضريرة، وكانت آخر من مات من المهاجرات، فرضي الله عنها وجمعنا معها برحمته في جنات النعيم. ■

#### المصادر

- ١- «مؤمنات لهم عند الله شأن»، تأليف د. محمد بكر إسماعيل.
- ٢- «عظماء الإسلام»، محمد سعيد مرسي.
- ٣- «فقه السيرة» الشيخ محمد الغزالي.
- ٤- موقع «المحدث».

فأبوها وأمها وإينها وأختها من الصحابة رضي الله عنهم جميعاً.

أما عن قصتها في هجرة النبي ﷺ فتحكيها فتقول: صنعت سفرة رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر، حين أراد أن يهاجر إلى المدينة، قالت: فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به، فقلت لأبي بكر: والله ما أجد شيئاً أربط به إلا نطاقي، قال: فشقيه بائنين فاربطيه بواحد السقاء وبالأخر السفرة، ففعلت، فلذلك سميت ذات النطاقين. (رواه البخاري)، و«النطاق»: ما تشد به المرأة وسطها. قال ابن عباس: أسماء ذات النطاق.

#### شجاعة نادرة

كانت أسماء شجاعة لا تأبه بالمصاعب، كان همها الأكبر نجاته النبي ﷺ وأبيها، فكانت تستخفي عن الأنظار ليلاً فتأتيهما بالطعام متخفية إذا جن الليل واشتد الظلام وهما في الغار، وتحديثهما عن أخبار المشركين. وقد حفظت سر رسول الله ﷺ في هجرته، قال ابن إسحاق: ولم يعلم - فيما بلغني - بخروج رسول الله ﷺ أحد حين خرج - يقصد نوى الخروج - إلا علي وأبو بكر وآله.

وقد سألتها أبو جهل عن أبيها فقالت له: لا أدري، فلطمها على وجهها فطرح منها قرطها، لكنها لم تضعف، وقد أثبتت بهذا الموقف أن المرأة المسلمة لا تقل إيماناً عن الرجل، وأنها أهل لحمل المسؤولية وقادرة على حفظ السر والكلمة إن وكل لها ذلك، جديرة بتخطي الصعاب لتحقيق الأهداف العالية خاصة إذا كان الهدف يتعلق بمصير الإسلام والمسلمين، وأن المرأة ليست كما يشاع ويتردد من أنها لا تؤتمن على سر، فهذا تعميم ليس في محله.

وقد سارعت بعد ذلك للحاق بركب المهاجرين لتكون معهم ومنهم، وفي رواية مسلم: «خرجت أسماء بنت أبي بكر حين هاجرت، وهي حبلى بعبدالله بن الزبير، فقدمت قباء، فنفست بعبدالله بقباء، ثم خرجت حين نفست إلى رسول الله ﷺ ليحنكه، فأخذه رسول الله ﷺ منها فوضعه في حجره، ثم دعا بتمر، قال: قالت عائشة: فمكثنا ساعة نلتسها قبل أن نجدها، ففضعها، ثم بصقها في فيه، فإن أول شيء دخل بطنه لريق رسول الله ﷺ، ثم

يفخرون علينا ويزعمون أنا لسنا من المهاجرين الأولين، فقال ﷺ: «بل لكم هجرتان، هاجرتم إلى الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك» (فتح الباري لابن حجر)، وقال: «إن للناس هجرة واحدة، ولكم هجرتان» (صححه الألباني).

وكما فعلت أم سلمة رضي الله عنها حين سبقت في هجرتها من مكة إلى الحبشة، ومن مكة إلى المدينة، ولهجرتها إلى المدينة قصة مشهورة حيث حبسها أهلها عن الخروج، وفرق بينها وبين ولدها وبين زوجها فصبرت وثبتت حتى هاجرت إليها.

#### بطلة وفدائية ومهاجرة

ولا تذكر هجرة النبي ﷺ إلا وتذكر معها الفدائية الكبيرة والمؤمنة الصادقة والمرأة الشابة المجاهدة أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، فقد كان لها دور خلدته الله لها وأحسن به ذكرها بين الأنام.. وتالله فإن هذا بعض جزاء الإخلاص والعمل الصالح، «وما عند الله خير وأبقى».

ولا يسعني إلا أن أقدم لبناتنا ونسائنا هذا المثال الرائع لهذه المرأة المباركة التي ولدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة، وأسلمت مع السابقين الأولين، فكان ترتيبها الثامنة عشرة، وهي أخت أم المؤمنين عائشة من الأب، أما زوجها فهو الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرين بالجنة، من بيت شرف وكرم وتقوى،

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الإجابة للشيخ  
عبدالرحمن  
عبدالخالق

حكم اللواط

• ما حكم اللواط؟ وكيف الخلاص منه؟ وقد سمعت أن عرش الرحمن يهتز لذلك، هل هذا صحيح؟  
- أما قضية أن عرش الرحمن يهتز من هذا فهذا كذب وليس بصحيح، أما أنها جريمة، فنعم وهي من أكبر الفواحش، وكما قال السلف: ما ظهرت في أمة إلا دمرها الله تبارك وتعالى، فإن الله تبارك وتعالى أهلك أمة من أمم الأرض كانت هذه جريمتهم، وهم قوم لوط، وقد قص الله تبارك وتعالى ما قص علينا في شأنهم، وأنه قد اختار لهم عذاباً من أشر عذاب



الإجابة للشيخ  
عبدالله بن بيه

مع فارق الثمن بين شرائه حالاً وشرائه مؤجلاً؛ وهذا البيع جائز لا مانع منه شرعاً، وهذا مذهب جماهير العلماء لقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: ٢٧٥)، ولا فرق في البيع الآجل بين تأجيل الثمن كله أو تقسيطه.

٢- الربا أنواع كثيرة، كما قال عمر رضي الله عنه، وقد اختلف العلماء في مدلوله: هل هو كل بيع فاسد، أو هو الزيادة في ربا النسيئة في القروض والديون، أو في ربا الفضل في الجنس الواحد؟ وأشهر أنواع الربا في العصر الحاضر هو ربا القروض الذي تمارسه البنوك

قبض أحد البديلين كبيع السلم فإنه يشترط فيه تسليم الثمن، أو الصرف فإنه يشترط فيه التقابض في مجلس العقد، فإن هذه العقود لا يجوز فيها دفع العربون.

العمل في السمسرة

• ما حكم العمل في السمسرة أو الدلالة؟ وهل يجوز أخذ عمولة ثابتة عليها؟

- السمسرة أو الدلالة هي نوع من التوسط بين البائع والمشتري بغرض تسهيل بيع العقار أو السلع.  
وقد تكون السمسرة ضرورية خصوصاً في المعاملات التجارية الداخلية والخارجية في الاستيراد والتصدير، وتجارة المرفق والجملة وفي عقد الصفقات الكبيرة.  
ولا بأس أن يأخذ السمسار أجره سواء أكانت مقداراً محدداً من المال، أو عمولة بنسبة محددة من الربح.

لكن لا يجوز للسمسار أن يعطي للسلعة مبالغ أكثر مما تستحق بغرض أن يستفيد هو، أو أن يغطي عيباً في السلعة أو يخدع المشتري أو يغشه بأي نوع من أنواع الغش. ■

التقسيط والربا

• أريد شراء حاسوب، غير أنني لا أملك ثمنه، لذلك فكرت في شرائه بالتقسيط، لكن ثمنه بالتقسيط يكون أكثر بكثير من ثمنه بالحاضر.. فهل تعد تلك الزيادة ربا؟

ثم أرجو تعريفاً للربا حتى أستطيع أن أقيس عليه العديد من الأمثلة، كذلك تراودني فكرة اقتراض قرض بنكي لإنشاء مشروع خاص أو لبناء منزل، فما حكم ذلك؟

- السؤال يتضمن ثلاث مسائل:

١- عن جواز شراء حاسوب بالتقسيط

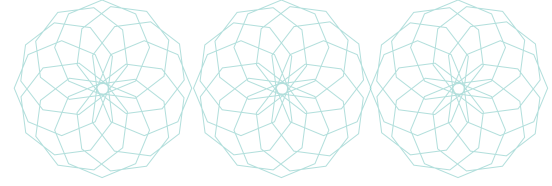
عربون بيع السيارة

• ما حكم العربون الذي يأخذه بعض التجار أو الباعة، كالذي يبيع السيارات؟ وهل يحق للتاجر شرعاً أن يأخذ العربون إذا عدل المشتري عن الشراء؟

- العربون هو المبلغ الذي يدفعه المشتري إلى البائع، فإذا تمت الصفقة اعتبر جزءاً من الثمن، وإذا لم تتم فقد جرى العرف في بعض البلاد أن المبلغ المدفوع يأخذه البائع، وفي بعض البلاد يرد على المشتري، فهذا العربون من حيث هو جائز لا شيء فيه، فهو لإظهار جدية المشتري، ولئلا يفوت على البائع بيع سلعته، فإن تمت الصفقة فلا إشكال في اعتبار العربون جزءاً من الثمن، لكن الإشكال إن لم تتم الصفقة من قبل المشتري؛ فإن الذي نميل إليه هو تحكيم العرف في هذه الحال، فإن كان العرف إرجاع العربون إلى المشتري فهذا هو الأوفق، وإن كان العرف استحقات البائع له فلا بأس بذلك، وليس هذا من أكل أموال الناس بالباطل، وإنما هو مقابل انتظار البائع للمشتري، ولكي يصح استحقات العربون ينبغي أن يكون وقت الانتظار لحين إتمام الصفقة محددًا بوقت معين لئلا يدخل في العقد الجهالة من حيث الوقت.

ولا يخفى أن العربون يختلف عن المبالغ التي تدفع للدخول في المناقصات أو المزادات، فهذه ينبغي ردها إذا لم تكن الصفقة أو المزايدة لصالح دافع المبلغ؛ لأنها بمثابة إظهار الجدية فحسب، فتحسب من الثمن إذا كانت لصالح المشارك في المناقصة أو المزايدة، أو عليه إن لم يكن كذلك.

وينبغي أن يلاحظ في جواز دفع العربون أن يكون في العقود التي يشترط فيها تسليم البديلين الثمن والمبيع؛ كعقد البيع وعقد الإجارة، لكن إن كان العقد مما يشترط فيه



وقال النبي ﷺ: «التوبة تجب ما قبلها»، وقال عليه الصلاة والسلام: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له».

### تأخير الصلاة

● غالباً ما تفوتني صلاة العصر، وذلك بسبب عملي الذي لا ينتهي إلا بأذان العصر، ولا أقدر على الصلاة في وقتها، فهل يصح لي تأخير الصلاة عن وقتها؟

- ليس ما ذكرته عذراً يسوغ لك تأخير الصلاة مع الجماعة، بل الواجب عليك أن تبادر إليها في بيوت الله عز وجل، ثم تكون الراحة وتناول الطعام بعد ذلك؛ لأن الله سبحانه أوجب عليك أداء الصلاة في وقتها مع إخوانك المسلمين في الجماعة، وليس ما ذكرته عذراً شرعياً في تأخيرها، ولكن ذلك من خداع الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، ومن ضعف الإيمان، وقلة الخوف من الله عز وجل.. فاحذر هواك وشيطانك ونفسك الأمارة بالسوء تحمداً للعاقبة، وتفوز بالنجاة والسعادة في الدنيا والآخرة، وذاك الله شر نفسك، وأعاذك من نزغات الشيطان.

### الصلاة.. ونزف الدم

● جرحت رجلي جرحاً مؤلماً، ودخل وقت الصلاة؛ فتوضأت الوضوء الكامل، غير أنني لم أغسل مكان الجرح، فكنت أصلي والدم ينزف، فهل صلاتي صحيحة؟

- الواجب في هذا أنك تجعل على الجرح شيئاً كبيراً يمسك الدم، يعني خرقة تلفها عليه أو ما أشبه ذلك مما يحبس الدم ويوقفه، حتى تمشح على هذه الجبيرة، فإن لم يتيسر فالتيمم عن ذلك بعد الوضوء ويكفي، ولكن طيلة لفة بلقافة أو جبيرة تمشح عليها، هذا هو الواجب؛ لأنه هو الطريق الشرعي، ويكفي عن التيمم، فإذا لم تفعل ذلك قضيت صلاتك للأيام التي فعلتها من دون مسح ولا تيمم، وهذا هو الأحوط لك؛ لأنك فرطت في هذا الأمر، وهو أمر واضح حيث لم تربط الجرح حتى يتم المسح عليه، ولم تيمم. ■



الإجابة للشيخ  
عبد العزيز  
ابن باز  
يرحمه الله

### التوبة تكفر الكبائر

● هل التوبة تكفر الكبائر؟

- التوبة النصوح يكفر الله تعالى بها جميع الذنوب حتى الشرك؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور)، وقوله عز وجل في سورة «الفرقان»: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً (٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفوراً رَحِيماً (٧٠)﴾.

فأخبر سبحانه في هاتين الآيتين: أن المشرك والقاتل بغير حق، والزاني يلقي أثاماً، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً، إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً.

الدنيا، ثم ما ينتظرهم في الآخرة، وهذه الفاحشة لم يعرفها العرب في الجاهلية، ولا في صدر الإسلام كذلك، وأول جريمة ظهرت بهذا كانت في عهد الصديق أبي بكر رضي الله عنه، سمع أن رجلاً يصنع برجل كما يصنع بالنساء، فجمع الناس في هذا الأمر واستفتاهم، وقال هذا أمر لم يكن في عهد النبي ﷺ ولم تعرفه العرب، فأشار بعضهم بقتلهم ورحمهم، ثم أشار بعضهم بحرقهم، وقال علي بن أبي طالب بأن يحرقوا. فاللواط كبيرة من أكبر الكبائر، لكن لا نقول لفاعلها؛ ليس له توبة، فعليه أن يتوب إلى الله تبارك وتعالى، ويدعوه أن يغفر له ويندم على هذا الفعل الشنيع.

### هجر المسلم

● متى يجوز للمسلم أن يهجر أخاه المسلم؟  
- يجوز أن يهجره إذا عصى الله تبارك وتعالى، كزجره، وأما إذا تركه مغاضباً له في أمر من الأمور ينبغي ألا يستمر هذا أكثر من ثلاثة أيام. ■

في هذا المكان، فلا يجوز لهم أن يصلوا إلا إذا كانت هناك ظروف كالظروف التي أشار إليها السائل، وهي أن تكون الشركة تعتمد نظاماً خاصاً تمنع هؤلاء العمال من الذهاب إلى المسجد، فإذا كان هناك منع أو حظر فيمكن أن يصلوا في مكانهم هذا، ونعتمد بعض الأقوال كقول الأحناف بجواز الجمعة في مسجدين أو ثلاثة، أما إذا لم يكن هناك حظر فلا أرى ذلك، أرى أن يذهبوا إلى المسجد الجامع، وأن يصلوا فيه الجمعة، وهذا مذهب جمهور العلماء يرحمهم الله تعالى، تعدد الجمعيات لغير ضيق مسجد ولغير بعد أمر غير مشروع. ■

التقليدية، وهو عبارة عن نقود تلد نقوداً بلا واسطة سلع، وهو غير جائز شرعاً.

٣- وهذا الجواب يرد على سؤالي الثالث المتعلق ببيتك الاقتراض من البنك بزيادة.

### إقامة الجمعة في المصليات

● دعاني بعض الإخوة لإلقاء خطبة الجمعة في مصلى مخصص لهم في إحدى الشركات، ويبعد نحو ١٠-١٥ دقيقة مشياً وعدد المصلين بين ١٠ في الصيف إلى ٣٥ في الشتاء، فهل يجوز إقامة الجمعة في هذا المصلى؟

- الأصل إذا كان هناك مسجد للجمعة أن يذهبوا إليه إذا كان على مقربة منهم، وألا يصلوا

## صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (١)



د. سمير يونس(\*)

dr\_samirsalah1957@hotmail.com

**إن واقعنا التربوي ينطق بقصور شديد في أداء المؤسسات التربوية والقائمين عليها، كما يؤكد انفصلاً بين أساليبنا التربوية وأساليب سلفنا الصالح؛ المسلمين والعرب، وكما كانت هذه الأمة لن يظح آخرها إلا بما فلح بها أولها، فسوف أحاول في هذا المقال وما يليه - إن كان في العمر بقية - أن ألتقط بعض الصور والنماذج والمواقف التربوية لسلفنا الصالح، عسى أن نستفيد منها ونفيد أفلاد أكبادنا.**

روى المفضل الضبي قال: نزل علينا بنو ثعلبة في بعض السنين، وكنت مشغولاً بسماع أخبار العرب وجمعها، فأخذت أجول بين خيامهم، وأنحس من أحوالهم، وإذا أنا بامرأة واقفة في خفاء خبائها، أخذت بيد غلام فلما رأيت مثله في حسنه وجماله، وهي تعاتبه بلسان رطب وكلام عذب يسترق السمع، ويترشفه القلب، فكان أكثر ما أسمع منه (بُنِي، وأي بُنِي)، وهو يتبسّم في وجهها وقد غلب عليه الحياء والخجل، كأنه من ربات الحجال - أي النساء المستورات في بيوتهن - فلا ينطق جواباً، ولا يبدي خطاباً، فاستحسنت ما رأيت، واستحليت ما سمعت، فدنوت فسلمت، فرد عليّ السلام، ووقفت أنظر إلى المرأة والغلام، فقالت لي:

(\*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

جمعهم، وقلل كثرتهم ومزقهم كل ممزق، ومزق كما يمزق السهم من الرمية، وناداهم: خلوا عن المال، فوالله لا رجعت إلا به، أو لأهلكن دونه.

فتداعت إليه الأقران، وتمايلت نحوه الفرسان، وتميزت له الفتيان، وحملوا عليه وقد رفعوا إليه الأسنّة - أي نصل الرمح - ومالوا عليه بالأعنة - جمع عنان وهو لجام الفرس - فوثب عليهم وهو يزار كالأسد، وجعل لا يحمل على ناحية إلا حطمها، ولا كتيبة إلا هزمها، حتى لم يبق من القوم إلا من نجا به فرسه، ففاز بالأموال، وأقبل بها، فكبر القوم عند رؤيته، وفرحوا فرحاً عظيماً بسلامته.

فوالله ما رأينا قط يوماً كان أسمع صباحاً وأحسن رواحاً من ذلك اليوم، ولقد سمعته ينشد من وجوه فتيات الحي هذه الأبيات:

**تأملن فعلي هل رأيتن مثله**

**إذا حشرجت نفس الكمي عن الكرب؟  
ألم أعط كلاحقه ونصيبه**

**من السمهي اللدان والصارم العضب  
أنا ابن أبي هند بن قيس من خالد**

**سليل المعالي والمكارم والسيب**  
والكمي هو الشجاع، والسمهري: الرمح الصلب، واللدن: اللين، والمقصود: الطبع في يده، والعضب: أي السيف القاطع، والسيب جمع السائب من سيّب الشيء: أي تركه وأهمله.

إن هذا الموقف التربوي يؤكد اهتمام سلفنا بالتربية الشاملة، فواضح اهتمامهم بالتربية القرآنية والعلوم الشرعية، والشعر والأدب والفروسية، وأنها تربية عملية تقوم على الدربة والمحاسبة.

**عقبة ومرّي ولد:**

روى الجاحظ أن عقبة بن أبي سفيان لما دفع ولده إلى المؤدب قال له: ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بُنِي إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما

يا حضري، ما حاجتك؟ قلت: الاستكثار مما أسمع، والاستمتاع بما أرى.

فبتسمت وقالت: يا هذا، إن شئت سقت إليك ما هو أحسن مما رأيت، فقلت: هاتي، حفظك الله: قالت: ولد هذا الغلام، فكان ثالث أبويه، فربي بيننا كأنه شبل، وكنت أقيه برد الشتاء وحر الهجير، حتى إذا ما تمت له خمس سنين أسلمته إلى المؤدب، فحفظه القرآن فتلاه، وعلمه الشعر فرواه، ورغب في مفاخر قومه، وطلب مآثر آبائه وأجداده، فلما أن اشتد عظمه، وكمل خلقه، حملته على عناق الخيل، فتفرس وتمرس، ولبس السلاح ومشى الخيلاء بين بيوتات الحي، وأصغى إلى أصوات ذوي الحاجات، فأخذ في قرى الضيف وإطعام الطعام، وأنا عليه وجلة أحرصه من العيون أن تصيبه، ومن الألسن أن تعيبه، إلى أن نزلنا في بعض الأيام منهلاً من المناهل بين أحياء العرب، فخرج فتيان الحي في طلب ثأر لهم، وشاء الله تعالى أن أصابت الغلام وعلّة شغلته عن الخروج.

حتى إذا أمعن القوم ولم يبق في الحي غيره ونحن آمنون وادعون، فورك ما هو إلا أن أدبر الليل وأقبل الصبح، حتى طلعت علينا طلائع العدو، وغرر الجياد - أي كرام الخيل - ثواراً لا زوّاراً، فما كان إلا هنيهة - أي زمن قصير - حتى أحرزوا الأموال وهو يسألني: ما الخبر؟ وأنا أستره عنه إشفافاً عليه وضناً به، حتى إذا علت الأصوات وبرزت المخدرات - أي النساء المحجبات - رمى دثاره - أي ما يتغطى به النائم، وثار كما يثور الضرغام - أي الأسد - إذا أغضب، فأمر بإسراج فرسه، ولبس درع حربه، وأخذ رمحه بيده، وركب حتى لحق حماة القوم، وأنا أنظر إليه، فظعن أدناهم منه فرمى به، ولحق أبعدهم فقتله، فانصرفت إليه وجوه الفرسان، فرأوه غلاماً صغيراً لا مدد وراءه، فحملوا عليه، فأسرع يؤم البيوت، حتى إذا خلفهم وراءه وامتدوا في أثره، عطف عليهم ففرق شملهم، وشتت

استحسنت، والقبیح عندهم ما استقبحت، وعلمهم سير الحكماء، وأخلاق الأدياء وتهدهم بي، وأدبهم دوني، وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء، ولا تتكلن على عذر مني، فإني قد اتكلت على كفاية منك. (عبدالله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام).

وفي هذه الصورة التربوية إشارة واضحة إلى القدوة وتأثيرها التربوي في الأولاد، يقول ابن خلدون: «إن خير وسيلة للتربية الأخلاقية هي القدوة الحسنة، فإن الأطفال يأخذون بالتقليد والمحاكاة أكثر مما يأخذون بالنصح والإرشاد».

### هارون الرشيد ومربي ولده:

روى ابن خلدون في مقدمته، أن هارون الرشيد لما دفع ولده الأمين إلى المؤدب قال له: «يا أحمَر، إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فضير يدك عليه مبسوطه، وطاعتك عليه واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروّه الأشعار، وعلمه السنن، وبصّره بمواقع الكلام وبدّته، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتتم فائدة تفيد إياها، من غير أن تحزنه، فتميت ذهنه، ولا تمنع في مسامحته، فيستحلي الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدّة والغلظة».

ويتضح من خلال هذا الموقف التربوي أن هارون الرشيد لما دفع بولده إلى المربي استهل ذلك ببيان قدر ولده، فكأنه يؤكد للمربي أنه وضع في يده أمانة ثمينة عالية جدية بالاهتمام، حيث أكد له أنه مهجة نفسه، وثمرة قلبه.

كما أعطى الرشيد مربي ولده صلاحياته وأعلمها، عندما قال: يدك عليه مبسوطه، وطاعتك عليه واجبة، ثم أوصاه قائلاً: فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروّه الأشعار، وعلمه السنن، وبصّره بمواقع الكلام وبدّته، وامنعه من الضحك إلا من أوقاته.

وذلك جدول أعمال تربوي عظيم، أود أن أشير إلى بعض بنوده التي غابت عن تربيتنا

أو قلّ اهتمامنا بها، مثل: معرفة الأخبار، ورواية الأشعار، وإكسابه فنون اللغة ومكارم الأخلاق.

### المأمون مع ولده:

قال المأمون لأحد أولاده، وقد سمع منه لحنًا: أي خطأ في النطق: ما على أحدكم أن يتعلم العربية، فيقيم بها أودّه، ويزين بها مشهده، ويفل بها حجم خصمه بمسكات حكمه، ويملك مجلس سلطانه بظاهر بيانه، أو يسرُّ أحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده أو أمته، فلا يزال الدهر أسير كلمته؟ قاتل الله الذي يقول:

### ألم ترمفتاح الفؤاد لسانه

إذا هو أبدي ما يقول من الضم؟  
وكائن ترى من صاحب لك معجب  
زيادته أو نقصه في التكلم  
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فلم يبق إلا صورة اللحم والدم  
فهذا ملمح أساسي من ملامح التربية عندهم، ألا وهو الاهتمام باللغة العربية، فلننظر إلى أحوالنا نحن: هل ننزعج انزعاج المأمون على ولده عندما يخطئ أولادنا في اللغة العربية، وعندما لا يستطيعون التحدث، أم أننا رمينا لغتنا العربية الجميلة المصطفاة من قبل ربنا عز وجل، إذ أنزل بها قرآنه، واختارها دون سائر اللغات؟! أعتقد أن الإجابة واضحة من أسئلة أحوالنا، وإذا أردت أن تتأكد من ازدياد العرب للغتهم لغة القرآن فشاهد المسلسلات والأفلام التي تسخر منها وتهينها وتهين أهلها، واستمع أيضاً إلى أخطاء المذيعين في الإذاعات والفضائيات، ولا أشك في أن الأذن ستألم من أخطائهم الفادحة البشعة، ولا يفوتني أيضاً أن تنظر إلى زهد الناس في المدارس العربية التي ربت أجيال العلماء والمبدعين والمبتكرين، فعزف أولياء الأمور عن مدارسنا العربية، وأقبلوا بنهم على المدارس الأجنبية، حتى رأينا من أولادنا من الصعب أن نتفاهم معهم بالعربية، وقد أعوجّ لسانهم بالفرنسية أو الإنجليزية.

### المرأة العربية مربية ناجحة:

روت كتب التاريخ والأدب أن المفضل ابن زيد رأى ولداً ومعه أمه من الأعرابيات، فأعجب بمنظره، فسألها عنه فقالت: «إذا

أتم خمس سنوات أسلمته إلى المؤدب، فحفظ القرآن فتلاه، وعلمه الشعر فرواه، ورغب في مفاخر قومه، ولقن مآثر آبائه وأجداده، فلما بلغ الحلم حملته على أعناق الخيل، فتمرس وتفرس، ولبس السلاح، ومشى بين بيوت الحي، وأصغى إلى صوت الصارخ..» (عبدالله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام)، وإن كان لنا من فائدة نستخلصها من هذا الموقف التربوي فلعلها تكون توصية للأباء الذين لا يتقنون فن التربية، ولم يتعلموا أصولها، أو انشغلوا بأمور الدنيا، فلا أقل من أن يدفعوا بأولادهم إلى المربين والمتخصصين الأمناء، كي يساعدهم في مهمة التربية، لا أن يكونوا بديلاً تربوياً عنهم، فلا يمكن الاستغناء عن الدور التربوي والنفسى للوالدين.

ورحم الله أمير الشعراء أحمد شوقي إذ يقول:

ليس اليتيم من انتهى أبواه من  
هم الحياة وخلّاه ذليلاً  
إن اليتيم هو الذي تلقى له  
أماً تخلّت أو أباً مشغولاً  
فالأبناء والأطفال هم الأكباد تمشي على  
الأرض، وهم ريح من ريح الجنة، وهم زينة الحياة الدنيا كما قال ربنا عز وجل: ﴿الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: ٤٦)، وهم - في المستقبل - حماة الحمى ورجاله، وموضع فخره واعتزازه، ولذلك لما سئل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: ما حق الولد على أبيه؟ فقال: «أن ينتقي أمه، ويحسن اسمه، ويعلمه القرآن».

وها هو ذا الحسن بن علي رضي الله عنهما يوجه ولده ويرشده تربوياً، معلماً إياه فن الاستماع، فيقول: «يا بني، إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام، ولا تقطع على أحد حديثاً وإن طال حتى يسك».

وما أجمل أن أختم مقالي هذا ببيتين من أشعار صالح بن عبدالقدوس، إذ يقول:

وإن من أدبته في زمن الصبا  
كالعود يسقى الماء في غرسه  
حتى تراره مورقاً ناصراً  
بعد السدي أبصرت من يبسه

# لا تبتك على أطلال الماضي..

## عشر وسائل للتغلب على الندم المرصي المثبط والمعطل

ترجمة: جمال خطاب (\*)

قال أحدهم بحق: «آه لو»، أسوأ وأكثر كلمتين محزنتين في هذا العالم، هاتان الكلمتان تشيران وترمزان لأكبر عدوين يكمنان في دواخلنا، ويستقران في أنفسنا.. هاتان الكلمتان اللتان كثيراً ما نكرهما بشكل آلي وتلقائي طالما فعلنا بنا الأفاعيل من تعطيل وتثبيط وتكبيل، ولطالما قضينا الليالي، وضيعنا الأوقات في تفكير عقيم في ماضٍ لن يعود، وفي فرص فاتت وانقضت، وفي أناس نسونا وانطلقوا في حياتهم.

الإفراط في الندم لا يجعل المرء فقط يغرق في بركة من طين الندم والشفقة على الذات، ولكنه يجعله أيضاً يتوقف عن المضي قدماً في الحياة.

ولهذا السبب، لا بد ولا مناص من

حدد نقاط ضعفك وحاول  
معالجتها بموضوعية

حوّل أخطائك إلى أدوات  
ووسائل تعليمية

(\*) المصدر: <http://uk.lifestyle.yahoo.com/10-ways-ditch-regrets-090000512.html>

تدريب عقولنا على التخلص من هذه المشاعر غير المبررة والمبالغ فيها من الشعور بالذنب والشفقة على الذات، هذه المشاعر المؤسفة التي تتكرر كثيراً - إذا ضاع مال، أو ضاعت فرصة للعمل، أو ضاع أحد الأصدقاء - تجعلنا غير قادرين على تقدير ما لدينا، وما يمكن أن ننجز أو نحقق.. وهنا تكمن أهمية التخلص من مشاعر الندم هذه.

وهذه بعض الطرق التي يمكنك من التخلص من تلك المشاعر المعوقة والمثبطة هي مشاعر الندم المرصي:

١- تحديد ومعالجة نقاط الضعف الخاصة بك؛

في كثير من الأحيان، عندما ندرك ونتعرف على مواطن ضعفنا ينتابنا شعورٌ ضماني من الحكم، كما لو كنا لا ينبغي أبداً أن نقع في أخطاء، أي أخطاء، وهذا خطأ قاتل، والبديل هو القبول بأن الجميع يخطئ، ثم التركيز على ما يمكننا القيام به بشكل مختلف حتى نتقدم ونسير إلى الأمام.

وهذا يعني بالنسبة لي اكتشاف سبب خوفي الشديد من العمل والحركة والإبداع.. وثمار تعلم التغلب على هذا الخوف في الحاضر تفوق بكثير الألم على ما كان وما ضاع في الماضي.

٢- حول أخطائك إلى أدوات ووسائل تعليمية؛

عندما كنت أرد على خطابات الشباب والشابات تحت العشرين، أعجبتني ما كانت تقوم به بعض الفتيات وبعض الشباب من عقاب لأنفسهم إذا ما وقعوا في خطأ ما.. درس جميل تعلمته منهم، وهو ألا تترك الخطأ بغير عقاب؛ لكي لا تعاودك نوبات الندم المؤلمة والمرضية عليه، وهو أقسى وأبعد أثراً من أي عقاب، وحتى إذا لم تكن تقع في أخطاء؛ تعلم

من أخطاء الآخرين، وهذا - لعمري - منهج العقلاء والحكماء.

٣- استغل فرصة الخطأ لتصبح أفضل في التكيف مع الواقع؛

الخطأ الأكبر القيام بتغييرات فورية على الواقع.. حدث ذلك عندما وصلت أول مرة في مدينة نيويورك، وغرزت في عمليات هائلة من النصب والاحتيال نسفت مدخراتي، معتقداً أن هذا طريق مختصر للنجاح، ما هو أسوأ من ذلك، أنني سحبت دون أن أدري أشخاصاً آخرين إلى سفنيتي الغارقة التي ذهبت بأموالهم كما ذهبت بمدخراتي من قبل.

لم أكن أصدق أنني ساذج إلى هذا الحد، والواقع أنني لم أتمكن من تغيير ما كنت فعلت، لكنني تمكنت من تمالك نفسي من جديد والسيطرة على الظروف والتحديات والتخطيط الاستراتيجي للعودة إلى حيث كنت، لأنطلق من جديد لتحقيق أهدافي، والحق أنه في أي وقت نمارس التكيف، نكون قادرين على تحقيق السعادة التي لا تعتمد على ظروف مثالية.

٤- قم بتعزيز قدرتك على التركيز على الأشياء التي يمكنك السيطرة عليها؛

إذا كنت قد خدعت من صديق مرات عديدة، ومازلت تحلم وترغب في العودة إليه، وإظهار المزيد من ضبط النفس؛ فلا تحاول قراءة هذا المقال فلن يفيدك.. كل ما يمكنك القيام به هو التحرك قدماً إلى الأمام من مكان وجودك، وهذه مهارة لا تقدر بثمن؛ لأنها تخول لنا اتخاذ إجراء إيجابي بدلاً من الوقوع في دائرة مغلقة لا تنتهي أبداً.

٥- لا تنس أنه لا يوجد في هذه الحياة شيء دائم؛

كل شيء في الحياة غير دائم.. عندما

## تذكّر أن الكمال لا يتوافر لأحد السعي نحو هدف مهم يؤدي إلى استعادة ثقتك في نفسك ورضاك عن حياتك

### لا تتوقف عن العمل على تحقيق الأهداف الكبرى طويلة المدى

التحدي، ولكنك في نهاية المطاف، يمكنك أن تمضي قدماً إذا ما وجدت الفرص في واقعك، مهما كانت هذه الفرص، ومهما كانت طريقة إيجادها والوصول إليها .

#### ٩- تذكّر أن الكمال لا يتوافر لأحد؛

نحن في كثير من الأحيان أسوأ النقاد الذين ننتقد أنفسنا، وهذا هو السبب الذي يجعلنا نجد صعوبة في الصفح عن أنفسنا عندما تسوء الأمور.

بدلاً من أن تؤنب وتعاقب نفسك على أخطاء الماضي وقراراته السيئة، تذكر أن لا أحد كامل، والجميع واجه الفشل أو خيبة الأمل في مرحلة ما من حياتهم، حتى سكان العالم الأكثر نجاحاً.

وعند الندم في المرة القادمة، حاول الانفتاح على أولئك الذين يهتمونك، وسوف تجد أنه مما لا شك فيه أنك لست الوحيد الذي يشعر بالندم بالطريقة التي تفعل الآن.

عندما يتعلق الأمر بالأسف والندم، الكل متشابه، فهذا جزء من كوننا بشراً.

#### ١٠- لا تتوقف عن العمل لتحقيق

##### الأهداف الكبرى طويلة المدى؛

إذا كنت تشعر بالإحباط وبخيبة الأمل في نفسك بسبب الطريقة والنمط الذي تسير عليه حياتك حتى الآن جراء الكثير من أخطاء الماضي، فلا يوجد شيء لمساعدتك على التغلب على هذه المشاعر مثل تحديد - وتحقيق - الهدف الذي يعني لك شيئاً.

وبدلاً من الندم على ما حدث في الماضي، اعمل على نحو ما يمهّد الطريق إلى مستقبل أفضل من خلال العمل على تحقيق شيء في هذه الحياة المتغيرة، سواء أكان ذلك من خلال عمل مفيد، أو تحسين فرص العمل، أو تعزيز علاقاتك مع أولئك الذين تهتم بهم.

السعي نحو هدف مهم يؤدي إلى استعادة ثقتك في نفسك ورضاك عن حياتك، ويعني أيضاً إنقاذك من الانهماك في ندم لا طائل من ورائه! ■



الفرصة لاكتشاف ما دوافع أفعالك الحقيقية، ومن ثم تقدم لنفسك الفرصة لتصحيح العلاقة بينكما وتطويرها.. نحن جميعاً بشر، وليس هناك ما يجمعنا مثل الاعتراف بنضالنا في هذه الحياة.

#### ٧- طوّر وحسّن طريقتك في تقبل

##### اللوم؛

لقد مرت علينا أوقات كنا مشاركين أو مشتركين في المسؤولية عن أفعال خاطئة تخرجنا أو رفضنا الاعتراف بمسؤوليتنا عنها، وكأنا نردد: «اترك لي وحدي الأمر كله وأنا أتقبل العواقب».

#### ٨- تحدّ التفكير المرضي في اللوم؛

هناك اقتباس عجيب يقول: «إن النجاح هو غالباً ما يكون نتيجة لاتخاذ خطوة خاطئة في الاتجاه الصحيح».

إذا كان خطؤك يدفع بك نحو مستقبل أفضل فهو في الواقع نعمة مقنعة.. وأنا أدرك أن الأخطاء في كثير من الأحيان تصنع

أشعر بعدم السعادة عند إنهاء علاقة أو موقف غير جيد، يذكرني هذا بأن عليّ أن أقيّم كل شخص وكل شيء بسرعة وفي وقت قصير، في لحظة، ولا توجد ضمانات في الحياة، حتى لو كنت لم ترتكب إلا أخطاء قليلة جداً .

#### ٦- قم بتقييم علاقاتك بشكل

##### مستمر؛

فكر في علاقاتك في أوقات الصفاء ولحظات التركيز والتأمل، وما عليك إلا القيام بإعادة الهيكلة للعلاقات الرئيسية في الحياة حديثاً وقديماً.

أصدقاؤك، هل يقومون بتقديم الدعم والصفح حتى لو كان هذا يأخذ منهم الكثير من الوقت والجهد؟ إن لم يكونوا كذلك، فهذا قد يكون الوقت المثالي لإزالة العلاقات غير الصحية من حياتك.

وهذا قد يوفر لك فرصة لتعزيز علاقاتك.

إذا كنت تؤذي شخصاً آخر، اغتم هذه



## كيف نقلل خطر الأزمات القلبية؟



العقاقير الوقائية.

وقالت دراسة: «أدى عقار الإستاتين دوراً مهماً في قصة النجاح تلك، فهذا العقار غير شكل علاج أمراض القلب للأفضل».

وتابعت: «إن هذا الإنجاز الذي تحقق في عشر سنوات يستحق الاحتفال، إلا أن مرض الشريان التاجي لم يهزم بعد، ويظل يشكل أكبر مسبب للوفاة بالمملكة المتحدة».

وتشير إحصاءات منظمة القلب البريطانية إلى أن أكثر من ٤٢٪ من الأشخاص الذين أصيبوا بأزمة قلبية ماتوا عام ٢٠٠٢م في مقابل ٣٠٪ فقط عام ٢٠١٠م. ■

تمكنت بريطانيا خلال ٨ سنوات فقط من تقليل حالات الوفاة نتيجة الإصابة بالأزمات القلبية بمقدار النصف، وذلك بالعمل على إقناع العامة باتباع أسلوب حياة صحي، وكذلك تقديم علاج أفضل لمرضى القلب، حيث إن هناك ما يقرب من ٨ ملايين شخص في إنجلترا الآن يتناولون عقار الإستاتين.

وعلى الرغم من التراجع الكبير في حالات الوفاة بسبب الأزمات القلبية، فإن بريطانيا تظل من أكبر الدول الأوروبية التي تعاني من ارتفاع معدلات الإصابة بأزمات القلب، كما تشير مؤسسة القلب البريطانية.

بين عامي ٢٠٠٢ - ٢٠١٠م تراجعت معدلات وفاة الرجال بسبب أزمات القلب من ٧٨,٧ حالة إلى ٣٩,٢ حالة من بين كل ١٠٠ ألف شخص.

وانخفضت بين النساء إلى ١٧,٧ حالة في كل ١٠٠ ألف بدلاً من ٢٧,٣ حالة.

ومن أسباب هذا التراجع، الانخفاض الملحوظ في أعداد المدخنين وانتشار

## الحليب ضروري للأطفال.. لكن باعتدال

يعتبر الحليب من أكثر الأغذية التي تحتوي على عناصر غذائية متوازنة وأساسية لصحة الجسم، خصوصاً الكالسيوم، وبالتالي يعد ضرورياً للطفل، خاصة في سنواته الأولى.

ويحذر خبراء من أن الإفراط في شرب الحليب يقلل من نسبة الحديد وفيتامين «دي» في الجسم.

يذكر أن الكمية التي يحتاجها الطفل من الكالسيوم يومياً تختلف حسب السن، ووفق الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال: - يحتاج الطفل الذي يتراوح عمره بين السنة والثلاث سنوات إلى ٥٠٠ ملجرام من الكالسيوم أو ما يعادل كوبين من الحليب يومياً. - الطفل بين ٤ و٨ سنوات ٨٠٠ ملجرام من الكالسيوم أو ٣ أكواب.



- الطفل بين ٩ و١٨ سنة ١٣٠٠ ملجرام أو ما يعادل ٤ أكواب، خصوصاً في السنوات الأخيرة بسبب نموه في فترة المراهقة بسرعة خاصة العظام.

وبعض الأطعمة تحتوي على الكالسيوم المفيد لبناء عظام الأطفال، منها البسبب الحلو والتين المجفف واللبن الزبادي والسبانخ والبروكولي. ■

## نزلات البرد عند الحوامل.. ما العلاجات المناسبة؟

بمحلول ملحي أو رذاذ الأنف المستخلص من ماء البحر، وإذا تطلبت الحالة رذاذاً أو قطرات بفاعلية أكبر، فيمكن استخدام مستحضرات تحتوي على مواد مؤثرة مثل الأوكسي ميتازولين أو زايلوميتازولين لفترة وجيزة.

- عند ارتفاع درجة حرارة الجسم ينصح بالراحة في السرير، ولخفض درجة الحرارة، يمكن للمرأة الحامل أخذ مستحضرات الباراسيتامول بعد مشاورة الطبيب؛ لكن إذا ارتفعت درجة الحرارة عن ٣٨,٥ درجة مئوية واستمرت ليوم أو يومين فعلى المرأة الحامل مراجعة الطبيب. ■



المتصاعدة يكون لها تأثير مضاد للالتهابات وتفتح المجاري التنفسية في الأنف، والزيوت المناسبة هي زيوت أشجار الصنوبر والكينيا والراتنج.

- ترطيب الأغشية المخاطية بشكل جيد على الدوام، وينصح باستخدام غسيل الأنف

نصح أطباء ألمان المرأة الحامل أن تفكر جيداً قبل استخدام الأدوية المضادة لنزلات البرد، إذ إن بعض مكونات العلاجات الشائعة لنزلات البرد يمكن أن يصل إلى مجرى الدم للجنين، ويتسبب في آثار سلبية.

وينصح هؤلاء الأطباء بما يلي:

- لمعالجة السعال والرشح وبعده الصوت يجب تناول ما يكفي من السوائل أولاً للتخلص من العدوى، ويمكن شرب شاي زهر الزيزفون أو الشمر الدافئ.

- استنشاق بضع قطرات من الزيوت الطيارة المضافة إلى ماء ساخن، فالأبخرة



عصائر الفواكه، التي يكون ثلثها من العصير والثلثان من الماء.

- الحصول على خمس حصص من الفاكهة والسلطة وثلاث حصص من الخضراوات.

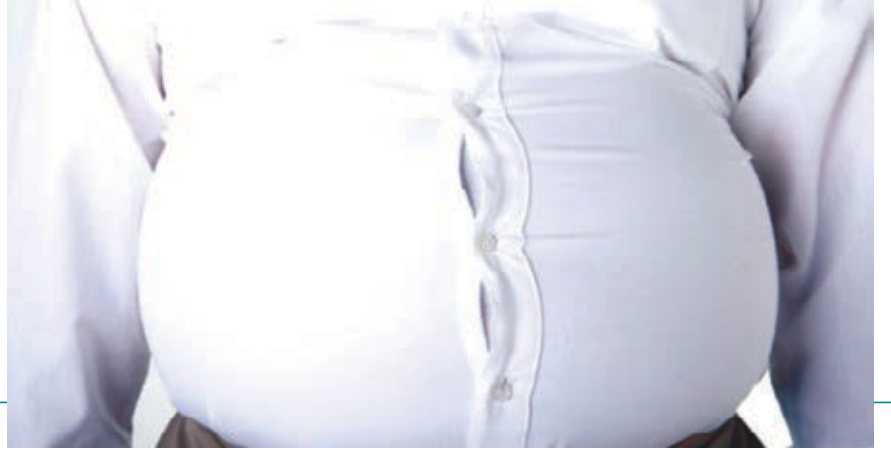
- الحصول على أربع حصص يومياً من الكربوهيدرات في صورة مكرونة أو أرز مسلوق أو بطاطا (بطاطس)، أو خبز (حصّة الخبز تعادل حجم كف اليد).

- الحصول على ثلاث حصص من البروتين من خلال تناول اللحوم أو الدجاج أو الأسماك أو البيض.

- الحصول على حصتين فقط من الدهون بما يعادل ملعقتين من الزيت أو الزبد.

- تناول الحلويات باعتدال.

- ممارسة الرياضة. ■



## نصائح للوصول للوزن المثالي.. في العام الجديد



الحرارية.  
- عدم اتباع أنظمة الحمية الغذائية الصارمة، التي يتم خلالها فقدان العديد من الكيلوجرامات في مدة زمنية قصيرة، مما يؤدي إلى نتائج عكسية.  
- لا تحذف أصنافاً كاملة من الطعام من النظام الغذائي؛ إذ يؤدي ذلك إلى زيادة الرغبة في تناولها.  
- تناول كميات كافية من السوائل، بنحو لترين من الماء يومياً، مع الشاي غير المحلى أو

أكد خبراء ألمان أن الوزن الطبيعي يعد من الناحية الطبية ضرورة حتمية لكبار السن، الذين تهددهم أخطار صحية بسبب زيادة أوزانهم، مثل السكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب التاجية، وقدموا لهم النصائح التالية:

- إنقاص الوزن بصورة تدريجية (بمعدل ٢٥٠ إلى ٥٠٠ جرام أسبوعياً) ويعد هذا معدلاً مثالياً لإنقاص الوزن.  
- تقليل الأطعمة الغنية بالسعرات

## العادات الخاطئة المسببة لآلام الظهر



يقول الأطباء: إن الجلوس لفترة طويلة على المكتب أثناء مباشرة أعمال أو متابعة الكمبيوتر يعرض العمود الفقري لضغط بنسبة ٤٠% أكثر من الوقوف.

لذلك ينصح بالجلوس بزاوية ١٣٥ درجة، حيث إنه يخفف من ضغط فقرات الظهر على العمود الفقري، ويجب أن تكون منطقة أسفل الظهر مستندة إلى الورا قليلاً.. والرأس بوضعية مستقيمة دون أن تنحني للأمام.

- يحظر على النساء ارتداء الكعب العالي؛ لأنه يجبر الجسم على إبقاء الظهر مشدوداً بشكل مستقيم، مما يسبب عدم التساوي في وزن الجسم.

- قيادة السيارة لمسافات طويلة تؤدي إلى تضيق عضلات الصدر وانحناء الكتفين، مما يسبب آلاماً بالظهر والرقبة؛ لذلك ينصح أيضاً بتغيير وضعية الجلوس أثناء القيادة بزاوية ٩٠ درجة حيث يكون قريباً من عملة القيادة.

- حمل الحقايب الثقيلة يعرض الكتفين لحالة من اختلال التوازن، مما يؤدي إلى تضرر

العمود الفقري مع مرور الوقت.

- تناول الطعام الصحي للقلب ومراقبة نسبة السكر في الدم له تأثير إيجابي على العمود الفقري، لأن الدورة الدموية تنقل معها المواد الغذائية إلى العمود الفقري وتأخذ منه المخلفات.

لذلك ينصح بتجنب تناول الكافيين بكثرة والأطعمة الغنية بالطحين الأبيض، وبالإكثار من تناول الحبوب الكاملة والمكسرات والأطعمة المحتوية على البروتين الخالية من الدهون. ■

## حملة صادمة ضد التدخين في إنجلترا

أطلقت في إنجلترا سلسلة من الإعلانات الحكومية شديدة الهجة، تصوراً أشخاصاً يدخنون سجائر تتدلى منها الأورام.

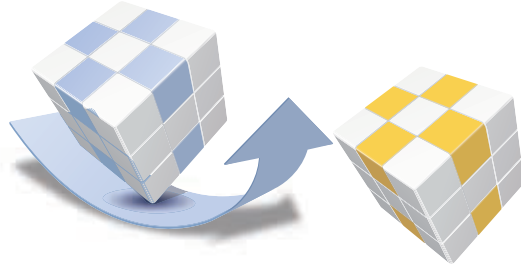
وتحمل الحملة رسالة للمدخنين بأن تدخين ١٥ سيجارة فقط يمكن أن يتسبب في تحول بيولوجي يؤدي إلى أورام سرطانية.

كما تشير رسالة أخرى إلى أن نظام الرعاية الصحية يوفر وسائل طبية للمساعدة في الإقلاع عن التدخين بالمجان في الصيدليات.

ويرى مراقبون أن هذه الصياغة تشكل عودة إلى حملات الدعاية باستخدام الصدمة.

وهذه هي أول حملة من نوعها منذ ثماني سنوات، عندما أطلقت الحكومة حملة بعنوان «السجائر الدسمة».





## ومن يكُ حازماً فليقسُ أحياناً على من يرحم



في العربة ويبعد عنها باستمرار، قامت وبدأت تمشي وراء العربة، ثم بدأت تركض، إلى أن بدأ عرقها يتصبب، وبدأت تشعر بالدفء، واستردت عافيتها مرة أخرى.

هنا أوقف الرجل العربة وأركبها معه وأوصلهما بالسلامة.

أعزائي.. كثيراً ما يتصرف أحياناً تصرفات تبدو في ظاهرها غاية في القسوة، ولكنها في حقيقة الأمر في منتهى اللطف والحنان. ■

في قديم الزمان في إحدى الدول الأوروبية، حيث يكسو الجليد كل شيء طبقة ناصعة البياض، كانت هناك أرملة فقيرة ترتعش مع ابنها الصغير التي حاولت أن تجعله لا يشعر بالبرد بأي طريقة.

يبدو أنهما قد ضلّا الطريق.. ولكن سرعان ما تصادف عبور عربة يجرها حصان، وكان الرجل سائق العربة من الكرم حيث أركب الأرملة وابنها، وفي أثناء الطريق بدأت أطراف السيدة تتجمد من البرودة، وكانت في حالة سيئة جداً حتى كادت تفقد الوعي.

وبسرعة بعد لحظات من التفكير أوقف الرجل العربة، وألقى بالسيدة خارج العربة وانطلق بأقصى سرعة!!

تصرف يبدو للوهلة الأولى في منتهى القسوة، ولكن تعالوا ننظر ماذا حدث؟! عندما تنبهت السيدة أن ابنها وحيداً

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات  
العنوان البريدي: الكويت  
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة  
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)  
المجلة على الإنترنت:  
www.magmj.com  
بريد التحرير الإلكتروني:  
info@almujtamaa.com  
almujtamaa@hotmail.com  
mujtamaa@gmail.com

## من غرائب الغباء في العالم!

الحقيقة أحياناً أغرب من الخيال، وهذه بعض المواقف التي تحكي لنا بعض طرائف الأغبياء:

● في الولايات المتحدة حاول لص سرقة بنك، وشهر المسدس في وجه أمين الصندوق، وسلمه ورقة كتب عليها: سلمني كل ما لديك من مال بصمت وإلا أطلقت النار. ابتسم أمين الصندوق وسلمه المال بكل راحة؛ والسبب هو أن الورقة هي كشف حساب الراتب من الشركة التي يعمل بها الرجل، ومسجل فيها اسمه وعنوانه بالكامل، وقد كتب رسالة التهديد على ظهرها. وقبل وصوله إلى المنزل وهو يحمل المال وجد الشرطة بانتظاره!

● استقبال الأطباء في قسم مكافحة السموم في جامعة أريزونا شخصاً عضته أفعى ذات الجرس من لسانه، وعندما سئل عن السبب قال: إنه أعجب بالنقوش على ظهرها فحاول تقبيلها فلدغته! ■

## بالصور.. تصميم جديد مذهل للزراعة العمودية



التصميمها لكي تكون مزرعة رأسية في «لينكوبينج» في السويد (Linkoping)، ويتكون «البلانتاجون» من ١٧ طبقة مكونة من مواد تم إعادة تصنيعها، وتمتد الحرارة المطلوبة للزراعة من محطة كهرباء قريبة منها، كما أن النباتات التي يتم زراعتها فيها سوف تستغذ ثاني أكسيد الكربون الخارج من مداخن هذه المحطة، فهي تعتبر صفقة رابحة أيضاً لتنقية الهواء المحيط بالمدينة. ■

الزراعة العمودية هي طريقة لاستغلال المباني متعددة الطوابق في الزراعة من قبيل زيادة المساحات المزروعة في البلدان التي تعاني من نقص الأراضي، وحتى لو اعتبرتها فكرة سيئة، فإن الزراعات العمودية صناعة مستمرة وفي تطور دائم، عن طريق مشروعين هندسيين يعملان على نفس الموضوع، أحدهما في السويد والآخر في كندا، بحيث يجعلون الطعام متواجداً بشكل أقرب للأماكن الحضرية.

ورغم أن الأراضي الزراعية توجد في قرى حول المدن، فإن الزراعات العمودية تتصل بالتكنولوجيا الزراعية الحديثة بشكل أكبر، بصفتها أقرب إلى أن تكون في قلب المدن الحديثة الكبرى، فهناك مثلاً مزرعة «البلانتاجون» (Plantagon)، والتي تم

## أمل دربالة

### أندر الأحجار الكريمة في العالم (٢-١)

نستكمل في هذا العدد استعراض أندر وأغلى الأنواع من الأحجار الكريمة:

١- «موسجرافايت» (Musgravite): ثمن القيراط ٣٥ ألف دولار، ويعتبر هذا النوع من الأحجار الكريمة حديث الاكتشاف، ومن أكثر الأنواع النادرة في العالم، وهو نوع من السليكات التي تتكون من البريليوم والمغنيسيوم والألومينيوم، وتم تسميته بهذا الاسم نسبة إلى منطقة «موسجراف» في أستراليا التي تم اكتشافها فيها مؤخراً.

٢- «جرانديديرايت» (grandidierite): يبلغ ثمنه ٥٠ ألف دولار لنصف القيراط، وتعطي الجوهرة اللون الأخضر المائل إلى الزرق، كما أن له ألواناً أخرى منها الأخضر والأزرق والأبيض البراق، وقد تم إيجاده في مدغشقر، ويبلغ وزن الجوهرة التي في الصورة ٢٩،٠٠٠ قيراط.

٣- «بيناييت» (Painite): يُعتقد أن هذا النوع من الأحجار الكريمة أكثر الأنواع ندرة في العالم، وحتى اليوم يُعتبر وجوده نادراً للغاية، وقد اكتشفه أول مرة العالم البريطاني «آرثر بين» (Arthur Pain) عام ١٩٥٠م في ميانمار، وقد تمت تسميته باسمه، وخلال عدة سنوات تم بيع ٣ قطع كريستالية صغيرة منه فقط، وقبل ٢٠٠٥م كان هناك أقل من ٢٥ كريستالة معروفة من هذا النوع فقط، وكلها مستخرجة من ميانمار. ■



### لماذا يقوم البعض بتعديل الحذاء المقلوب؟ وهل هذا واجب؟

الكرام ولا التابعون لهم بإحسان ولم يعدلها الأئمة الأربعة المعتبرون، لا أحمد بن حنبل إمام أهل السنة والجماعة ولا الشافعي ولا مالك ولا أبو حنيفة رضي الله عن الجميع؛ إذا هي عادة ما أنزل الله بها من سلطان». وقد ذكر الكتاب أحد المواقف الطريفة في هذا الباب وقال: «بل حدثني أحد الشباب فقال: لقد رأيت نعلًا مقلوبًا في بئر عميقة؛ فحزنت لذلك حزناً شديداً ثم أخذت أرمي النعلة بالحجارة حتى أعدلها، وأنا تارك للصلاة في ذلك الوقت.. انظر لهذا الهم والحزن وهو تارك للصلاة»، انتهى. ■

يصر كثيرٌ من الناس على عدل الحذاء عندما يكون مقلوباً، ويعتقد كثير من الناس أن عدل الحذاء المقلوب هو عمل تثاب عليه وإن لم تفعله قد تنالك العقوبة من الله تعالى.

في الحقيقة، هذه الثقافة ولدت معنا ولم نسأل عنها وعن صحة هذه البدعة السائدة بين الناس.

في كتاب «الشباب بين العادة والعبادة» يقول المؤلف: «ونقول لمن يهتم بتعديل النعال والحذاء: اعلم أن رسول الله ﷺ لم يعدلها ولم يأمر بتعديلها، ولم يعدلها صاحبته

### جبال جليدية ترسم لوحة فنية!



اتجاه على الجليد نتيجة الفقاعات التي تخلفها المياه بعد تجمدها، ولكن الخطوط الزرقاء التي نراها على الجبال الجليدية نتجت من وجود شق في الجبل امتلأ بمياه البحر وتجمد بسرعة بحيث لم يسمح بتكون الفقاعات.

عندما يسقط جبل جليدي في مياه البحر فإنه يسمح لبعض المياه المالحة أن تتجمد عليه، وإذا كانت تحتوي على مقدار كبير من الطحالب فإنها تعطي خطوطاً خضراء على الجبل. أما الألوان الأسود والبني والأصفر فتتكون نتيجة بعض الرواسب التي تعلق في الجبل عندما ينحدر نحو المياه. ■

تكونت الجبال الجليدية من الكتل الجليدية الضخمة التي اقتطعت من الأنهار الجليدية، وأصبحت عائمة على سطح المياه، وتعد مياه الأنهار الجليدية مياهاً عذبة نقية بشكل كبير؛ لأن الأنهار الجليدية تكونت في الأصل من تساقط الثلوج وتراكمها فوق القارة المتجمدة «إنترأكتيكا» على مدى آلاف السنين.

ويتم توجيه الجبال الجليدية عن طريق حركة مياه البحار تحتها عن طريق التيارات المحيطية؛ فتصبح درجة حرارة الحواف عند الجبل الجليدي أكثر برودة، ولأن الجليد عن الحواف يختلط مع مياه البحر التي تحتوي على المواد العضوية والمعادن بعد تجمدها؛ فإنها تُكوّن ألواناً متنوعة لمناطق معينة من الجبل الجليدي.

وتكون الألوان متنوعة وجميلة منها البني والأسود والأصفر والأزرق ودرجاتها المختلفة، وهذا ينطبق على كل أنحاء القارة المتجمدة. في العادة يكون الجبل الجليدي أبيض اللون نتيجة لأن الضوء يتم تشتيته في كل



بقلم: السفير د. عبد الله الأشعل (\*)

# الخبرة

## مصر على أعتاب العام الثالث للثورة

ومنافسيه، المهم أن يتضامن الجميع على نهضة مصر ووضعها على الطريق.

بقي على الإعلام أن يدرك خطورة هذا البناء الجديد، وأن يرفع قيمة العلم والثقافة الصحيحة، بقطع النظر عما تؤدي الحقيقة إليه من نتائج، فقد مارس الإعلام دوراً خطيراً في حرمان المواطن من المعلومات الصحيحة، وحشد من المواد السياسية والمتحدثين ما رآه لتكريس وجهة نظر معينة، وسمح للزيف أن يكون البضاعة الرائجة، وقد وصلت بنا الحال أنني تصورت لو أن كل ما يستثمر في إعلامنا قد تم ادخاره لما كنا بحاجة إلى القروض والضغوط والأزمات، ويسمح ذلك للشعب بالعودة إلى فطرته السليمة، فزال عنه هذا اللغط والطنين والتلوث السمعي والبصري الذي أفسد ذوقه، وكاد أن يجور على فطرته الباقية التي فطره الله عليها.

لقد تأملت في بعض القنوات والصحف وتابعتها بإمعان، فما وجدت فيها إلا تريباً بهذا الوطن، وتصدير الأيس والسواد إلى الناس، وكأنها تريد لقيامه هذا الشعب أن تقوم، وفي سياق هذه الحمى، تجاهلت هذه المصادر الإعلامية كل قيمة أخلاقية ومهنية، وتسابق عدد ممن يسمون أنفسهم كبار الإعلاميين نحو تحقيق هذه الخدمة؛ حتى يظن بعض المراقبين أنهم يدافعون عن باطل لأسباب تخصهم، وحل هذه الإشكالية هو أنني أرجو لهذه المصادر إذا كانت تنكر ما أقول وأزعم أن تنظم مناظرة بين الفريق الذي ينتمون إليه، والفريق الآخر الذي يرى الحق حقاً ويدعو الله أن يرزقه أتباعه.

إن ما ترتكبه هذه الفضائيات والصحف بأقلام كان يمكن الاستفادة منها في أوجه الخير لهذا الوطن هو قول الزور، ولكنه أخطر من هذه الجريمة في القانون، لأن قائل الزور يوقع بشخص آخر، أو شاهد الزور الماجور يلقى نفس العقوبة المقررة للمجرم إذا ثبت أنه يقول زوراً، ولكن الإعلام قائل الزور، يجني على الأمة كلها، وينشر فيها ثقافة الاجترار على الحق، ويشوه عقولهم ومداركهم ويعوقهم عن رؤية الحقيقة، وهي نفس الجريمة التي استعان بها نظام «مبارك» ضد هذا الشعب. ■

تحل الذكرى الثانية لثورة يناير، وقد حققت مصر الكثير من أهداف الثورة، في مقدمتها انتخاب الرئيس، وإقرار الدستور، وهو ما كانت تطالب به الثورة منذ يومها الأول لرحيل «مبارك»، في هذه الذكرى تحققت أشياء وضاعت أشياء، وبقيت أشياء أخرى. أما ما تحقق فهو شعور الشعب بالحرية، ولكن الحرية بحاجة إلى تمكين، فلا حرية لعاطل، ولا حرية لجانح، ولا حرية لمریض، ولا حرية لمفهور، ولذلك لا بد أن تصبح الحرية قيمة وحقاً يتمتع به المواطن.

المعارضة مسؤولة وليست وظيفية، فلا يصح أن تنطلق المعارضة من الحقد بسبب الهزيمة في الانتخابات، أو الانتقام بسبب كراهية فريق أو عداوته سياسياً أو دينياً، لقد تهيأت مصر للسير في طريق الديمقراطية، وهذا معناه أن المشاركة السياسية والمجتمعية أصبحت حقاً وواجباً، فلا يجوز التخلف عن ممارستها تحت أي ظرف، والمشاركة السياسية أوسع مما وقر في الممارسات المصرية؛ فهي تعني أن مصر كلها ملك لأبنائها، ويجب عليهم أن يصلحوا ما فسد منها، وذلك بعد أن أصبح فساد كثير منهم نهشاً في عظام مصر، وسكوت الآخرين عليه تواطؤ على هذا الفساد ومؤامرة على الوطن.

مصر تنهياً للممارسة الديمقراطية السليمة، فلا يحق لأحد أن يشوه البدايات والسوابق الجديدة، فلا يستقيم حكم ديمقراطي بلا معارضة، لكن مطلوب من المعارضة ألا تكسب أرضاً عن طريق تشويه الحكم والادعاء عليه بما ليس فيه.

مطلوب من المعارضة أن تدع الحكم يتصرف وفق برنامجه، وأن تعينه مادام للصالح العام، وأن ترده إذا انحرف، وأن تتنافس معه ولا تصارعه؛ ليحكم الشعب بالمعلومات الصحيحة والشفافية أيهما أحق بثقته في صناديق الانتخاب، تلك بداية بالغة الأهمية والخطر؛ لأنها تتعلق ببناء سلوك ديمقراطي وثقافة ديمقراطية قوية للمدى البعيد، ويتفاضل الجميع بقدر تحليله بهذه القيم.

ولا يضير المعارضة أن يدعي الحكم أن سلوكه القويم نابع من الدين أو الفطرة أو الرغبة في كسب رضا الشعب، أو هزيمة أقرانه

(\*) أستاذ القانون الدولي - مصر